أنماط العنف الأسري في مملكة البحرين- دراسة اجتماعية ميدانية

إعداد

أحلام راشد القاسمي

المشرف

الأستاذ الدكتور مجدالدين خيري خمش

قدمت هذه الأطروحه استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا

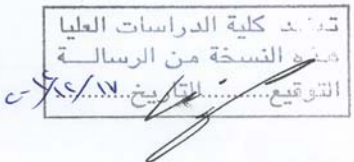
الجامعة الأردنية

كانون الأول، 2012

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة " العنف الأسري في مملكة البحرين، دراسة اجتماعية ميدانية" وأجيزت بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٢.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــــع
الدكتور مجدالدين عمر خمش/ مشرفا استاذ – علم الاجتماع	  ....
الدكتور خليل نمر درويش/ عضوا استاذ – علم الاجتماع	 ....
الدكتور صلاح حمدان اللوزي / عضوا استاذ – علم اجتماع/ العمل الاجتماعي	 ....
الدكتور حسين عمر الحزاعي / عضوا استاذ مشارك – علم اجتماع /جامعة البلقاء التطبيقية	 ....



الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاك سعادتي بخيوط منسوجة من قلبه إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبه يجري في عروقي ويلهج بذكراه فؤادي إلى أخي عبد الرحمن .

أختكم وابنتكم

أحلام

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور مجد الدين خمش لإسهامه الكبير في الاشراف والمتابعة لإنجاز هذا العمل، والذي لم يبخل في التوجيه الدائم والحرص والارشاد المتواصل، فقد كان لآرائه وعلمه الغزير الأثر الواضح في توجيهي طيلة إعداد هذه البحث مما ساهم في انجاز هذا البحث.

ويشرفني أن أتقدم أيضا بعميق الشكر وصادق الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على المشاركة في لجنة المناقشة، فلكم مني كل الاحترام والتقدير، واخص بالذكر الدكتور خليل درويش والدكتور صلاح اللوزي والدكتور حسين الخزاعي. فقد كان لارائهم ومداخلاتهم العلمية الدور الكبير في اثراء البحث بمعلومات جديدة ساهمت في تطويره. فأثابهما الله عني كل خير، وأبقا هما ذخرا للعلم وطالبيه على الدوام.

ولا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كافة مراكز الارشاد والتوجيه الأسري في مملكة البحرين الذين قاموا بتهيئة الاجواء المناسبة والتسهيلات الداعمة الحصول على البيانات اللازمة لإنجاز الجانب الميداني في هذه الدراسة.

أختكم وابنتكم

أحلام القاسمي

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

قائمة الملاحق

أنماط العنف الأسري في مملكة البحرين - دراسة اجتماعية ميدانية

إعداد

أحلام راشد القاسمي

المشرف

الأستاذ الدكتور مجدالدين خيري خمش

ملخـص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمرتكبي جـرائم العنف الأسري وضحايا هذه الجرائم، وانماطها، وإلى معرفة الأسباب الفعلية للعنف والعقوبات المترتبة عليها، والطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الاسري في مملكـة البحـرين. استخدمت الدراسة منهج المسح الإجتماعي بالعينة، وتكونت العينة من (209) حالات تـشكل (34%) من مجموع الحالات التي راجعت دور الإيواء المؤقته والإرشاد الأسـري المكلفـة بمتابعة حالات العنف الأسري في عام 2009، وبلغ عددهم(692) حالة؛ وأعدت الدراسة لهذا الغرض استبانتين تتعلق الاستبانة الأولى بالمترددين على مراكز متابعة العنف الأسري، فـي حين ركزت الاستبانة الثانية على جمع بيانات نوعية من المدراء ومـشرفي مراكـز العنـف الأسري تتعلق بخبراتهم العملية مع هذه القضايا، وبعد تحليل الدراسة توصلت الدراسـة إلـى عدد من النتائج، من أهمها ثلاثة أرباع من المجني عليهم من الإناث، وأكثر الفئـات تعرضـا للعنف هم الذين أعمارهم أقل من (18) سنة، العزاب، والذين مـستواهم التعليمـي ثـانوي، والعاطلين عن العمل، والذين يقل دخلهم عن 500 دينار، والأسر التي ليس لديها أطفال. وإن ثلاثة أرباع مرتكبي العنف الأسري من الذكور، وأكثر الفئات ارتكابا للعنف الأسري الـذين أعمارهم (35) سنة فأكثر، والمتزوجين، ومن فئة الذين مستواهم التعليمي ثانوي، ومـن فئـة العاملين، ومن الذين يتراوح داخلهم بين (500- 999) دينار، ومن الأسر التي لديها طفل أو

طفلان، وأن علاقة (الأبوة) أكثر العلاقات الإجتماعية بين الجاني والمجني عليه، والإعتـداء الجنسي والبدني واللفظي أكثر ممارسات العنف الأسري، والآله الحادة أكثر الأدوات إستخداماً في جرائم العنف، والحروق من أكثر الآثار الناجمة عن العنف الأسري، والصمت على العنف أكثر الطرق المتبعه من قبل الضحية عند التعـرض للعنـف، والمـشكلات الأسـرية أكثـر المشكلات التي تتردد على مكاتب الإرشاد الأسري.

ووجدت الدارسة أن مكاتب الإرشاد الأسري تتعامل مع ضحايا العنف الأسري من خلال وضع المعنف في مكان آمن، وتحديد نوع العنف والجاني والمعالجة المطلوبة عقليـاً ونفـسياً وجسدياً للمجني عليهم، وتدوين بلاغ بشأن التعرض للعنف، ومقابلة كافة الأطراف للإسـتماع إلى المشكلة. في حال عدم الصلح يتم تحويل الحالة إلى مكتب الإرشاد الأسري التابع لمديرية الشرطة. أما في حال وجود إصابات أو إعتداءات جسمية يتم تحويلها إلى المستـشفى للعـلاج ومتابعة الحالة لاحقاً في النيابة العامة.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1 – 1 المقدمـــة

1 – 2 مشكلة الدراسة

1 – 3 أهمية الدراسة

1 – 4 أهداف الدراسة

1 – 5 الدراسات السابقة

1 – 6 تساؤلات الدراسة

1 – 1 المقدمـة:

تعد الأسرة مهد الشخصية والمحور الذي تدور حوله جميع عناصـر تكوينهـا باعتبارهـا المدرسة الأولى لتزويد الطفل بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج، والتي يكتسب فيها الطفـل أنماط سلوكية وسمات شخصية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الوالدية داخل الأسـرة ولكـل اسلوب من اساليب المعاملة الوالدية انعكاساته الايجابية والسلبية علـى الأطفـال وعلـى جوانـب شخصياتهم.

والأسرة تعتبر المؤسسة الاجتماعية القادرة على ترسيخ المباديء الثقافية والحضارية لهذا فإن الحرص على تدعيم توازنها وتماسكها سيظل المدخل الصحيح لتنمية المجتمعات وتطويرها ودفع التحديات الماثلة والمنتصبة في الافق، لذلك فأنه من الضروري العمل المستمر وخاصة في الظروف الراهنة على تدعيم وظائف الاسرة وتوفير الظروف الملائمة للارتقاء بها نحو الافضل سواء فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية ومكانة المرأة ودورها، او بتنشئة الاطفال، او بالصحة الجسدية والنفسية والعلاقات الاجتماعية، أو بالاقتصاد العائلي وادارة الاسرة وموازنتها بالشكل الصحيح.

وتحدث أفعال العنف الأسري في مختلف المجتمعات وبصورة يومية، بل أن بعضه يطفـو على السطح ويتحدث عنه أفراد المجتمع، وتطالعنا وسائل الإعلام بعديد من صـوره فـي الزمـان والمكان، ولكن بنسبة متواضعة لا تمثل الكمية الفعلية لما يحدث. إذ يفضل أعـضاء العائلـة فـي الغالبية العظمى من الحالات الاحتفاظ لأنفسهم بما يحدث داخل الأسرة من أفعال عنف (المروانـي، 2010).

حظي موضوع العنف باهتمام الكثير من الباحثين في الحقل الاجتماعي، ابتداء من العلامة ابن خلدون– مؤسس علم العمران- وانتهاء باللحظة العلمية الراهنة، ومنذ ذلك الوقت، يساور الشك الفلاسفة الاجتماعيين، بشأن طبيعة السلوك العنفي وهل أنه متأصل في الطبيعة البشرية، أو أنه دافع مكتسب من البيئة المحيطة بالإنسان؟ (الجابري، 1980).

ومع أن العنف قديم قدم البشرية، إلا أن ظهوره بالمستوى والشدة التي نشهدها اليوم، إنما يأتي نتيجة لسياقات وظروف اجتماعية معينة سمحت بذلك، ولعل في الظرف الاقتصادي الضاغط وما يتعرض له المجتمع من أزمات وما يتبعها من تغيرات عميقة تركت آثارها في بنية المجتمع ومنظومته القيمية والمعيارية ما يمثل بيئة مناسبة لتنامي العنف بكل مستوياته، وفي المجالات كافة التي يتفاعل في إطارها الأفراد. ابتداء من الأسرة وانتهاء بالمجتمع– بوصفه بنية كلية تعتريها

مجموعة من الاختلالات - إذ أصبح العنف سيد الموقف وبات اللجوء إليه أو التهديد به لفض المشكلات البسيطة أو المعقدة أمراً محتوماً، إلى الحد الذي غدا يهدد فيه بتغيير طبيعة العلاقات القائمة، فلا يكون هناك مجال للتعاون وتنتفي عمليات الأخذ والعطاء، وتصبح القوة أو التلويح بها هي اللغة السائدة.

وتبين الإحصائيات تزايد نسب العنف ضد المرأة وانتشارها فى العالم حيث تراوحت بين 25% إلى 60% من المترددات على أقسام الطوارئ فى المستشفيات على مستوى العالم من النساء المتعرضات للعنف من الأزوج (Ellisberg, et al. 1999).

ونظراً للتغيرات المجتمعية وما قد يصحبها من اختلالات في المعايير والقيم والبنى وانحراف عن المثل، أصبحنا نشهد بعض اشكال التعدي والاساءة والعنف التي قد تحدث في الاسرة، وهي التي كانت دوماً مصدر لأمن الانسان، حيث يظهر العنف الاجتماعي نتيجة لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد وتعمل على تقليص قدراته في توجيه سلوكه بصورة ذاتية كما تجعله عاجزاً عن تقبل الضوابط والأحكام في مجتمع متأزم ومن نتائج هذا الوضع أن أصبح الفرد غير قادر على ضبط ذاته ويميل على التمرد والتهكم كما اتسم تفاعله بالخشونة والقسوة، على الأصعدة كافة، فعلى صعيد الأسرة حل الإكراه والقهر والصراخ بين أعضائها بديلاً عن التفاهم والحوار الهادئ في علاج بعض المشكلات.

لا شك أن جرائم العنف الأسري تمثل خطورة كبيرة على المجتمع. نظراً لما تتركه في نفوس أفراد الأسرة من أثر بالغ يهدد امنهم وسكينتهم في حياتهم الخاصة. وسلوك العنف يأخذ صور شتى، فهو يتدرج من الضرب والجرح البسيط ليبلغ في غايته وجسامته، وخاصة في ذلك النوع الذي يرتكب عمدا او يتحقق متجاوزا القصد.

وتشير بعض الدراسات إلى أن بعض الثقافات لديها اتجاهات ايجابية نحو العنف، تتمثل في تشجيع العنف في ظروف عديدة، وهذه الثقافات تطالب الذكر أن يكون عنيفاً وعدوانياً نحو أي نظرة أو هفوة أو تجاوز يحدث في وقت غير مناسب من قبل الزوجة أو الأبناء ممن يعول وأن شعور الزوج بالمهانة بسبب ضحكة أو نظرة أو الإدلاء برأي؛ قد يجعله يضرب أو يقتل، كما أن هذه الثقافات التي تشجع على العنف قد تكون أكثر شيوعاً بين الفئات الاجتماعية الدنيا، هي سبب رئيس لارتفاع معدلات جرائم العنف الأسري لدى هذه الجماعات.

ولهذا تعد ظاهرة العنف الأسري من أكثر الظواهر التي سعت المنظمات الدولية وخاصة منظمات حقوق الأنسان والمنظمات التي تعمل بشكل مباشر مع الأسرة لوضع حلول لهذه الظاهرة المقلقة التي تسللت إلى الأسرة العربية.

والعنف الأسري لا يوجد له تعريف واحد يحدد مساره، ولكن تتفق كافة التعاريف التي تناولته على انه أساءة معاملة أحد أفراد الأسرة. وأنه اعتداء جسدي لا يقع بالصدفة وينتج من عمل او امتناع من جانب الآباء أو أولياء الأمور. ولكن هذا التعريف يعتمد على الأذى الجسدي فقط، وأن مرتكب هذا الفعل هو أحد الوالدين أو ولي الأمر، وبما أن العنف العائلي يتضمن اعتداءاً جسدياً على احد أفراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف آخر في العائلة كالأب، إلا أن معظم الدراسات تشير ايضاً إلى أي أذى يوقع على أحد أفراد العائلة، وسوء المعاملة، وحتى اهمال الاطفال يعتبر عنفاً عائلياً، ورغم أن الاهمال وسوء المعاملة دليلان على العنف العائلي، إلا أن الأذى الجسدي عن طريق العنف هو الذي يدعو للأهتمام أكثر من غيره في هذا السياق حتى ولو كان الأذى في حد ذاته لا يمثل تهديداً على المدى الطويل على صحة الأطفال وأفراد العائلة وسلامتهم (حلمي، 1999).

1 – 2 مشكلة الدراسة:

ينطوي مفهوم العنف على مشكلة تتعدد أبعادها، ويتداخل فيها العامل النفسي والبيولوجي والاجتماعي، كما يضم سلسلة من الأفعال التي تتراوح ما بين الضرر المادي والجسدي والإهانات النفسية وغيرها من أشكال الإيذاء التي تنبسط على سلم طويل من الدرجات، يبدأ بالتهديد والمساومة ماراً بالتجريح والتجويع والكسر والإسكات والتكذيب والسب ثم القتل.

وتتلخص مشكلة الدراسة في تزايد قضايا العنف الأسرى فـي البحـرين بـين المـواطنين والمقيمين مما يشكل صورة قاتمة عن المجتمع البحريني الذي يجل الاسرة ويحترم جميع افرادهـا، وتكشف ارقام قضايا العنف الاسري خلال السنوات الثلاثة الماضية ان الاعداد في ازديـاد مـستمر حيث كان في عام 2006 مجموع الحالات (1317) حالة ارتفع إلى (1426) حالة في عام 2007، ثم إلى (2201) حالة في عام 2008 (بوزبون، 2009).

1- 3 أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية في أحد جوانبها إلى أهمية الموضوع، فتعد ظاهرة العنف الأسري من أهم الظواهر المنتشرة في جميع المجتمعات والتي شكلت أكبر اهتمام في جميع أنحاء العالم، لأن هذه الظاهرة نالت اهتمام المجتمع الدولي، وتعتبر قضية العنف الاسري من الظواهر العالمية إذ نجدها في كل المجتمعات الإنسانية، وفهي ذلك في المجتمعات الغربية التي يمارس فيها العنف الاسري، رغم تبنيها شعارات تطالب بالمساواة بين الجنسين.

تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية (World Health Organization – (WHO) إلى أن العنف بين الأفراد هو السبب الثالث للوفيات لمن هم بأعمار تتراوح ما بين (15-44) سنة، ويعد العنف الأسري أحد اشكال العنف الشائعة بين الأفراد، مما أدى إلى توافر العديد من الاحصائيات العالمية والمحلية حوله، إلا أن طبيعة حدوثه ضمن النطاق الأسري قد تعيق عملية الحصول على إحصائيات دقيقة حول معدلات حدوثه والآثار التي يخلفها على الأفراد والأسرة بشكل عام (Lobman, et al, 2003).

وضمن هذا المجال دلت نتائج بحث مسحي شمل (50) دولة من مختلف أنحاء العـالم أن واحدة على الأقل من بين ثلاث نساء تتعرض لأشكال مختلفة من العنـف والإسـاءة، وإن مـسبب

العنف هو في الغالب أحد أفراد الأسرة التي تعيش فيها المرأة، بالإضافة إلى أن المرأة ليست الضحية الوحيدة للعنف الأسري بل تصل نتائجه السلبية في الأطفال الصغار والأفراد المسنين (بنات، 2004).

والاسرة هي الوحدة الاجتماعية الاساسية حيث أن اندماج الأفراد بالحياة الأسرية وقوة العواطف المتولدة ثم العلاقات والارتباطات الجنسية والحاجات المتولدة عن الطاعة وبذل الجهد وتوجيه الاهتمام نحو الاطفال والعناية بهم. كل هذه الاشياء تعتبر دلائل واضحة على ان الأسرة جزء اجتماعي اساسي ومن هنا نجد ان الأسرة هي الشيء الأهم بالنسبة للفرد من جميع الاقسام التي اوجدتها التجارب البشرية (ابو حوسة، 2001).

ولهذا فقد احتلت الأسرة وما زالت مكانة بارزة في المجتمعات الانسانية عامة حيث انها تمارس العديد من الوظائف الأساسية التي تساهم في بقاء المجتمع الانساني وديمومته، فهي التي ترفد المجتمع بالعناصرالجديدة من خلال عملية الانجاب، كما تساهم الاسرة في خلق التوافق في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وهي التي تعمل على توسيع مدارك أفرادها وتغذي افكارهم وتمنحهم معتقداتهم وتدفعهم للعمل والتعاون مع الآخرين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المتواصلة، فالأسرة قاعدة اساسية متماسكة في كيان كل مجتمع انساني ولا يمكن لنا تصور العائلة منفصلة عن غيرها من اجزاء أو مكونات البناء الاجتماعي (الغزوي، 2000).

وتستمد الأسرة العربية مقوماتها من مباديء الديانات السماوية وقيم وعادات وتقاليد المجتمعات العربية التي تحرص على التكاتف الاجتماعي والحوار والمشورة في ادارة الأسرة وقراراتها المتعددة، فالأسرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي ضرورة حتمية لدوام الوجود الاجتماعي والإطار العام الذي يحدد سلوك تصرفات الأفراد، وبناء على ذلك فأن الأسرة هي أساس المجتمع والوطن وتشكل بذلك الوحدة الأجتماعية الطبيعية لنمو وتكوين شخصية كل عضو من اعضائها بأعتبارها مهد القيم واساس الرقي ومصدر العلاقات للحضارة والمجتمع الانساني (رشوان،2007).

1- 4 أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مدى انتشار مشكلة العنف الأسري في مملكة البحرين.
2. التعرف إلى الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمرتكبي جرائم العنف الأسري وخصائص ضحايا هذه الجرائم.
3. التعرف إلى انماط العنف الأسري في مملكة البحرين.
4. الكشف عن الأسباب الفعلية للعنف الأسري وانماط العقوبات المترتبة عليها.
5. التعرف على الطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الاسري.
6. التعرف على المؤسسات العامة والخاصة التي تهتم بمعالجة العنف الأسري.

1– 5 الدراسات السابقة

تشير الدراسة إلى بعض الدراسات السابقة التي اجريت في مختلف دول العالم، بهدف الاستفادة من منهجية ونتائج هذه الدراسات، والتعرف على ظاهرة العنف الأسري في مجتمعات هذه الدول، وسيتم عرض هذه الدراسات من الدراسات الاجنبية ثم العربية فالبحرينية حسب سياقها الزمني، وذلك على النحو الآتي:

الدراسات العالمية:

ومن الدراسات العالمية المهمة التي تناولت العنف الاسري الدراسة التي اجريت في المانيا(2010)، بعنوان: " العنف ضد رجال الشرطة. كشفت الدراسة التي نفذها معهد الابحاث الجنائية في ولاية سكسونيا السفلى غربي المانيا ان الكثير من رجال الامن والشرطة يصابون بجروح شديدة أثناء محاولاتهم فض اشتباكات عائلية في المنازل، كما هو الحال خلال الاشتباك مع متظاهرين مثيرين للشغب وان الازواج يميلون إلى العنف وانهم أخطر على الشرطة من القتلة، أو المتظاهرين المثيرين للشغب.

وكشفت نتائج الدراسة ان رجال الشرطة اثناء قيامهم بالتوجه إلى منزل لفض اشتباك عائلي غالبا ما يتم قذفهم بزجاجات أو ضربهم بهراوات من على باب المنزل. وهذا سبب في ارتفاع عدد الحالات التي اضطر فيها رجال شرطة إلى أخذ عطلة مرضية لمدة سبعة أيام على الأقل بعد إصابتهم بجروح خلال قيامهم بمهمات متعلقة بالعنف المنزلي، بنسبة (80%) بين عام 2005 وعام 2009.

وأرجعت الدراسة التي شملت بيانات 20 ألف شرطي حول الإصابات التي ألحقت بهم أثناء الخدمة، هذا الارتفاع الكبير إلى قانون الحماية من العنف الذي دخل حيز التنفيذ عام 2002، والذي يسمح بالاستعانة بالشرطة لإخراج أفراد عائلة مائلين للعنف من المنزل في حال تلقي مراكز الامن بلاغات عن حالات عنف اسري (الراي، 2010).

وأجرى بيرنت (Burent) عام (2004) دراسة بعنوان " العنف المنزلي" " حيث قامت الدراسة بدراسة كافة اشكال العنف الأسري التي تحدث داخل المنزل أو الأسرة ومناقشة الكيفية التي يتصرف بها ضحايا العنف المنزلي بعد تعرضهم للاعتداء، وتوصلت الدراسة إلى أن (80%) من النساء لا يقمن بالابلاغ عن الاغتصاب، وأن (75%) منهن لا يبلغن عن الاعتداء الجسمي، وأن (50%) لا يبلغن الشرطة عن الجرائم الأخرى التي تمارس ضدهم.

وركزت دراسة الميشيري التي اجراها في فرنسا عام (2003) على دراسة العنف أسباب الأسري واثار ونتائج العنف، وتوصلت الدراسة إلى أن الضغوط النفسية التي تتجسد باعمال السيطرة والاحتقار ورفض آراء الزوجة كانت السبب الأول وبنسبة (24%) من الفرنسيات، والاعتداء الجنسي يطال امرأة واحدة من كل 100 امرأة فرنسية، و(3%)من النساء يتعرضن للاعتداء الجسدي والطرد من المنزل.

- دراسة منظمة الصحة العالمية حول العنف ضد المرأة (2005)، بعنوان " صحة المرأة والعنف الممارس ضدها في البيت"، تشير الدراسة إلى أن العنف الممارس ضد المرأة من قبل الشخص الذي يعاشرها هو أكثر أشكال العنف شيوعاً في حياة النساء- فهن يتعرضن لذلك العنف بنسبة تتجاوز بكثير نسبة ما يتعرضن له من حالات الاعتداء والاغتصاب على أيدي غرباء أو أشخاص من معارفهن. وتكشف تلك الدراسة النقاب عن الأثر الكبير الذي يخلّفه العنف الجسدي والجنسي

الذي يمارسهما الزوج ضد زوجته والعشيرة ضد عشيرته على صحة المرأة وعافيتها فـي جميـع أرجاء العالم، وعن حجم التستّر الكبير الذي ما زال يميز هذا النوع من العنف.

وبينت الدراسة أن النساء يتعرضن لمخاطر العنف في البيت أكثر من الـشارع، وأن لـذلك العنف آثاراً كبيرة على صحتهن. وهي تبين أيضاً الحاجة الماسة إلى تسليط الأضواء على العنـف المنزلي في جميع أنحاء العالم ومعالجته كإحدى المسائل الصحية العمومية الهامة."

وتستند الدراسة المذكورة إلى مقابلات تمت مع أكثر من (000 24)، امرأة مـن منـاطق ريفية وحضرية في 10 بلدان هي: (بنغلاديش، البرازيل، إثيوبيا، اليابان، ناميبيا، بيـرو، سـاموا، صربيا والجبل الأسود، تايلند، وجمهورية تنزانيا المتحدة)، وتقدم تلك الدراسة توصـيات وتـدعو راسمي السياسات والمسئولين عن قطاع الصحة العمومية إلى معالجة الآثار البشرية والصحية لتلك الظاهرة، بما في ذلك عن طريق إدراج برمجة منع العنف في طائفة معينة من البرامج الاجتماعية.

وتشير الدراسة إلى أن نسبة تتراوح بين الربع والنصف من مجموع النساء اللائي أُجريـت معهن المقابلات، واللائي تعرضن لاعتداء جسدي من قبل الرجال الذين يعاشـرونهن، تفيـد بأنّهـا تعاني إصابات جسدية كنتيجة مباشرة لذلك. كما أن احتمال اعتلال الصحة وظهور مشاكل جـسدية ونفسية لدى النساء المعرضات للأذى يفوق الاحتمال نفسه بنـسبة الـضعف لـدى النـساء غيـر المعرضات له، وذلك حتى لو كان تاريخ العنف يعود لسنوات مضت. ومن بين تلك المشاكل الأفكار والمحاولات الانتحارية والاضطرابات النفسية والأعراض الجسدية، مثل الألم والدوخـة والنجـيج المهبلي. وتم إجراء الدراسة المذكورة بالتعاون مع كلية لندن لطب المنـاطق المداريـة وبرنـامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة ومؤسسات البحث الوطنية والمنظمات النسائية فـي البلـدان المشاركة.

واهتمت دراسة ميكو يوشيما (Meiko Yoshihama) التـي نفـذت فـي عـام (2002) بالتركيز على الكشف عن استراتيجيات التحمل لدى النساء اللواتى يتعرضن للضرب وعلاقة ذلـك بحالات الاكتئاب. كشفت الدراسة أن هذه الاستراتيجيات تتشكل بطـرق مختلفـة وفقـاً لاخـتلاف الظروف المحيطة بالحالة المتعرضة للعنف.

حيث تتأثر بالدعم المقدم من أفراد العائلة أو الأصدقاء أو المؤسسات القانونيـة والرعايـة الاجتماعية والنفسية، أو بالقدرة على الانفصال المؤقت والدائم. كما أن الظروف الاقتصادية المساندة أو الضاغطة تلعب دور بشكل دينامى فى اختيار استراتيجيات مواجهة موقف العنف الزواجى.

وأجرى روبنتلوج (Robinetalaj) دراسة في عام (2001) هدفت لمقارنة النساء اللاتـي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن بشكل مباشر مقارنة بزوجات لم يتعرضـن للعنـف، واشـارت الدارسة إلى أن النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف يتعرضن لانتهاكات بطرق متعددة منها العنف الجسدي واللفظي والاقتصادي، واعتبرت السيدات المنتهكات أن المجتمع يعطـي تـصريح لاستخدام السلوك العنيف من خلال صمته على المشكلة واوصت الدراسة بضرورة ايجاد للمشكلة، وشان العقوبات.

وأجرى المركز الكولومبي البريطاني (Columbia) دراسة فـي عـام (1995) تناولـت العنف الأسري بكل اشكاله (العاطفية، النفسية، الجسدية، المالية، القتل) وتوصلت من خـلال تنفيـذ مسح اجتماعي في مدينة كولومبي لكل من تعرض للعنف خلال الاعوام (1992- 1994) إلـى ان حوادث القتل العائلي تقدر بحوالي (30%) من اجمالي جرائم القتل، وأن (36%) مـن الزوجـات تعرضن لأعتداء عليهن من الأزواج، وأن (86%) من الاعتداءات كانت جسدية، و(11%) بأستخدام السلاح، وان احداث العنف الأسري تنتشر بين الفقراء والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة بسبب عدم قدرتهم على السيطرة على حياتهم اليومية سيطرة كاملة، وأن (90%) مـن جـرائم الاعتـداء النفسي لا يتم ابلاغ الشرطة عنها خوفا من الانتقام.

أجرى جورج وبيرنارد (George and Bernard) دراسة في الولايات المتحدة الامريكيـة في عام (1982) ركزت على حالات القتل بين الزوجين، شملت عينة الدراسة (34) زوجا وزوجة ممن اتهموا بارتكاب جرائم القتل داخل أسرهم (11 سيدة،23 رجل). ووجدت الدراسة ان الاسـلحة النارية (المسدس، البندقية) هي اكثر الاسلحة المستخدمة في ارتكاب جرائم القتل بين الزوجين، وان حالات القتل كانت تتم داخل المنزل، وأن تعليم الجناة "تعليم متوسط " ولهم سجل حافل بالـسوابق الاجرامية، ومن متعاطي الكحول والمخدرات ولديهم شعور بأن زوجاتهم غير مخلصات. اما بالنسبة

للنساء " القاتلات " لأزواجهن فكن يعانين من العلاج النفسي، وتعرضن للضرب والإيذاء من قبل ازواجهن الذين يتعاطون الكول والمخدرات.

وأجرى جايفورد(Gayford) دراسة في عام 1975 في بريطانيا حول ظاهرة ضرب الزوجات، شملت عينة البحثة مائة سيدة (85%) منهن متزوجات في حين أن (15%) يعشن مع رجال بلا ازواج، وتعرضن لاعتداءات جسمية.

وبينت الدراسة ان جميع أفراد العينة يعاني من كدمات، وان (44%) منهن يعانين من كدمات مصوبة بتمزق في الجلد بسبب استخدام اداة حادة مثل سكين أو شفرة أو زجاجة مكسورة. وجميعهن ضربن بقبضات اليد، و(21) تعرضن لمحاولات قتل من قبل الصديق اوالزوج، و(11%) منهن وجد عليهن آثار حروق بالنار والماء المغلي، وأن (24%) منهن تعرضن لكسور في عظام الانف والاسنان والضلوع. وبينت الدراسة أن (32%) من النساء المعنفات طلبن المساعدة من الشرطة وخدمات المراقبة، بينما (19%) لجأن إلى المحامين لطلب المساعدة. ولجأت (79%) من المبحوثات إلى دور مساعدة النساء، في حين ابدين (25%) بحاجتهن إلى حماية قانونية. وتوصلت الدراسة التي استخدمت منهج دراسة الحالة ان الغالبية العظمى من الزوجات لا يردن الانتقام من ازواجهن بل يردن الانفصال عن الازواج وان تتوفر لهن ولأدهن الحماية(GayFord,1975) .

الدراسات العربية

ومن الدراسات العربية التي اهتمت بالعنف الأسري دراسة الخزاعي التي نفذها في عام (2012) بعنوان: "المسؤولية المجتمعية لمواجهة جرائم العنف الأسري في الأردن"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن جرائم العنف الأسري في المجتمع الأردني خلال الفترة (1998 – 2010)، وإلى معرفة اعدادها ونوعيتها وادواتها، والمسؤولية المجتمعية نحو مواجهة هذه الجرائم. اعتمد الباحث في هذه الدراسة الإحصاءات الجنائية الرسمية المتعلقة في قضايا وحالات جرائم العنف الأسري، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد قضايا وحالات العنف الاسري تضاعفت خلال الفترة (1998- 2010) بمعدل عشرة اضعاف اذ أن عدد الحالات كان (294) حالة في عام (1998) ارتفع إلى (2023) حالة في عام (2010). وهذه الزيادة لها تفسيرات سلبية تتمثل في

زيادة عدد حالات العنف الأسري، وتفسيرات إيجابية تتمثل في وعي الاسر التي تتعـرض للعنـف الاسري للتبليغ عن حالات العنف الاسري والاعتداءات الجنـسية، ووجـدت الدراسـة ان قـضايا الاعتداءات الجنسية في العنف الأسري احتلت الترتيب الأول، وجاءت قضايا الإيذاء الجـسـدي الواقعة على الأطفال وعلى الإناث البالغات الترتيب الثاني، والقضايا المتفرقـة الترتيـب الثالـث. وتشكل نسبة مرتكبي الجرائم من الذكور (95.4%)، مقابل (4.6%) من الإناث، وكشفت نتـائج الدراسة أن المسؤولية المجتمعية لمواجهة العنف الاسري التي تنطلق من قيـام الأسـرة والمـسجد والمدرسة والجامعة والاعلام والعشيرة للتوعية بخطورة ممارسة العنف الاسري. والمؤشـرات ان هذه الجهات لا تقوم بدورها في عملية الضبط الإجتماعي لوقف الزيادة في جرائم العنف الأسري.

وفي تونس كشفت دراسة أعدها الديوان الوطني التونسي للأسرة والعمران البشري (2012) شملت عينة مولفة من (4000) سيدة من مختلف محافظات تونس أن (47%) من النساء يتعرضـن للعنف.وان أعلى نسبة للمعنفات سجلت في جنوب تونس، حيث بلغت (72.2%)، بينما سجلت أقـل نسبة بالوسط الشرقي (35.9%).

وأظهرت الدراسة أن المستوى التعليمي للمرأة لم يجنبها التعرض إلى العنف،حيـث بلغـت نسبة النساء المعنفات الأميات (49.5%)، والنساء ذوات التحصيل العلمي الثانوي (47.9%)، فيمـا بلغت نسبة النساء الجامعيات (41.1%)، وأن العنف الجسدي يعد أكثر أشكال العنف ممارسة بنسبة (31.7%) والعنف الجنسي بنسبة (15.7%)، فيما بلغت نسبة العنف الإقتصادي (7.1%).

وكشفت الدراسة أن (47.2%) من النساء تعرضن إلى العنف الجسدي مـن قبـل الـزوج و(43%) من قبل العائلة، و(9.8%) من خارج الوسط العائلي، حيث غادرت (40.9%) من النساء المعنفات منازلهن، بينما تقدمت (17.8%) بشكاوى قضائية.

وخلصت الدراسة إلى أن سيدة من بين 5 سيدات تعرضت على الأقل لمرة واحـدة إلـى العنف الجسدي في حياتها، وسيدة من 6 سيدات تعرضت إلى العنف الجنسي والاقتصادي (الـديوان الوطني التونسي للأسرة، 2012).

وأجرى المطوع دراسة في المملكة العربية السعودية (2008)، بعنوان" العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والعنف الأسري تجاه الأبناء، وإذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين تبعاً لمستوى العنف الأسري. وقد تكونت عينة الدراسة من (320) طالبا سعودياً من طلاب المرحلة الثانوية الذكور (من المستويات الثلاثة: الأول، والثاني، والثالث) في مدينة الرياض، منهم (158) طالباً ممن صنفهم المرشدون الطلابيون والمعلمون على أنهم عدوانيون، والباقون – وعددهم (162) طالبا- من الطلبة العاديين الذين اختيروا عشوائياً.

وكشفت الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين في العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين، وبينت الدراسة ايضاً وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات الديموغرافية والعنف الأسري، وهي: تعليم الأب ودخله.

وفي قطر اجرى الغانم دراسة (2008) تناولت موضوع " ظاهرة العنف ضد الزوجات"، وشملت الدراسة (58) اسرة، وتوصلت الدراسة إلى أن (71%) لم يتعرضن للعنف من ازواجهن، و(14%) تعرضن للعنف بصفة نادرة، و(10%) منهن تعرضن للعنف احياناً، و(4%) يتعرضن للعنف بشكل دائم، وكشفت الدراسة عن وجود سلوكيات انحرافية أخرى لدى بعض الأزواج أدت إلى وجود العنف داخل الأسرة مثل تناول الخمور، وإقامة علاقات جنسية مع الخادمات، وفرض العزلة الاجتماعية والشتم والبصق وطرد الزوجة من غرفة النوم، وعدم الكلام مع الزوجة لفترات طويله والخيانة الزوجية.

واجرى اليوسف عام (2008) دراسة في المملكة العربية السعودية بعنوان "العنف الأسري في المجتمع السعودي"، هدفت الدراسة إلى معرفة أكثر انماط العنف العائلي في المجتمع السعودي، وكشفت الدراسة ان الغالبية العظمى من الأحداث الذين يتعرضون للعنف الأسري يدخلون دور الملاحظة أو دور التوجية بسبب اختلاطهم بأصدقاء السوء، ولعل هذا يجعل والديهم يضربونهم خوفاً عليهم مما يجعلهم عرضة للعنف والقسوة المبالغ فيها.

واجرى سفيان أبو نجيلة (2006)، دراسة بعنوان: " تحديد مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية"، هدفت الدراسة بشكل عام

إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجى ضد الزوجة بمظاهره المختلفة فى قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية والسياسية. وشملت عينـة الدراسـة (1265) زوجـة تراوحت أعمارهن ما بين (13-55) عاماً من جميع محافظات قطاع غزة وقـام الباحـث بإعـداد مقياس للعنف الزواجى الموجه للزوجة ويتكون من أربعة مقاييس فرعية وهى العنف النفسى، العنف الجسدى، العنف الجنسى، العنف المإلى والاقتصادى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان العنف ينتـشر بشكل عام بنسبة (36.87%) وعلى الأبعاد المختلفة للعينة الكلية، العنف النفسى (44.28%) العنف الجنسى، (30.96%)، العنف الجسدى (29.66%)، العنف المإلى والاقتصادى (29.05%).

وكشفت الدراسة أن الزوجات الأكثر تعليماً واللواتى يعملن، واللواتى وافقن على زواجهـن أقل تعرضاً للعنف الزواجى من قبل الزوج من اللواتى لم يوافقن على الزواج أو كـن متـرددات، وذوات المستوى التعليمى الأقل وغير العاملات. ولم تظهر نتائج الدراسة أيـة فـروق ذات دلالـة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزوجى باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو بـاختلاف أعمارهن الحالية، لم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجى باختلاف أعمار أزواجهن. لا توجد علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجى وبين عدد الأبناء وصلة القرابة بالزوج، بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج. كلما ارتفع المـستوى الاقتصادى كلما قل العنف الزواجى.

وأجرى كل من ابوشامة والبشري في عام (2005)، دراسة تناولت موضوع العنف الأسري في ظل العولمة. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسـري فـي المجتمعـات العربية خلال الفترة (1998– 2002) والتعرف على اسبابها واسباب تزايدها وخصائص اطـراف هذه الظاهرة، واعتمدت الدراسة على الاحصاءات الرسمية التي تم جمعهـا مـن (7) دول عربيـة اختيرت حسب التمثيل الجغرافي الذي يشمل بعض الدول العربية الآسيوية والدول العربية الافريقية، وشملت هذه الدراسة الدول التالية: " جمهورية مصرالعربية، لبنان، الأردن، سلطنة عمان، الـيمن، سورية، الكويت". وتوصلت الدراسة إلى ان انماط الجرائم كانت في (قتل الزوج، قتـل الزوجـة، ضرب الزوجة مع تسبب الاذى، التعدي على الأطفال مع تسبب الأذى، جرائم عنف اخرى داخـل المنزل)، ووجدت الدراسة ان (60.2%) من مرتكبي هذه الجرائم في هذه الدول كانوامن الطبقـات

الدنيا، و(28.8) من الطبقات المتوسطة، و(10%) من الطبقة العليا، وكشفت الدراسـة ان الادوات التي كانت تستخدم اثناء ممارسة العنف تمثلت في (السكين، سلاح ناري، اله حادة، قوة بدنية).

وأوضحت دراسة استطلاعية قام بها الدويبي (2004) حول الأحداث الجانحين في مؤسسات الإصلاح الليبية أن نسبة مرتفعة من هؤلاء الأحداث يأتون من أسر يسود العلاقـات بـين الآبـاء والأبناء فيها طابع العنف، حيث يميل آباء هذه المجموعة إلى معاقبتهم بالضرب المبـرح والتـوبيخ اللاذع، كما أن نسبة منهم أشارت إلى أن العلاقات بين الآباء والأمهات علاقة مـضطربة يـسودها النزاع والخلافات وغالباً ما يلجأ هؤلاء الآباء إلى ضرب زوجاتهم حتى بحضور أبنائهم.

وفي الكويت اجرى فرج والشيخ (2004) دراسة بعنوان: " الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية ": هدفت الدراسة التعرف على الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى متغيرات الإكتئاب، والوسواس القهـرى، وإضطراب الضغوط التالية للصدمة، وإضطرابات النوم، والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات. بلغت عينة الدراسة (242) طالبة من طالبات جامعة الكويت من مختاف الكليات العلمية، مـنهن (28) طالبـة متزوجة. واستخدام الباحثان عدة مقاييس هى:

1- مقياس العنف ضد المرأة.

2- مقياس تنس لمفهوم الذات.

3- قائمة بك للاكتتاب.

وكشفت الدراسة وجود فروق بين المتعرضات للعنف بجميع صوره اللفظى والجسدى وغير المتعرضات له.

وأجرى عبد العزيز دراسة في عام (2003) هدفت إلى تحديد طبيعة ومدى إنتشار سـوء المعاملة واستراتيجيات التأقلم والمشاكل السلوكية الانفعالية وعلاقاتها ببعضها البعض بين المراهقين الفلسطينيين في قطاع غزة، وتكونت عينة الدراسة من 97 مراهق من طلبة مركز التدريب المهنـي للفتيان في غزة، وتبين من نتائج الدراسة وجود نسبة عالية من سوء المعاملة العاطفية والجـسدية، ومعظم المراهقين استخدموا التركيز على العاطفة أو التجنب كاستراتيجيات بديلة للعنف وكان ذلك ناتجا عن التعرض لسوء المعاملة، واستخدام التأقلم الغير سوي تنبأت بوجود مشاكل عاطفيـة عنـد المراهقين.

وفي دراسة قامت بها قصاب (2002)، بعنوان: التمييز والعنف ضد المرأة"، هدفت إلى معرفة العنف ضد المرأة في المجتمع السوري، شملت (240) حالة من النساء اللواتي عانين من العنف والتمييز. وجدت ان (40%) من النساء اللاتي تعرضن للعنف تتراوح اعمارهن من 16-30 سنة. وأن(20%) كان يتم فيها الضرب والاعتداء. وأن (55%) من الحالات المتزوجات اشتكين من المعاملة السيئة والضرب والاعتداء، مقابل (24%) من المطلقات، وأن (55%) من الحالات كان عدد أفراد الأسرة من 4-7 أفراد مما يشير إلى أثر إرتفاع عدد أفراد الأسرة على زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية عليها. وان (85%) من الزوجات اشتكين من المعاملة السيئة للأزواج، وأن (65%) من الحالات المدروسة تشير إلى وجود عنف وقد ترافقت بعض الحالات مع سوء المعاملة والطلاق.

وفي فلسطين اجرى الحاج يحيى في عام (2000) دراسة بهدف عمل مسح حول نسبة التعرض لأنماط مختلفة من الإساءة والعنف في المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع، وتكونت عينة الدراسة من (2410- 1334) أمرآة قد شاركت في المسح على الترتيب وقد أخذت العينة بشكل عشوائي وتبين من نتائج الدراسة أن هناك عنف نفسي، عنف جنسي وعنف اقتصادي تتعرض له المرأة الفلسطينية.

دراسة اجلال حلمي (1999) والتي اجريت في جمهورية مصر العربية، وركزت على العلاقة بين انهيار القيم الاجتماعية والعنف الأسري، واعتمدت الدراسة اسلوب تحليل المضمون لحوادث العنف المنشورة في جريدتي الاهرام والأخبار خلال الفترة (1991- 1995)، وشملت (300) حالة عنف اسري. وجدت الدراسة ان العنف الأسري يتراوح من حيث الشدة بين الحبس في المنزل، وعدم الانفاق، إلى السب والطرد من المنزل أو التهديد به، بالاضافة إلى السرقة والاستيلاء على الممتلكات الخاصة واهمال الابناء، ثم الشروع في القتل، ثم القتل، وكشفت الدراسة عن ان التفكك الاسري كان بسبب انهيار القيم الأسرية، وانتشار القيم الفردية والمادية وتقهقر القيم الاخلاقية والأسرية.

الدراسات المحلية (البحرينية)

دراسة الفرح (2008)، من جامعة البحرين بعنوان: " دور الرجل في الوقاية من العنف الأسري. "استعرض فيها وضع العنف الاسري في دول متعددة في العالم وبين ان (20%) من النساء في العالم يتعرضن للعنف أو الإساءة الجسدية، في الولايات المتحدة الامريكية تتعرض كل (15) ثانية إمرأة للضرب المبرح، وتؤكد إحصائيات فرنسا بأن (51%) من النساء يتعرضن للعنف الزوجي وفي الهند (40%) من النساء يتعرضن للضرب والركل والصفع من قبل الزوج.

وخلصت الدراسة إلى ان للرجل دورا في الحد من العنف الأسري من خلال تجنب الأساليب السلبية في التعامل، وعدم تعريض الأسرة للعنف، وتشجيع الأبناء على المشاركة في اتخاذ القرار، واختيار الشريك المناسب لحياتهم إضافة إلى تنمية القدرة على حل المشكلات لدى الأبناء والقدرة على التكيف ومواجهة صعوبات الحياة وتحمل الاحباط والتدرب على المهارات الوالدية، وكذلك تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء. ودور الأب في الاسرة يتمثل بتهيئة المناخ الأسري المناسب بعيدا عن التوتر والقلق والتفاعل والتواصل الأسري، وتجنب التمييز بين البنين والبنات في الحقوق والواجبات مع توعية المقبلين على الزواج إضافة إلى تقديم المساعدة الاجتماعية للأبناء بعد الزواج، ودور الرجل كزوج يتطلب منه المشاركة في اتخاذ القرار الخاص بعمل زوجته واكتساب المهارات الكافية لمواجهة ضغوط العمل، وكذلك شمولية النظرة للزواج والأسرة بشكل عام مع إحترام شريك الحياة حتى في حالة ضعف العلاقة العاطفية، والحرص على مواجهة إي إضطرابات في العلاقات الزوجية حالة ظهورها وتعلم المهارات الزوجية إضافة إلى توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة، والتاكيد على أهمية تعلم مهارات التفاوض وحل الخلاف والوعي الذاتي والتحلي بالذكاء الاجتماعي والعاطفي مع التدرب على كيفية حل المشكلات (الفرح، 2008).

دراسة بنة بوزبون (2004)، بعنوان: "العنف الأسرى وخصوصية الظـاهرة البحرينيـة"، هدفت الدراسة تسليط الضوء على العنف الاسري في مملكة البحرين، وللحصول علـى معلومـات دقيقة عن مشكلة العنف ضد الزوجة وعن الأبعاد المختلفة للعنف على عينة مكونـة مـن (605) زوجة بحرينية وعلى متغيرات دراسة شملت عامل العمل – العامل الاجتماعى – العامل الاقتصادى – العامل الثقافى – أشكال العنف – العنف والمشاكل السلوكية لدى الأطفال.

وكشفت الدراسة بانه كلما تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة وأهل الزوج كلما زاد حجم العنف من جهة والعكس صحيح.كما توصلت إلى ارتفاع نسب العنف بين النساء غير العاملات

مقارنة بالزوجات العاملات، فالعنف ضد الزوجة غير العاملة يرتبط بالعامل الاقتصادى للأسرة، وهناك علاقة عكسية بين معدل الدخل لدى الزوجة ونسبة التعرض للعنف، فكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف. والحالة الاقتصادية للأسرة: توجد علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادى للأسرة وبين العنف الأسرى، حيث ترتفع نسب العنف الأسرى لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادى دون المتوسط بينما تتراجع نسب العنف عند المستويات الاقتصادية الأعلى. كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج، فكلما انخفض مستوى تعليم الزوجة كلما ازدادت نسبة تعرضها للعنف.

وتميزت هذه الدراسة بتحليل استراتيجيات المواجهة حيث أظهرت (34.8%) من النساء لديهن أكثر من رد على هذا العنف وتحددت نسب هذه الاستراتيجيات علي النحو التالي: (25.3%) البكاء، (14%) لا رد، (8.98%) الشكوى للأهل، (5.1%) المقاومة، (4.5%) رفع الأمر للقضاء، (3.9%) الشتم، (3.5%) مبادلة العنف بالعنف.

يتضح من خلال استعراض العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العنف الاسري في العديد من الدول العربية والاجنبية انها ركزت على التعرف على اسباب جرائم العنف الأسـري وتزايده، وخصائص اطراف هذه الظاهرة، وتتميز هذه الدراسة بالبحث الشامل في كل ما يتعلـق في ظاهرة العنف الاسري من حيث مدى انتشار مشكلة العنف الأسري فـي مملكـة البحـرين، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمرتكبي جرائم العنف الأسري وخصائص ضـحايا هـذه الجرائم، وتحديد انماط العنف الأسري والأسباب الفعلية للعنف الأسري وانماط العقوبات المترتبة عليها، والطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الاسري، ومدى مساهمتها في وضع الحلول لهذه الظاهرة من مختلف جوانبها الرسمية والشعبية.

1 – 6 تساؤلات الدراسة:

1. ما حجم مشكلة العنف الأسري؟
2. ما الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمرتكبي جرائم العنف الأسري وخصائص ضحايا هذه الجرائم؟
3. ما انماط العنف الأسري؟
4. ما الأسباب الفعلية للعنف الأسري والعقوبات المترتبة عليها؟
5. ما الطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الأسري؟
6. ما المؤسسات العامة والخاصة التي تعالج العنف الأسري؟

الفصل الثاني: الإطار النظري

2 – 1 النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري

2 – 2 اشكال العنف الأسري

2 – 3 اسباب ودوافع العنف الأسري

2 – 4 سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة

2 – 5 آثار العنف الأسري

2– 6 العنف الأسري في مملكة البحرين

المقدمة:

يخرج الطفل إلى العالم وهو مزود بأنماط سلوكية وراثية وبيولوجية مع استعداد للتكيف مع بيئته، ورغم ذلك فهو مجرد من وسائل الدفاع عن نفسه ورد الأذى الذي قد يلحق به من قبل الآخرين، فهو بحاجة لمن يرشده ويأخذ بيده ويلبي حاجاته الأساسية من الغذاء والدفء والحب من قبل من يقومون بالعناية به، كما أنه بحاجة ماسة إلى الشعور بالثقة بالنفس، والثقة بالآخرين (أبو ريش، 2006).

يعتبر العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، وهي تمثل مشكلة ذات آثار نفسية وإجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمعات، والعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وهو سلوك مكتسب من البيئة الإجتماعية التي يحيا فيها الفرد، وسلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر، بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر ومن طبقة لآخرى، فلكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وقيمه وظروفه وعاداته وتقاليده التي على أساسها يتحدد سلوك الأفراد وعلى ذلك فإن ما يجعل سلوك الفرد سلوكاً عنيفاً هو نظرة المجتمع الذي ينتمي إليه.

ويختلف العنف من طبقة لأخرى لأن لكل طبقة عاداتها وتقاليدها ومستوياتها الإقتصادية والإجتماعية وأساليبها في تنشئة الأطفال، ولها قيمها وأحكامها ومفاهيمها وأفكارها في الحكم على السلوك من حيث السواء والانحراف، فالانتحار مثلاً في المجتمعات الغربية يكون مسموحاً به بينما في المجتمعات الشرقية جريمة يعاقب عليها أو خطيئة دينية، وكذلك في الثقافة الغربية تعد الفتاة حرة مالكة لنفسها ويتسامح في علاقاتها مع الرجال فليس هناك ما يمس الشرف نتيجة العلاقات القائمة بين البنت وأصدقائها بينما الثقافة الشرقية تقرن العار بكل صلة بين الرجل والمرأة خارج إطار الحياة الزوجية (حسين، 2008).

جميعنا يعرف بأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب. ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف فإنها أشبه ما تكون بالسلاح الفعال والمنشط لظهور ما يسمى الاضطرابات السلوكية فكم من التصرفات والسلوكيات التي تمارس من قبل الوالدين على الأبناء والتي تترك آثاراً وإن كانت لا تظهر في المدى القريب إلا أنها لا تختفي ولكنها تبدأ برفع الغطاء عن وجهها معرفة بنفسها بلغة رقمية رهيبة. وبناء على ما تقدم سابقاً فإنه يمكن القول بأن السلوك العدواني والعنف

وجهان لعملة واحدة ألا وهي خلق شخصية غير سوية وغير مقبولة اجتماعياً ودائماً تعاقب بالابتعاد عنها وعزلها ودون القيام ولو بمحاولة واحدة لفهم العوامل التي أدت إلى تطورها على هذا النمو من السلوكيات.

2 – 1 النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري

يرى بعض المتخصصين أن العنف يولد العنف، فالأسرة التي يسود العلاقات بين أفرادها طابع العنف غالباً ما يكون أطفالها ميالين إلى السلوك العنيف (الدويبي، 2004)، والتنشئة الإجتماعية القائمة على الردع والذم والسباب. تخلق الروح العدوانية لدى الأبناء، بينما يساعد الاستفزاز على تأجيج الروح العدوانية لدينهم، وهو ما يؤدي إلى كثرة الصراعات المدرسية قبل بداية الدوام المدرسي وبعده – عند خروجهم إلى منازلهم - إذ تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى أن نسبة (85%) من تلك الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتنشئة المنزلية (المطوع، 2008).

وكانت في مرحلة ما قبل التنمية والتحضر قضايا العنف الأسري أقل، بسبب نمط الأسرة الممتدة التي يوجد فيها الأب والأم والأبناء وأبناء الزوجات وزوجات الأبناء، حيث تكون السلطة الأسرية موزعة على الأفراد بطريقة متساوية، الأمر الذي يشكل حماية لأفراد الأسرة ويحد من وقوع حالات عنف أسري في إطارها، إلى جانب الدور الذي يمارسه أفراد الأسرة لتحقيق الدعم والمساندة الاجتماعية والنفسية، وتخفيف عوامل الضغط النفسي والإحباط، التي تعد من أهم أسباب العنف الأسري (المرواني، 2010).

لا شك أن جرائم العنف الأسري تمثل خطورة كبيرة على المجتمع، نظرا لما تتركه في نفوس افراد الأسرة من أثر بالغ يهدد امنهم وسكينتهم، ومن اجل ذلك كانت جرائم العنف الأسري جديرة بأهتمام الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة، لذا ستركز هذه الدراسة في اطارها النظري على مناقشة العنف الاسري من خلال النظريات التي تناولت العنف الاجتماعي والاستفادة من ابجديات النظريات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية، على النحو التالي:

2 – 1 – 1 النظرية البنائية الوظيفية:

ينظر اصحاب الاتجاه الوظيفي إلى حدوث العنف في الأسرة كحاجة وظيفية، وضرورة تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي، ويؤكدون بأن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار، وإعادة توازن النسق، والمسلمة الأساسية التي ترتكز عليها النظرية تتمحور حول فكرة تكامل الأجزاء، والاتساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق، وعليه فإن أي خلل أو تغير في أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في أجزاء أخرى (ليلة، 1982).

وهذه النظرية ترى أن البناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من النظم المترابطة ترابطا وظيفيا، وكل جزء من اجزاء هذا البناء يؤدي وظيفة اساسية تساعد على استمرار البناء، وفي هذه الحالة تعثر هذه النظم عن اداء وظائفها يحدث الخلل وتظهر المشكلات الاجتماعية التي منها العنف الاسري (Anderson, 1980). وقد حدد بارسونز (Parsons,1968) أهم وظائف الاسرة في:

1. التكيف: اي ان الاسرة لابد من ان تتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بها، ولا بد ان يعمل بعض أفراد الأسرة لتأمين احتياجات الأسرة المادية.

2. تحقيق الهدف: لا بد وان يكون للأسرة اهداف محددة تسعى إلى تحقيقها. وان تحقيق الهدف مسؤولية الدولة او الحكومة من خلال التشريعات والانظمة والقوانين التي تحدد عدم الاعتداء والعنف داخل المجتمع، والأسرة جزء من النسيج الاجتماعي الذي يتطلب من الحكومه التدخل لمواجهة اي سلوكيات عنيفة تهدد استقرار الاسرة والمجتمع.

3. التكامل: لابد من وجود تكامل وتماسك بين افراد الاسرة، كما يجب ان يكون هناك تعاون وتكامل بين الاسرة وجميع الانساق الجتماعية الاسرة كالنسق السياسي والاقتصادي والتعليمي والديني. المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر ويتركز هذا المطلب على الافراد الفاعلين داخل الاسرة وتوقعاتهم وقيمهم، فقد يعاني بعد الافراد داخل الأسرة من صراع الأدوار وضغوط نفسية وتكون الأسرة هي المسئول الأول عن تحقيق التوازن لدى الفرد والتخفيف من الضغوط النفسية التي تعاني منها. ويرى بعض علماء هذه النظرية أن هناك عنفا يمارس من قبل جميع الأنظمة الاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية ضد الفرد في الدول النامية، والعنف هو: "انتهاك لحرية الفرد او لكرامته او لآدميته. والعنف لا يكون

بالقوة الفيزيقية فقط (الاعتداء البدني المباشر) بل قد يكون بأشكال اخـرى كحرمانـه مـن الحصول على عمل شريف يحفظ كرامته او بتعريضه للفقر او الجهر (جابر، 1997). لـذا فأن من اهم وظائف الأسرة تخفيف التوترعن افرادها، وتحقيق التفاعـل والانـسجام بـين افرادها، واذا ما عجزت الأسرة عن اشباع هذه الاحتياجات حدث التفكك في الأسرة الذي قد يؤدي إلى العنف داخل الاسرة.

كما حاول كثير من المنظرين تفسير ظاهرة العنف وفهم الأشخاص المرتكبين لهذا النوع من السلوك، فأصحاب هذه النظرية يقدمون تفسيراً مختلفاً عن غيرهم لسلوك العنف لدى الرجـل، فهـم يرون أن الرجل بطبيعته الوظيفية والبيولوجية ميال إلى العنف أكثر من المرأة، ويرجعون هذا الميل إلى إرتفاع مستوى هرمون التستوسترون الذي تفرزه الخصية، ويرون أن هذا الإرتفاع في مستوى الهرمون هو المسؤول عن سلوك العنف، إلا أن الأبحاث الطبية الحديثة التي أجريت على الرجـال المرتكبين للعنف وأضدادهم أثبتت عدم وجود علاقة واضحة بين ارتفـاع مـستوى التـستوسترون والسلوك العنيف (Davis, 1995).

2 – 1 – 2 النظرية التفاعلية الرمزية:

يركز أتباع المدرسة التفاعلية الرمزية على الفكرة التي مؤداها أن الأفراد يتعلمون العنـف من خلال إدراكهم الأدوار المرتبطة بالجنس والتوقعات المرتبطة بذلك اجتماعياً (الخطيب، 2002). فالذكور طبقا لمعظم الثقافات يتسمون بالخشونة وحب السيطرة والرغبة بالاعتماد على النفس، فـي الوقت الذي يتم فيه تصوير الأنثى ضعيفة، ومطيعة، وتابعة تتنازعها غريزة الاستسلام والخضوع، ومن هذا المنطلق فإن كل جنس يستجيب بشكل عفوي مع ما تم رسمه له سلفاً، ويسلك بناء على ما يعتقد أنه سلوك مقبول وصحيح، وبناء على ما يتوقعه الآخرون.

يرجع علماء هذه النظرية العنف الاسري إلى اختلاف المعاني والرمز التي يؤمن بهـا كـل زوجين. فأذا ما أردنا فهم سلوك الزوج والزوجة في مجتمع ما فيجب تحليل الثقافة العامة والثقافـة الفرعية التي عاش فيها كل منهما. ويركز علماء هذه النظرية على نقطتين هامتين همـا: التنـشئة الاجتماعية والشخصية، ويدعون إلى التركيز على المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات

التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة. وترتكز النظرية التفاعلية الرمزية كما وضـعها بلـومر على ثلاث مقدمات منطقية هي:

1. ان افراد المجتمع يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم.
2. ان المعاني مشتقة او ناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع زملائه او افـراد اسرته. ويمكن ان يفهم الموقف الواحد بشكل او معنى مختلف من فرد إلى آخر حسب التنـشئة الاجتماعية التي نشأ بها.
3. ان هذه المعاني يمكن تعديلها من خلال عملية تفسيريه يستخدمها الفرد فـي التعامـل مـع الاشياء التي يواجهها (الجابر، 1997).

و يرى علماء التفاعلية الرمزية أن الإنسان في حياته اليومية يدخل في العديد من العلاقـات الرمزية والغير رمزية، فأذا كانت الاشارات او الرموز لها معان مشتركة عنـد الافـراد فـسوف يفهمون بعضهم الآخر، والعكس صحيح إذا لم يفهم الأفراد معاني الأشياء فأن ذلك سـيؤدي إلـى حدوث سوء فهم بينهما. ومن ثم يؤدي سوء الفهم إلى مشكلات تتحول إلى عنف أسري (الخطيب، 2002).

2 – 1 – 3 نظرية التبادل الاجتماعي:

يرى علماء هذه النظرية ان التبادل هو اساس العلاقات الاجتماعية داخل الاسـرة. فـأفراد الاسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات. ومن اهم علماء هـذه النظريـة ثيبـوت وكيلي، وأهم مبادى هذه النظرية تنطلق من كون الفرد بطبعه يسعى إلى تحقيق اهدافه بأقل تكـاليف ممكنة، فهو يحاول تحقيق اكبر قدر من العلاقات الاجتماعية، بأقل خسائر، وأن الثـواب والعقـاب، والربح والخسارة، والمكافآت أو الجزاءات هي التي تتحكم بعلاقته، وقد حاول ثيبوت وكيلي تعريف المكافآت او الربح بأنها المتعة والرضا التي يحصل عليها الفرد نتيجة لعمـل مـا، والتكـاليف او الجزاءات بأنها جميع الاشياء التي لا يحبها أو لا يرغب بها الفرد (Burry ،1979). وإذا ما طبقنا هذه النظرية على ظاهرة العنف نرى ان الفرد يلجأ إلى العنف للوصول إلى اهداف معينة، وعنـدما لا يجد ان هناك رادع له فأنه يرى ان العنف هو اسهل الطرق لتحقيق غايته، ولكنـه اذا مـا أدرك الفرد أن استخدامه للعنف سيؤدي إلى عقابه او سجنه وأن ذلك سيؤدي إلـى خـسارته لمكانتـه أو أسرته فأنه سيفكر عدة مرات قبل اللجوء اليه.

2 – 1 – 4 نظرية التعلم الاجتماعى:

يشير Bandura إلى أن سلوك الدور يتم اكتسابه من خـلال ملاحظـة سـلوك الآخـرين ومطابقة سلوكنا على سلوكهم، وقد حدد باندورا ثلاثة مصادر للسلوك العنيف فى المجتمع الحـديث وتتمثل هذه المـصادر فـى تـأثير الأسـرة والثقافـة الفرعيـة والإقتـداء بـالنموذج الرمـزى (Bandura, 1977).

وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning أحد المداخل والنظريات القادرة على توفير تفسير عام للسلوك الإنساني، وهي من أهم النظريات الاجتماعية التي تهتم بتفسير عملية تعلم سلوك العنف الأسري من خلال التقليد والمحاكاة وتشرح كيفية اكتساب الأفراد أشكالا" جديدة مـن السلوك، وكيفية ملاحظة الأفراد لتصرفات الآخرين كما توضح أن المحاكاة تلعب دورا" هامـاً فـي اكتساب عدد كبير من أنماط السلوك الاجتماعي (الخزاعي، 2004).

وقد قدم Bandura هذه النظرية التي تفترض أن الأفراد يكتـسبون، روابـط جديـدة فـي السلوك، تجمع بين ظروف التأثير الخاصة التي يتعرضون لها في بيئتهم، وبين نماذج السلوك التـي رسخت داخل الفرد، وهذا يعني أن هذه النظرية لم تقتصر على تفسير أحادي للـسلوك، حيـث لـم تعتبر القوى البيئية وحدها أو الميول الداخلية وحدها، هي المؤثر الأول على أفعال الأفراد، وتأخـذ هذه النظرية في الاعتبار المؤثرات الداخلية، والخارجية بنفس الدرجة من الأهميـة فـي اكتـساب الأفراد ميولهم الخاصة بردود الأفعال (Bandura, 1977).

وتقوم نظرية التعلم الاجتماعي Bandura على أن التعلم يبدأ بوجود حدث، أو منبه يمكـن لشخص ما ملاحظته، إما بشكل مباشر، أو غير مباشر، وبما أن ما يمكن للفرد ملاحظتـه بـشكل مباشر أثناء الروتين اليومي ضئيل ومحدود للغاية، لذا نجد أن كثير مما نتعلمه نكتسبه مـن خـلال وسائل الأعلام المرئية والمقروءة وخاصة التلفزيون والوسائل الالكترونيـة وخاصـة الانترنـت (ساندا بول، 1992).

والتعلم: هو عملية اكتساب المعرفة وليس سلوكا"، ولكنه تغير في السلوك، ومـا نـستخدمه عندما نلاحظ الزيادة في المعرفة، فحتى يحدث تعلم لا بد من توافر عنصر الانتباه للحـدث حتـى

نستطيع إدراك ملامحه، وتفاصيله، وما يحدث حولنا كثير، ولكن ما نتنبه إليه ضئيل جـدا"، وهـذا يتوقف على خصائص الحدث نفسه، من حيث البساطة، والتكرار، بالإضافة إلى الأثر الإيجابي الذي يتركه الحدث، وخصائص المتلقي، أما التذكر فلا بد من تذكر الحدث، الذي نحتفظ به في الـذاكرة، ويقول " بندورا" إن الانتباه والتذكر هما الأساس للقيام بالاستجابة الحركية، فيما بعـد (Bandura, 1977).

وقد افترض Bandura ان الآباء الذين يستخدمون أسلوب العقاب البدني يـزودون أبنـائهم بنموذج عدواني لكي يقلدوه، ويشير باندورا في هذا الإطار إلى ان الاطفال يتأثرون بشدة بـالأبوين كقدوة في كيفية التأثير على سلوك الآخرين، فالآباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل اطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم، كما أن طاعـة الآباء في أحوال كثيرة تنشيء الاستجابة لأساليب العدوان من خلال الاقتداء بالنموذج التوجيهي في الكلام والاتجاه، فالاسرة من خلال استخدامها للعنف، تعلم افرادها أن العنف يعد شكلا مقبولا للتعبير او لحل المشكلات (أبو شهبة، 2003).

ويرى Simons, et al. (1998) أن العنف ضد المرأة يعود إلى المراحـل البـاكرة مـن الطفولة حيث يشاهد الطفل خلال سنواته الباكرة أن العلاقة الزوجية بـين والديـه تتـسم بالقـسوة والإساءة والعقاب البدنى والإهانة، يبدأ الطفل فى تقبل فكرة أن العدوان والعنف هو نمـط مقبـول للتعامل مع الآخرين ومع الزوجة، فوجود الطفل فى مناخ تتسم العلاقة فيه بـالعنف تجعلـه أكثـر إحتمالية لأن يكون عنيفاً فى علاقاته فيما بعد وهذا يؤكد اطروحات بانـدورا فـي نظريـة الـتعلم الاجتماعي (Simons, Lin, Gorjan, 1998).

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي ان الاخفاق في القيام بتنشئة اجتماعية متزنة للافراد ليندمجوا في الإطار العام للجماعة التي يعيشون معها يؤدي إلى بروز سلوكيات وممارسات سلبية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ومن بين هذه الإفرازات ممارسة العنف بأشكاله المختلفة وفي ظروف متعددة يصعب حصرها.

أما أصحاب هذه النظرية فيفترضون أن الأشخاص يتعلمون العنف بـنفس الطريقـة التـي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة أو الفرعية. فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين، وتطالبهم بـألا يكونـوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف كوسيلة للحصول على حاجاتهم، بل أن بعض الأسر يشجعون أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة، ومن أهم الفرضيات التي تقـوم عليها هذه النظرية:

1. إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.
2. إن كثيراً من السلوكيات العنيفة التي يمارسها الوالدين تبـدأ كمحـاولات للتأديـب والتهذيب.
3. إن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، وخبـرات الطفولة المبكرة.
4. إن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياتـه المبكـرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ووالديه ومدرسية.
5. إن أفراد الأسرة الأقل قوة يصبحون أهدافاً للعنف.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنـف كـانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضـربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة، والأطفال الذين يمارس العنف معهـم هم أكثر عنفاً من غيرهم (حلمي، 1999).

2 – 1 – 5 النظرية النفسية:

يرى علماء النظرية النفسية أن الإنسان الذي يلجأ إلى العنف في علاقاته الاجتماعيـة هـو إنسان مريض نفسيا ولديه غرائز عدوانية مدمرة. ويركز اصحاب هذه النظرية على فكرة قوامها ان خبرات الطفولة الأولى لها تأثير سلبي كبير على سلوك الراشد خاصة نحـو اتجاهاتـه العدوانيـة، ومثال على ذلك أن الحاجات المبكرة التي لم تشبع في الصغر كالحاجة إلى الحب والرعاية يمكن ان تؤدي إلى وجود ميل قهري يستمر مع صاحبه مدى الحياة ويدفعه نحو تحقيق مـا حـرم منـه او اكتسب ما افتقده في طفولته. وان الإحباط المبكر للحاجات الأساسية يمكن أن يؤدي إلـى اتجاهـات

عدوانية نحو العالم بأسره. فهناك علاقة طردية بين الإحباط والعدوان فكلما ازدادت قوة الإحباط وشدته، كلما أدى ذلك إلى شدة الدافع نحو العدوان. ويرى علماء هذه النظرية انه كلما كانت الضوابط قوية بدرجة كافية وقادرة على كبح التعبير عن العدوان لدى الفرد، مال الفرد إلى توجيه العدوان نحو الذات (ضد صاحبه) فيحاول الانتحار، أما إذا ما وجهت إلى الخارج فأن الفرد سوف يسقط عدوانه على شخص آخر من المقربين حوله فقد يكون الزوجة او الاخت او الابناء (الجابر، 1997).

إن بعض نظريات علم النفس تشير إلى أن الزوج عندما يحبط في مكان العمل وبالذات مع رؤسائه لا يرد على ذلك، ويحمل معه شحنات وافره من الغضب الخفي إلى المنزل، ولكنه يفرغ تلك الحملات ضد زوجته عندما يرجع من العمل وذلك لسبب بسيط، كونه المحرك لاستبدال الغضب ضد الرئيس إلى الغضب ضد الزوجة (Edward, 2005).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن أسباب مشكلة العنف تعود إلى إضطراب في شخصية الفرد، فهم يؤكدون على أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الرجال والنساء على حد سواء في تشكيل شخصياتهم، فخبرات الطفولة تنمى لدى المرأة المعتدى عليها معتقدات وسلوكيات خاطئة تصبح مع مرور الزمن جزء من شخصيتها حتى في مرحلة البلوغ والرشد، هؤلاء النساء يعتقدن أنهن يستحقن العقاب، ويخشين من الدفاع عن أنفسهن أمام من هم أقوى منهن، ويستسلمن لهذه المعاملة بدلاً من مواجهتها، وبسبب مشاعرهن القوية بعدم أهليتهن ونفعهن وكفائتهن يخترن الرجال الذين يعاملهن بعنف، فخبراتهن الطفولية عن الرجال هي التي تشكل شخصياتهن.

أما خبرات الطفولة المبنية على العنف لدى الرجال سواء كانوا ضحايا للعنف أو مشاهدين له فإنها تؤثر فيهم بشكل أقوى من النساء، فهي تعلمهم كيف يحصلون على ما يريدون بالقوة، وتشعرهم بالارتياح حيال أنفسهم، مما يولد لنا شخصيات عدوانية مضطربة العقل استحواذية سادية مصابة بجنون العظمة.

ومن وجهة نظر أصحاب هذه النظرية فإن علاج ضحايا العنف من الزوجات يتطلب علاجاً نفسياً تصحيحياً طويل الأمد، فهذا النوع من العلاج يمكن أن يساعد المرأة في كسر حلقة العنف التي أدت بها إلى اختيار من يسئ معاملتها (Davis, 1995).

2 – 1 – 6 نظرية الصراع:

نظرية الصراع Conflict Theory في علم الاجتماع هو مصطلح يشير إلى أطروحات مفادها أن معظم الكيانات المجتمعية تشهد حالة من الصراع الدائم من قبل المنضوين فيها بهدف تعظيم منافعهم، وتشير هذه النظرية إلى ان العنف اذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم الاجتماعي التاريخي ومعاناة الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع، كما يرى أصحاب هذه النظرية في العنف وسيلة قوية في الحرب بين الجنسين ومشكلات التمييز التي سيطرت على العقول خلال حقبة طويلة من الزمان (Coleman, 1987).

والمتتبع للتسلسل التاريخي لأثر العوامل والظروف المختلفة التي قادت إلى تكريس دونية الأنثى والرفع من قيمة الذكورة في المجتمعات الإنسانية، يصل غالبا إلى أهمية الأدوار التي تلعبها العوامل الاقتصادية، ممثلة بوسائل الإنتاج ومن ثم علاقات الإنتاج وطبيعة الطبقة المتحكمة بهذه العوامل، وكذلك دور برامج تقسيم العمل، وأهميتها في توليد وتشكيل التاريخ، وفي تحديد ملامح الطبقة الاجتماعية داخل نطاق المجتمع الواحد. وهذا يوضح محاولة الرجل الدائمة لاختزال أدوار المرأة وحصرها في شرطها الانثوي القائم على إنجاب الأطفال والعناية بهم، وما يترتب عليه من تهميش لأدوار المرأة اقتصادياً واجتماعياً. وعليه فأن سلوك العنف يبرز هنا كوسيلة من الوسائل التي انتهجها الرجل عبر التاريخ لأخضاع المرأة، وأحكام سيطرته، وسيادته الذكورية عليها في مختلف المجالات (سلامه، 2006).

2 – 1 – 7 نظرية انتقال الثقافة:

يرى علماء هذه النظرية أن السلوك المنحرف كالعنف يتحدد بواسطة النسق الثقافي السائد، فالأطار المعرفي والاخلاقي يكتسبه الفرد من الثقافة العامة السائدة المحيطة به، فهناك بعض الثقافات تسمح بالسلوك المنحرف بل وتشجعه ويكتسب الفرد هذا السلوك ويستخدمه ليصبح جزءا

من شخصيته. وهناك بعض الثقافات الفرعية في المجتمعات لا يرى فيها الآباء أن السرقة سلوك منحرف بل إنهم يشجعون ابناءهم على العمل بها. كما أن هناك دراسة في إحدى القرى في نيجيريا تشير إلى أن العنف والاعتداء بين الجنسين ظاهرة عامة في المجتمع، فالثقافة النيجيرية تشير إلى أن العنف والاعتداء بين الجنسين ظاهرة عامة في المجتمع، فالثقافة النيجرية تنظر إلى المشادات والضرب بين الزوجين كوسيلة طبيعية للتعبير عن الغضب ولإنهاء الخلاف بين الزجين (الخطيب، 2002).

2 – 1 – 8 النظرية الاقتصادية:

يرى علماء النظرية الاقتصادية ان العوامل المادية متمثلة في نقص الموارد، وقلة فرص العمل والبطالة والفقر هي العامل الاساسي في العنف الأسري. ذلك أن زيادة المتطلبات المادية من جهة، وعدم قدرة الرجل على القيام بمسئولياته بوصفه معيلا للأسرة من جهة اخرى تضع الكثير من الضغوط على الرجل التي تدفعه إلى العنف للتعبير عن غضبه ونقمته على المجتمع (النمر، 2008).

وتؤكد الدراسات العلمية وجود ارتباط بين الأزمات الاقتصادية والانحراف السلوكي داخل المجتمع. فالأسباب الاقتصادية يترتب عليها تغيير يحدث في المجتمع، سواء كان هذا التغيير ثقافياً أو فكرياً أو مادياً وأن هذه التغيرات تؤدي إلى تغيرات في معدلات الجريمة والعنف على مستوى الأسرة والمجتمع، ولعل الأسباب الاقتصادية المؤثرة في حدوث العنف تتمثل في:البطالة، انخفاض الدخل، الفقر، الغلاء، ارتفاع الأسعار (المرواني، 2010).

ويعد الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر احد تفسيرات أسباب العنف الأسري؛ الأمر الذي يترتب عليه عدم مقدرة الأسرة أو نقص في إمكاناتها في توفير حاجات أفرادها، وغالباً ما ينشأ صراع الزوج والزوجة لتوفير احتياجات المنزل، وقد يتطور الصراع إلى نوع من الشجار والضرب، وقد يسقط أحد الأبوين غضبه على أحد أبنائه، والوضع الاقتصادي يشمل الوضع السكني، حيث تبين أن الظروف السكنية الصعبة كضيق المنزل، وكثرة عدد أفراد العائلة تقود إلى حدوث نوع من الخلاف حول بعض المرافق، الأمر الذي يترتب عليه كثير من مظاهر العنف

العائلي ضد المرأة والأبناء وتتطور حالات العنف في ظل وجود آخرين من الاهـل فـي المنـزل (المطوع، 2008).

كما أن تفشي البطالة بين أفراد المجتمع، يؤدي حتماً إلى مشاكل عديدة، فاليد الفارغـة أداة في يد الشيطان، يستخدمها لإحداث الضرر بالفرد والمجتمع وتؤدي إلى حـدوث تراكمـات نتيجـة للشعور بالعجز وعدم القدرة على مساعدته وتحقيق طموحاته فيصاب الـشاب بنـوع مـن العـداء والرفض للواقع الاجتماعي والسخط على المجتمع، مما يكون اتجاهات سلبية ومشاعر عدائية تجـاه المجتمع وأفراده، في شكل سلوك عدائي عنيف (القرشي، 1998).

ولا شك أن العوامل الاقتصادية تعد من العوامل المؤدية إلى سلوك الانحـراف والعنـف، والعوامل الاقتصادية تعد في هذه الحالة من العوامل المهيئة والمـساعدة لحـدوث الجريمـة، وإذا صادفت تلك العوامل استعداداً إجرامياً لدى الفرد فأنها تتفاعل معه فتحدث الجريمه، وهذا ما يفـسر أن حالة الفقر والظروف الاقتصادية التي قد يعاني منها بعض الأشخاص، لا تؤدي إلى أن يقومـوا بارتكاب الجريمة، لعدم وجود الاستعداد الإجرامي لديهم أصلاً.

وتتفق النظرية الاقتصادية مع نظرية العنف البنيوي التي ترى ان العنف ينتج عن عدم تكافؤ السلطة وبالتالي عدم تكافؤ الفرص وعدم العدالة الاجتماعية (Galtung, 1969).

2 – 1 - 9 النظرية المعرفية:

من الأقوال المأثورة لرائد العلاج العقلانى الإنفعالى Ellis "إن النـاس قـد لا يـضطربون بسبب الأحـداث ولكـن بـسبب وجهـات نظـرهم التـى يتخـذونها بـصدد هـذه الأحـداث" (Ellis, A, 1975).

وفى هذا الصدد يشير(Aguilar, 1994) إلى أن تعريف المرأة ذاتها للعنف هام جـداً فـى مدى تأثيرها بهذا العنف، فالعنف من وجهة نظر المرأة يمكن تعريفه على إنه "مقـدار مـا تدركـه المرأة من إساءة موجهة لها سواء أكانت إساءة جسمية أو جنسية أو نفسية" ويبدو أن مفهوم المـرأة للعنف وتقديرها وتفسيرها وإدراكها هو الذى يؤثر عليها.

فالصيغة المعرفية التى تستقبل بها المرأة الأحداث وتؤثر عليها وجدانياً وسلوكياً تتكون من الطفولة فخبرات الطفولة والتاريخ النفسى للمرأة وتاريخ علاقتها مع الوالدين والمحيطين، وكذلك مدى تعرضها للإساءة أو شعورها بالأمن هو ما يكون صيغتها المعرفة التى تدرك بها الأحداث أو التى تحدد مدى تأثرها بهذه الأحداث (حسن، 2003).

2 – 1 – 10 النظرية الاجتماعية الثقافية:

إن الثقافة في مفهومها التقليدي هي ذلك الكل المعقد والمركب من المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاقيات والقانون والعادات والتقاليد، وكل ما صنعه الإنسان لينظم به حياته كعضو في المجتمع، وهي طريقة حياة الجماعة كما صنعتها في بيئتها متضمنة كل الانتاجات المادية وغير المادية (المعنوية) التي تنتقل من جيل إلى جيل، كما أنها التراث الإنساني الذي يتوارث من جيل إلى جيل، يتأثر به ويؤثر فيه، يعتز به بل ويتعصب له في الأغلب الاعم (بدر، 1995).

وتمثل وسائل الاعلام في العصر الحديث اهم المكونات الرئيسية للنسق الثقافي للمجتمع، باعتبارها ضرورة من ضرورات التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، ومن أبرز وسائل التواصل العامة: الصحف والمجلات وقصص الأطفال والمذياع والتلفاز والانترنت وما يلحق به من وسائل التواصل السريع والمباشر مع المجتمع مث (الفيس بوك، التويتر، الماسنجر)، وهذه القنوات بقدر ما تحمل من ايجابيات على الاتجاهات النفسية لافراد المجتمع قاطبة، فانها تحمل من طرف آخر سلبيات على الأنماط السلوكية، الأمر الذي يتبعه زيادة معدلات الجريمة.

وتضع النظرية الإجتماعية الثقافية اعتبارات خاصة للفروق فى السلوكيات العدوانية والعنيفة التى قد تشيع فى مجتمع ما دون آخر، فحوادث الاغتصاب مثلاً فى كندا تعد أقل منها فى أمريكا (Dekeseredy, et al., 1993). كذلك ترجع هذه النظرية العنف ضد المرأة لعوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية، فالنساء اللاتى تعرضن للعنف يكن من طبقة اجتماعية أقل مما من لا يتعرضن له، ولعامل السن أيضاً تأثيره فالفتاة صغيرة السن أكثر استهدافاً للعنف والإثارة عن كبيرة السن بنسبة (70%) على الأقل، بالإضافة إلى عامل المكانة التعليمية والمكانة الوظيفية،

فحصول المرأة على وظيفة أعلى من الرجل أو مستوى تعليم أكبر من الرجل قد يدفعه للإساءة إليها (Hatch, 1996).

2 – 1 – 11 نظريات العدوان:

يعد العدوان من الظواهر التي حظيت باهتمام الكثير من البـاحثين والعلمـاء فـي جميـع التخصصات الإنسانية، وقد تباينت وجهات النظر، وكثر الجدل حول التفسير العدواني، ومن ثم ظهر كثير من النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسره؛ فهناك نظريات تفسر العدوان على أنه فطـري غريزي يولد به الإنسان، وهناك نظرية ترى أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخـصية، فـي حين أن هناك نظريات أخرى معارضة ترى أن السلوك العدواني متعلم ومكتسب من البيئة، وتفسر نظريات العدوان على النحو التالي:

2 – 1 - 11 – 1 نظرية العدوان الفطري:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك العدواني هو سلوك فطري غريزي يولد الإنسان وهو مزود به، وأنه غير متعلم وليس للبيئة دور في اكتسابه، ويسلم أصحاب هذه النظرية بوجود حـافز عدواني فطري، ويفترضون أن هذا الحافز موجه اصلاً نحو الذات ولا يتجه إلى الخـارج أو ضـد الأفراد الآخرين، فيعدون السلوك العدواني سلوكاً غريزياً هدفه تصريف الطاقة العدوانيـة الداخليـة وإطلاقها حتى يشعر الفرد بالراحة، ويمثل وجهة النظر هذه "مكدوجل" الذي ارجعه إلـى غريـزة المقاتلة التي يحركها انفعال الغضب، وذلك حين يكون الغضب هو الأنفعال الذي يعبـر عـن هـذه الغريزة، ويتفق معه في هذا الرأي " لورنز Lorenz" الذي يرى أن الـسلوك العـدواني تكيـف بيولوجي هدفه الحفاظ على حياة الإنسان (فرويد وآخرون، 1986).

2 – 1 - 11 – 2 نظرية العدوان الناتج من الإحباط:

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني، ويوصف الإحبـاط بأنـه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقاً ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب فيه أو نتيجة يتطلع

إليهـا، والإحبـاط يـؤدي إلـى الغـضب، ومـن ثـم يـؤدي فـي الغالـب إلـى العـدوان (Mc Guigan, 1999).

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإحباط هو الدافع الأولى وراء العدوان وخـصوصاً العنـف الأسرى، فالزوج الذى يتعرض للصراعات فى مجال عمله ويشعر بالضعف فى التحكم فى عملـه، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجة أو أبناءه، إذ إنه يحول تحويل الإحباط إلى قوة داخل أسرته(Coleman,1987). وتفترض هذه النظرية ان الاحباط يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف وإلحاق الأذى بهم وبالتالي فان ازالة مـصادر الإحبـاط الخارجية، تؤدي إلى التخل من السلوك العدواني او التقليل منه (عبدالرحمن، 1998).

كما أن الزوج غير القادر على مواجهة أعباء الأسرة وسـد احتياجاتهـا بـسبب إنخفـاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية ودخله قد يضطره ذلك لممارسة العنف الأسرى (نجيله،2006).

2 – 1 – 12 نظرية التطهير أو التنفيس:

المقولة الأساسية لهذه النظرية هي أن الناس في حياتهم اليومية كثيرا مايواجهون العديد من الإحباطات التي عادة ما تدفعهم إلى إرتكاب بعض الأعمال العدوانية. والتطهير هنا هو الراحة أو التخلص من هذه الإحباطات من خلال قراءة أومشاهدة الفرد للعنف عبر وسائل الإعلام المختلفة، والذي يمكن أن يعطى الفرد فرصة المشاركة السلبية في الصراع العنيف الذى ينطوى عليه البرنامج أو الفيلم المعروض تلفزيونيا أو القصة المكتوبة في المجلة. أي أن الميول العدوانية يتم السيطرة عليها بواسطة الميكانيزمات النفسية والاجتماعية المشاركة في هذه الخبرات البديلة، وهذه الاحباطات تتحرر وبصورة بديهية عن طريق مشاهدة سلوك العنف، وتذهب هذه النظرية إلى أن هنـاك فوائـد يـتم اكتسابها من خلال مشاهدة العنف، وترجع أصول هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني ارسطو الذي ذكر في كتابه " فن الشعر" أن مشاهدة الدراما على المسرح تطهر الناس وتحررهم مـن مـشاعر الحزن والغضب، وتخلصهم من العديد من العواطف القوية الأخرى (دريدي، 2007).

أما فكرة التطهير فهي مشتقة ايضاً من فكر ارسطو الذي يفترض أن الإحباط والظلم الـذي يتعرض له الأنسان يوميا يزيد من ميله نحو العدوان، ويمكن إشباع هذا الميل بالعدوان المباشـر أو

بمشاهدة الآخرين وهم يعتدون على بعضهم البعض، ووفقاً لهذه الرؤى فان التعرض لأعمال العنف ومشاهدته يمكن أن يقلل من رغبة الإنسان نحو ممارسة العدوان (كرادشه، 2009).

2 – 1 – 13 رأي الدين في العنف الأسري:

يشكل الدين الاسلامي العمود الفقري للثقافة السائدة في الكثير من المجتمعات الإسلامية، ويعد طريقة حياة، فالخيار الإسلامي الواضح القاطع الحاسم، هو الرفق فما زين الرفق، أو حبب به، أو رغّب فيه، بلفظه أو بمعناه، أحد كالإسلام وما قبح العنفَ أو كرهه، أو نَفر منه، بلفظه أو معناه أحد كالإسلام روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال: (إن الرفْقَ لا يكُون في شَيء إلا زانَه ولاَ ينْزع من شَيء إلا شَانَه (الامام مسلم، 2592). وروى مسلم في صحيحه أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال: إن الله رفيقٌ يحب الرفْقَ، ويعطي علَى الرفْق ما لا يعطي علَى الْعنْف، وما لا يعطي علَى ما سواه (الامام مسلم، 2593). وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى ا عليه وسلّم: ان الله رفيقٌ يحب الرفْقَ في الأمرِ كُله. (البخاري، 2593) وروي عن جرير بن عبد الله رضي ا عنه قال: سمعت رسول الله يقول: من يحرمِ الرفْقَ يحرمِ الْخَير كُله (الامام مسلم، 2593).

ومن هذه النصوص قول سيدنا محمد صلى ا عليه وآله وسلم: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي (ابن حيان، 4177)، والرسول أسوتنا، ولا أقلّ من أن نبذل ما في وسعنا لنكون خيرين مع أهلنا.

وكما أوصى الإسلام بالرفق أوصى بالحلم والأناة، والعقل والحكمة، والتثبت في الأمور، وتَرك الانقياد لدواعي الغضب: روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى ا عليه وسلّم لأشَج عبد قيس: إن فيك خَصلَتَينِ يحبهما الله: الْحلْم والأَنَاةُ (الامام مسلم، 2593). والحلم: من حلُم يحلُم حلْماً: تأنى، وسكن عنْد غَضبٍ أو مكروه مع قُدرة وقُوة، وحلُم: صفَح، وحلُم: عقَل، والْحلْم: الأَنَاة، وضبطُ النفس، والصفح، والحلْم: العقل.

ورغم اعطاء الإسلام القوامة للرجل في الأسرة، إلا أن اعتبر القوامة تكليف وليس تشريف، والقوامة هنا تعني المسؤولية والانفاق والدليل قوله تعإلى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل ا بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) (سورة النساء، الآية 34).

وقد نظر التشريع الإسلامي إلى بناء أمة تقوم أسسها على الاستقرار والأمن والعدالة. لذلك حرم الظلم بين الأفراد على مختلف أجناسهم وأعمارهم، عملاً بقوله تعإلى في الحديث القدسي: يا عبادي، إنّي حرمت الظلم على نفسي وجعلتُه بينكم محرماً فلا تظالموا (الامام مسلم، 2577). وقال أيضا فيما يشير فيه إلى أهمية الرحمة في حياة المسلم، بشكلٍ عام، وستكون أكثر أهمية في حياته الزوجية: (ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا (الحميدي، 586).

وقد أشار القرءان الكريم إلى عمق المحبة بين الزوجين فزوجتك منك والمرأة مصدر استقرار الزوج وليس العكس لأن لديها القدرة العاطفية على أن تجعل الزوج هادئًا مطمئنًا مستقرا في حياته كما قال تعإلى: هن لِباس لَكُم وَأَنْتُم لِباس لَهن (سورة البقرة، الآية : 187).

وفي حال تعذر الحياة الزوجية ونشوز المرأة فإن الإسلام حدد طريقة العلاج في قوله تعإلى: واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجرونهن في المضاجع واضربوهن. (سورة النساء، الآية 34). والمقصود بالنشوز هنا حالة من النفور تعتري الزوجة وتصبح صعبة القيادة، وقدد حدد الإسلام كيفية التعامل في مثل هذه المواقف عن طريق النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة، الهجر في المضاجع، واذا لم تفلح أي من الطريقتين السابقتين فذكر الضرب كوسيلة للتأديب، والضرب المقصود به هو الضرب غير المبرح.

من هنا فإن الإسلام حينما شرع قوانينه وأحكامه شرعها للمؤمنين حتى يطبقوها على أنفسهم وعلى من يتحملون مسؤوليتهم، وإذا حدث أي خلل في التطبيق فهذا يعود للمسلمين وليس للإسـلام. فما موقف الإسلام من العنف بين أفراد الأسرة.

أولا: العنف ضد الزوجة في الأسرة: حرص الإسلام على كرامة المرأة زوجةً كما حرص عليها بنتاً، وقد تجلى هذا التكريم في أمور عدة، منها:

أ- جعل الزوجة الصالحة من أسباب السعادة في الحياة الدنيا، فقد ورد عن رسول ا ﷺ قوله: (ثلاثة من السعادة، وثلاثة من الشقاء، فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك) (العجلوني، كشف الخفاء، حديث رقم 1408، 327/1).

ب- الحرص على ترك الحرية للمرأة في اختيار الزوج التي تحب ويميل معه هواها، فلم يرغمها الإسلام على أن تعيش مع من لا تحب وتهوى. وهذا أمر شدد عليه رسول ا ﷺ عندما قال: (لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، وإذنها الصموت). (الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في استئمار البكر والثيب،حديث رقم 1107، قال: حديث حسن صحيح، 415/3.)

ج- الوصية بحسن معاملة الأزواج لزوجاتهم بحيث تكون العلاقة بينهم علاقة مودة ورحمة وليست علاقة استبداد وظلم، قال عليه الصلاة والسلام مبيناً هذا المعنى: (خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي) (الترمذي، باب فضل أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، حديث رقم 3895، قال: حديث حسن صحيح غريب، 709/5).

ثانيا: العنف ضد الأطفال في الأسرة: شدد الإسلام على نبذ العنف ضد الأطفال في العائلة. ومن الأحاديث التي تروى في هذا المجال حديث الرسول ﷺ: (عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش) (البخاري)، وحديث: (علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف) (مسند). وحديث: (إن ا رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) (مسلم).

وهذا الواقع المناهض للعنف ضد الطفل امر أقره الإسلام قبل ان تقره وثيقة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل(Convention on the Rights of the Child) الصادرة من الأمم المتحدة بقرارها رقم (25/44) بتاريخ 20 تشرين الأول – نوفمبر 1989م، ووثيقة "عالم جدير بالأطفال "WFFC (A World Fit for Children) التي صدرت عام 2002م. كوثيقة آليات وسياسات لتفعيل وتطبيق اتفاقية حقوق الطفل.

وقد جاءت هاتان الوثيقتان بكثير من المغالطات التي تتنافى مع النظرة الإسلامية للطفل من جهة، ولبعض مفاهيم العنف من جهة أخرى. لذلك قام مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف بإصدار "ميثاق الطفل في الإسلام"، بالتعاون مع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ردا على ميثاق الأمم المتحدة للطفولة، الذي شملت بنوده، بحسب الأزهر، "مخالفات صريحة للشريعة الإسلامية".

وقد جاء هذا الميثاق ليؤكد على أهمية الأسرة بالنسبة للطفل، مشددا على أن الإسلام حرص على أن ينشأ الطفل في أسرة ممتدة الروابط، تعمل على حمايته ورعايته وتربيته.ودعا الميثاق إلى حماية الطفل من العنف وإساءة المعاملة، وغير ذلك مما يمس كرامته، سواء وقعت من الوالدين أو ممن يتعهده أو يقوم برعايته، كالمدرس في المدرسة أو المربية في المنزل، أو المشرف في النادي، وغيرهم.

ثالثا: العنف ضد المسنين في الأسرة: يتخذ الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي يمارس ضد كبار السن في عالمنا المعاصر أشكالا عدة: جسدية ونفسية ووجدانية ومالية ومادية. وهذه الأشكال من العنف تحدث في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والجغرافية.

وفي دراسة قامت بها وزارة الصحة في البحرين ورد تعريف لسوء معاملة المسن، وقد قسمته إلى أقسام:

سوء المعاملة الجسدية: وهي الضرر الذي يصيب الضحية من الناحية الجسدية مثل: الحرمان من المأكل والملبس، وعدم العناية الشخصية وفقدان العطف. ويعتبر استعمال العنف والقوة أحد أبرز مظاهر سوء المعاملة الجسدية.

سوء المعاملة العاطفية: ويشمل الإهانة والتأفف والتحرش والتهديد والشتم وارتفاع نبرة الصوت والاهمال العاطفي.

سوء المعاملة المادية: التصرف في الأموال والممتلكات والمصاريف اليومية بدون موافقة الضحية.

سوء المعاملة الجنسية: التحرش الجنسي والاجبار أوالاكراه على ممارسة الجنس ضد رغبة الضحية (سوء معاملة كبار السن، موقع وزارة الصحة في مملكة البحرين على الشبكة العنكبوتية www.moh.gov.bh).

ويتميز العنف ضد المسنين عن غيره من الأنواع التي تحدث مع المرأة والطفل إلى أن "كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة ربما لا يبرأون أبدا من آلامهم الجسدية أو النفسية. وقد تتفاقم تأثير الصدمات عليهم لأن الخوف والخجل يجعلان كبير السن يحجم عن طلب المساعدة" (تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، مدريد، 8-12 نيسان 2002م.، الأمم المتحدة)، أو عن تقديم الشكوى. لذلك يلحظ أن المسن قد يتعرض بالفعل للاعتداءات المتكررة التي تكشف عنها الأوساط الاجتماعية أكثر مما تبينه الإحصائيات الرسمية.

إن المخجل في حوادث العنف ضد المسنين أنها تتم على أيدي أقرب الناس إليهم، فنجد بعض الأبناء الذين تجردوا من إنسانيتهم يمارسون انواعا عدة من العنف ضد ذويهم، منها:

1- التعنيف الذي يبدأ بالاساءة اللفظية وينتهي بالضرب. وهذا النوع من العنف يؤذي المسن ويحطم من معنوياته التي هي بالكاد مستقرة بسبب عامل السن. وكذلك تحط من كرامته التي حفظها ا سبحانه وتعالى لكل البشر بقوله: ولَقَد كرمنَا بني آدم [الإسراء، 70]. فكرامة الإنسان لا تتعلق بالجنس ولا بالسن بل هي أشد وجوباً عند كبر السن وذلك لكي يبقى للأمة الإسلامية قوتها وسلامتها، فرسول ا ﷺ يقول: (ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) (الترمذي، 4/ 321).

2- ارسال الأهل وكبار السن من ابناء العائلة إلى دور المسنين من دون اية رحمة او شفقة. مع أن ا عز وجل عندما قال في كتابه: وقَضى ربك أَلا تَعبدوا إِلا إِياه وبِالْوالِدينِ إِحسانًا إِما يبلُغَن عنْدك الْكبر أَحدهما أَو كلَاهما فَلَا تَقُلْ لَهما أُف ولَا تَنْهرهما وقُلْ لَهما قَولًا كَرِيما [الإسراء، 23]، حدد المكان الذي يقيم فيه المسن في مرحلة الشيخوخة وهو بيت ابنه أو ابنته وليس بيت المسنين.

إن وجود هذه الدور قد ساهم في زيادة الشرخ بين الأهل والأبناء، إذ جعلت هؤلاء الأبناء يتخلون عن مهامهم بسهولة، وقد تناسوا قول الرسول ﷺ: (كل الذنوب يؤخر ا منها ما شاء إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين، فإنه يعجله لصاحبه في الحياة قبل الموت). والإسلام لا يلقي مسؤولية إيواء الآباء المسنين أو العاجزين إلى دور العجزة إلا إذا لم يكن لهم أولاد أو أقرباء (أبو طالب، 2001).

رابعا: عنف المرأة ضد أفراد أسرتها: تهمل الأمم المتحدة والجمعيات التابعة لها موضوع العنـف الذي تمارسه المرأة داخل الأسرة وتركز على العنف الممارس ضدها، مـع أن بعـض الدراسـات الميدانية التي أجريت في محيط المجتمعات العربية ذكرت أن الرجل يعاني في بعض المجتمعات من العنف الأسري بنسبة أكبر من معاناة المرأة، وتتعدد أنواع العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها في الأسرة، ومن هذه الأنواع ما يلي (البصري، 2002):

أ- العنف البدني المتمثل في التعدي بالقتل، الضرب، تعمد التشويه، الإيذاء وتشويه السمعة.

ب- عدم مشاركته الفراش كرهاً، أو إهمالاً، أو التمنع عنه كنوع من الإذلال.

ج- تأليب الأبناء عليه باختلاق الأكاذيب التي تشوه صورته أمامهم.

د- محاولة تدمير معنوياته، مثل اتهامه بالفشل، ومعايرته إن كان فقيراً.

خامسا: العنف المعاكس: وهو العنف الموجه من الأبناء ضد الآباء والأمهات، وهو نادر الحدوث لكنه يحدث في المجتمعات التي يحدث فيها التفكك الأسري.(العزام، 2000)

يتضح من خلال هذه النظريات ان ظاهرة العنف الأسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، الأمر الذي جعل من الصعب التعامل معها بنظرية واحدة، ونسيان النظريات الاخرى لهذا يلجأ الباحثين إلى الجمع بين اكثر من نظرية لتفسير ظاهرة العنف الاسري.

2 – 2 اشكال العنف الاسري

2 – 2 – 1 العنف الجسمي:

يشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة ودفعها بعنف والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق. كما ويترتب على العنف الجسمي والإساءة البدنية للمرأة عدد من الأعراض أو مظاهر مثل الكدمات، الحروق، الجروح، كسر العظام، تمزق الأنسجة، ارتجاج المخ، الإجهاض، فقـد جزئـي للسمع والبصر، هالات سوداء حول العين، والتأثير على الأعضاء الداخليـة مثـل الـرحم والكبـد والطحال.وقد أشارت النتائج أيضا إلى أن العنف ضد المرأة ليس فقط ضربها أو تكسيرها أو إهانتها ولكن قد يصل إلى التهديد بالقتل، بل يصل إلى القتل أيضا.

وتشير الإحصائيات أن حوالي (21%) من النساء قد تلقين خدمة طبية من خدمات الجراحة والطوارئ في المستشفيات بعد الشجار مع الزوج وتعرضها للضرب (Cohen, 2003).

يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه. وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت. وكثيراً ما يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل أشكال أخرى من سوء المعاملة ومن الأمثلة المؤسفة والشائعة على ذلك ضرب أحد الوالدين لطفله بقبضة اليد أو بأداة ما في الوقت الذي ينهال عليه بسيل من الإهانات والشتائم، وفي هذه الحالة يعتبر الطفل ضحية اعتداء جسدي وعاطفي في آن واحد.

ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدوش والقطع والعض وأية إصابة بدنية أخرى. ويعتبر اعتداء كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذويه إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل ويشمل ذلك ضربة بأداة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع والتسمم والخنق والإغراق والرفس والخض. فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة ولكنها تعتبر اعتداء بحد ذاتها (سوسن، 2006).

2 – 2 – 2 العنف الجنسي:

تكون إما ممارسات جنسية مباشرة مع المرأة أو تعبيرات لفظية جنسية أو تعليقات جنسية عن المرأة. وأشكال الإساءة الجنسية الأخرى التي تشمل العمليات الجنسية غير المرغوبة، والتحرش الجنسي، وكذلك معاملة الزوجة فقط كموضوع جنسي، والعنف الجنسي والاغتصاب يحدث داخل وخارج إطار العلاقة الزواجية حيث يشكل الجنس إذا كان عنيفا وبدون رغبة الزوجة اغتصابا، وتشير الدراسات إلى أن الزوجات يتعرضن للاغتصاب من قبل أزواجهن أكثر من تعرضهن للاغتصاب من الآخرين.

وهذه الصورة من أعمال العنف تتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكر أن أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي.

ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالباً ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي (غريب، السيد، حسن، فادية، السيد، 2001، ص352).

ينقسم العنف الجنسي إلى قسمين:

ا- **التحرش الجنسي**: يبدو أن التحرشات الجنسية قليلة الانتشار ولكنها جميعا تشمل على عنف موجه ضد المرأة، فالمرأة التي يتم التحرش بها جنسيا تكون قد مرت بخبرة عنف جسمي.

ب- **الاغتصاب**: هو جريمة مقترنة بعنف جنسي، ولسوء الحظ فان النساء نادرا ما يقررن أن هناك عنفا ضدهن، وتصمت المرأة ولا تتحدث رغم تكرار الاعتداء عليها، وفي كل المواقف فان بعض الناس لا يلومون المعتدي ولكن يلومون الضحية، فإذا حدث أن تعرضت المرأة للتحرش أو مضايقة جنسية من الرجل، فان هذا قد يعود إلى نوع اللبس أو الملبس الذي ترتديه والذي يمثل دعوة صريحة للمعتدي، فالمرأة التي تتعرض للاغتصاب فلأنها قد سعت إليه ولكن المرأة التي قد تعرضت للضرب فلأنها لم تعرف كيف تسعد زوجها.

أما المعتدي في حالات التحرش الجنسي أو الاغتصاب أو الضرب فانه يعتقد أن هذا السلوك هو النمط الطبيعي للذكر.

إن مصطلح التحرش الجنسي لم يكن موجودا حتى منتصف عام 1970 وبدا الباحثون والعلماء والمنظرون يهتمون به لأنه شكل من أشكال العنف ضد المرأة ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل التي تشير إلى انه أكثر قوة من المرأة في المجتمع الأميركي، كما انه في التحرش الجنسي ينظر للمرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولا ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة.

كما زاد الاهتمام بالتحرش الجنسي نظرا لان المرأة التي تم التحرش بها تخاف من استمرار هذا التحرش سواء في مكان العمل أو في المدرسة (إذا كانت طالبة) حيث تشير الدراسات إلى أن التحرش أو المضايقة الجنسية تبدأ من المراحل الابتدائية والثانوية وتستمر حتى الجامعة والعمل (Brown,1993).

2 – 2 – 3 العنف النفسي:

يتضمن: إذلال الزوجة، والتقليل من شانها وتخويفها، رفض الحديث معها، مناداتها بالأسماء التي لا تحبها، سوء المعاملة والإهمال والتحقير وتحطيم ممتلكاتها الشخصية والاستيلاء على ممتلكاتها. والتحكم في الزوجة، وكذلك يشمل العنف النفسي: الإهانة، التوعد، التجهم، ورفض الحديث في أي قضية، التجاهل، الصراخ، والتهديد بالضرب.

ويشير الباحثون أن الاضطرابات الانفعالية المترتبة على العنف ضد المرأة تشمل ما يطلق عليه (زملة أعراض المرأة المضروبة) والأمر يتعلق بمدى شدة الضرب وتكراره.

وكذلك من الآثار النفسية للعنف الذي تتعرض لها المرأة التي يتم الاعتداء عليها يتمثل فيما يلي: أعراض الاكتئاب، الشعور بعدم الكفاية وعدم الثقة، الشعور بالسلبية والعجز، الشعور المستمر بالتهديد، الأفكار الانتحارية. الشعور بعدم القدرة على إيقاع الضرر أو الأذى أو إيقاف العنف، كما قد تلجا المرأة المضروبة أحيانا إلى إدمان الكحوليات كي تهرب من المشكلات او تنساها.

2– 2 – 4 العنف الاقتصادي:

يشمل العنف الاقتصادي اخذ مال الزوجة، أو الاستيلاء على مالها الخاص، والامتناع عن الإنفاق عليها ومعايرة المرأة بأنها لا تنتج وتنفق الكثير من نقود الزوج.

العنف المهدد للحياة:

وهناك احد أشكال أو أنواع العنف وهو العنف المهدد للحياة وهو تهديد لحياة المرأة أو الزوجة بأداة مثل: (التهديد بسكين، التهديد بمسدس، أو الضرب الشديد الذي يؤدي إلى كسور)، كما تشير دراسة "هورنينج" إلى أن أنواع العنف إلى المرأة قد يكون غير مباشر مثل: الأدب الداعر الذي يستهدف العدوان على المرأة وتعريتها وإظهارها في صور رديئة مشوهة (حلمي، 1999).

وبعد هذا العرض لأنواع العنف وما يترتب على كل منه من نتائج يجب الإشارة إلى انه لا يمكن فصل العنف الجسمي عن العنف النفسي عن الأضرار الانفعالية، حيث أن العنف الجسمي يترتب عليه آثار نفسية كالشعور بانخفاض تقدير الذات والاكتئاب والقلق والشعور بعدم القيمة وعدم الكفاية.

ويرى(Simon,1998)، أن مشكلة العنف الموجه ضد المرأة يـدخل ضـمن قائمـة مـن المشكلات يطلق عليها: "المشكلات المتوارية خلف الأبواب" وان معظم الدراسات والكتابـات فـي مجال العنف ضد المرأة يناقض الخرافة التي تقول إن "الأسرة هي دائمـا مكـان الأمـن النفـسي والسلام".

2 – 3 اسباب ودوافع العنف الأسري:

تتعدد أسباب العنف الأسري، منها ما يتعلق بالمعنف ومنها ما يتعلق بالمعنف، ومنها أسباب مختلفة.

1- أسباب تتعلق بالمعنف: توضح الوقائع والدراسات ان الذين يتسببون في أفعال العنـف في داخل الأسرة هم أفراد عاديون، ومن عامة الناس، ولا ينتمون بالضرورة إلى فئـة منحرفة، لكن بعض الباحثين يقول أن نسبة عالية من المتسببين في أفعال العنف العائلي هم من الذين عندهم تاريخ مع الجريمة، فقد وجد أحد البـاحثين وهـو(Grayford) أن خمسين بالمئة من الأزواج الذين ضربوا زوجاتهم سبق لهم أن قضوا وقتاً في الـسجن، إذ إن العنف عند هؤلاء ليس بالشيء العارض بل هو الطريق لوضع حد لمختلف ألوان الاختلاف مع الآخرين"(التير، 1996).

وتعود الأسباب التي تؤدي إلى استخدام الشخص للعنف إلى ما يلي:

أ- اعتقادات الجاني والتي تجعله يؤمن بمشروعية العنف، ومن الآيات القرآنية التي يمكن الاحتجاج بها قول ا تعإلى: واللاتي تَخَـافُون نُـشُوزهن فَعظُـوهن واهجـروهن فـي الْمـضاجِعِ واضرِبوهن فَإِن أَطَعنَكُم فَلَا تَبغُوا علَيهِن سبِيلًا إِن الله كَان عليا كَبِيرا * وإِن خفْتُم شقَاقَ بينهِما فَابعثُوا حكَما من أَهله وحكَما من أَهلها إِن يرِيدا إِصلَاحا يوفق الله بينَهما إِن الله كَـان عليمـا خَبِيرا [النساء، 34-35]. وقد سبق وبينا المقصود بالضرب في هذه الآية الكريمة.

ب- التربية التي يتلقاها الزوج من بيئته ومجتمعه واسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمـر طبيعي يحصل في كل بيت وداخل كل أسرة. وقد يكون الزوج قد تربـى علـى العنـف منـذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنيته، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف فـي المستقبل. وقد أثبتت الدراسات الحديثة "بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون

أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفـل الـذي لـم يتعـرض للعنـف فتـرة طفولتـه (العلاف، 2004).

ومن التصورات الذهنية الخاطئة العائدة إلى سوء التربية، ذلك الاعتقاد بأن في ضرب الزوجـة اصلاحاً لها، أو أن ضرب الزوجة يرتبط باثبات الرجولة وفرض الهيبة، وان اسـتخدام الـضرب سيجعل المرأة اكثر طاعة للزوج وتنفيذا لأوامره.

ج- تفريغ الانفعالات التي يشعر بها المعنف في حياته اليومية مثل الغضب والضغط الذي يلاقيه في المجتمع وخاصة من رؤساء العمل، والغيرة التي هي انفعال مركب من حب التملك والـشعور بالغضب. ويعاني كثير من النساء مما يعرف بغيرة الزوج العمياء التي يراها هو دليـل محبـة بينما هي تراها دليل على شك وعدم ثقة.

د- الاسباب النفسية التي تفقد المعنف عقله وتخرجه عن طوعه. ومن نماذج الأمراض النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان "السيكوباتية"، وهي ما يعرف بحالة التخلق النفسي أو الروحـي. ويبـدأ تطور الحاسة الخلقية عند السيكوباتيين منذ الطفولة، حيث يبدي السيكوباتيون سـلوكاً عـدوانياً منذ السنين الأولى لحياتهم (أنتوني، 1995).

هـ- المشكلات الاقتصادية من بطالة وفقر وديون وما إلى ذلك من امور تزيـد مـن الـضغوط النفسية على الزوج وتزيد من شعوره بالعجز والضعف. والمثل يقول:" إذا دخل الفقر مـن الباب خرج الحب من الشباك". ولا يعتبر الفقر مؤثراً على شخصية الفـرد إلا فـي حـال استمراره مدة زمنية طويلة. فالإنسان إذا عانى ضيقاً مادياً مؤقتاً، وكان يتمتع بالتربية الدينية والأخلاقية، فإنه نادراً ما ينقلب إلى استعمال العنف والإجرام. فالإجرام إذاً " لـيس رهنـاً بضغط ظروف اقتصادية سيئة في وقت ما بقدر ما هو رهن بتواتر هذا الضغط واستمرار تأثيره على الفرد وعلى سلالته على مر الأوقات" (رمسيس، 2001).

ومن المشكلات الناتجة عن الفقر والتي تساهم في نشوء العنـف، اهمـال التربيـة، ازدحـام المساكن، استغلال السلطة وما إلى ذلك.

و- الانحرافات الأخلاقية مثل شرب الخمور والمسكرات التي تؤجج الخلافات العائلية وتؤدي إلى اللجوء إلى العنف، وفي دراسة للمقدم " سعاد عبد ا محمد" نائب رئيس قسم مكافحة المخدرات بعدن، تبين "ان جرائم الاعتداء على المحرمات في اليمن كان معظمها بسبب تعاطى الخمر وقلة الوازع الديني (الحواتي، 2006).

ز- التأثر بما تعرضه وسائل الإعلام من مشاهد تشجع على العنف، ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع الزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته، وقد أثبتت الدراسات خطأ هذه النظرية إذ إن التعرض لوسائل الإعلام التي تعرض الممارسات العنيفة " لا تنفس عن الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العنيف" (الحضيف، 1994).

وقد دلت الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة وبين العنف التلفازي عملاً بنظرية التعلم الاجتماعي التي ورد ذكرها سابقاً. وقد نشرت منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفازي "بحثاً استغرق إجراؤه (22 عاما) أظهر الأثر التراكمي للتلفاز الذي يمتد حتى عشرين سنة لتظهر نتائجه. قال البحث: " هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف التلفاز في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانينات". وقالت المنظمة: إن ما يتراوح بين 25 بالمائة و50 بالمائة من أعمال العنف في سائر العالم سببها العنف في التليفزيون والسينما" (كجك، 1986).

2- **أسباب تتعلق بالمعنف:** تساهم بعض الاعتقادات الخاطئة والتصرفات السيئة التي تقوم بها الضحية فى تعرضها للعنف الأسري، ومن هذه الاعتقادات والتصرفات:

أ- استهانة بالجاني ومحاولة التقليل من شأنه أمام الآخرين مما يدفعه إلى الانتقام منه بعد ذلك انتقاماً يرد فيه الإذلال ويسترد فيه كرامته، ومن نماذج هذه التصرفات المستفزة: مجادلة الزوج وتحقير أفكاره وانتقاد تصرفاته انتقاداً لاذعاً أمام الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى إثارة سخرية الحاضرين من جهة وإحساس الزوج إحساساً دونياً يثير حفيظته ويدفعه إلى الاعتداء على زوجته بالضرب انتقاماً من تحقيرها وإهانتها له أمام الناس، وقد عبر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله: "لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة".

ومن هذه النماذج ايضا استفزاز الأبناء لوالديهم حين يهملون دراستهم، أو يثيرون ضوضاء فى المنزل حينما يرغب الوالد فى الراحة والهدوء، أو حين يعتدون على أخوتهم، أو حين يرفضون الالتزام بأداء الفروض الدينية (طريف، 2002).

ب- تبلد الزوجة الجنسي، وتمنعها المستمر عن زوجها حين يرغبها، هذا الأمر الـذي حـذر منـه رسول ا ﷺ عندما قال: (إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت علـى التنـور) (رواه الترمذي).

وأسباب تمنّع المرأة عن زوجها في هذا العصر تختلف قليلاً عما سبق، خاصة عند المـرأة العاملة التي تعاني من ظاهرة اليوم المزدوج داخل البيت وخارجه، الأمر الذي زاد من تعرضـها للضغوط النفسية وأثقل قدرتها الجسدية، مما جعلها تمتنع عن زوجها في كثير من الأحيـان تحـت تأثير التعب والإرهاق.

ج- المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتهـا واسـتقلاليتها وذلـك تطبيقاً للنظريات "التحررية" التي ينادي بها فريق من الناس وخاصة النساء. هذا النـوع مـن المعتقدات والأفكار قد يثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي. مثال على هذه الأفكار: تلك التي تدعي تحرير المرأة، التي زرعت في عقـول بعـض النساء فتأثرن بها وحاولن تطبيقها داخل أسرهن، فأصبحن أكثر عرضة لمواقف عنف من قبل أزواج لا يؤمنون بهذه النظريات التي ينتج عنها في بعض الأحيان إهمـال الزوجـة لـبعض الواجبات الزوجية، أو اعتبار نفسها مساوية للرجل ونداً له.

د- رضا الضحية بالعنف الممارس ضدها، وعدم محاولتها تغييره، بل انهـا تتـصرف تـصرفات مدافعة عن الجاني مما يجعل المعنف يستمر في غيه. والأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضـا عن العنف الموجه إليها وعدم التحدث عنه، هي المعتقدات الخاصة لدى الزوجة التـي تجعلهـا أكثر تقبلاً لدوافع ارتكاب العنف من قبل الجاني من جهة أخرى، ومن هذه المعتقدات التي يمكن ملاحظتها ما يلي:

1- اعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجاني للضحية، إحدى الزوجات لما سئلت: " لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك ؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني ".

2- الخوف النفسي عند بعض الضحايا من النساء الذي يدفعهن إلى الامتناع عن التبليـغ عـن العنف، مثل خوف الأم على أطفالها من أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم. والخوف من وصمة المطلقة وما ينتج عنها من ظلم المجتمع للمطلقة،أو لخوفها من التعرض لردود فعل انتقامية إذا طلبت الطلاق من الزوج المتسلط القوي.

3- حب المرأة الضحية للجاني حباً يدفعها إلى الصبر محاولة منها لإصلاحه وتعديل تصرفاته، " ففي دراسة أجريت على 52 زوجة تبين أن 70 % منهن ضربن بعد السنة الأولى مـن الزواج، إلا أنهن لم يبدأن في التقدم بشكاوى إلى الهيئات الرسمية إلا بعد 12 سنة، أي بعد أن شعرت الزوجة باليأس من العلاج من جهة، أو بعد أن اشتد عنفه بصورة لا تأمن فيها على حياتها، أو لشعورها بوجود مزايا أخرى في الزوج تزيـد مـن تحملهـا لمـساوئه، وخاصة حين يمارس عنفه ضدها بصورة دورية، حيث ثمة فاصل زمنـي متـسع بـين المرتين من الضرب، يتمكن الزوج أثناءه من تقديم العديد من المدعمات للزوجـة علـى نحو يسمح بتبديد المشاعر المنفرة منه" (طريف، 2002).

هذه هي اهم اسباب العنف العائلي والتي ترتبط ببعضها البعض في تشابك ملحوظ، فالازمات الاقتصادية داخل العائلة والظروف المعيشية الصعبة التي تواجه أي عائلة غالباً ما تؤدي إلى بروز الخلافات العائلية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي والعقلي بين افراد الأسرة، وربما إلى تدميرها.

3- **أسباب مختلفة:**

كما ينتشر العنف الاسري في بعض الاسر أكثر من غيرها، ويكون معدل تكـراره وشـدته أعلى من باقي الأسر، ويعتمد ذلك على وجود مجموعة من الصفات التي تميزهـا عـن غيرهـا، فمختلف الأبحاث والدراسات التي تناولت مشكلة العنف الاسري أشارت إلى وجود مجموعـة مـن العوامل التي تساعد على وقوع العنف في هذه الأسر، ويمكن تعداد بعض من الأسباب:

1. عوامل شخصية

- الشعور المتزايد بالإحباط.
- ضعف الثقة بالنفس.
- الاضطرابات النفسية والانفعالية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.
- الرغبة في الحصول على الممنوعات أو المحرمات أو أشياء يصعب قبولها.
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية.
- عدم قدرة الفرد على التحكم بدوافعه العدوانية.
- ارتفاع قوة الأنا، فالعنف هو صورة الأنا والأنانية في الفرد، وان العلاقة بينهما مطردة، فكلما زاد الأنا زاد العنف، فالتهمة الشخصية كالوصف بالنذالة والتحقير أو التقليل من شان الآخر، كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العنفي (ابو شهبه، 2003).

2. عوامل نفسية:

تؤكد العديد من الدراسات على الارتباط الوثيق بين العنف والاضطرابات النفسية المختلفة سواء لدى المسببين للعنف أو لدى المتعرضين له.

تشير الدراسات إلى أن الأزواج الذين يمارسون العنف هم من مضطربي الشخصية، وأنهم معزولون اجتماعيا ونفسيا، والكثير منهم يكونون قد تعرضوا للإساءة وهم أطفال.

فالزوج المريض يحس بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه كزوج وأب مسؤول عن بيته، وعندما تنتابه حالة نفسية يتصرف بنوع من القسوة والقهر.

3. عوامل اقتصادية:

ساهمت الظروف الاقتصادية القاسية والمتمثلة في محدودية الدخل من جهة، وزيادة الاحتياجات من جهة أخرى في ازدياد معدلات العنف في مجتمعنا، فحسب الإحصائيات فان العامل الاقتصادي يحتل نسبة 50% من حالات العنف الأسري (عبد الرحمن، 1999).

4. المشكلات الأسرية:

تعتبر الخلافات الأسرية عاملا هاما من عوامل العنف ضد المرأة، واهم أسباب الاختلاف: زيادة التوتر النفسي لأحد الزوجين أو كليهما مثل- تدخل الأهل، الشك، الغيرة، عدم احترام الطرف الآخر (شتيوي، 2005).

5. الإدمان على الكحول والمخدرات:

يعتبر الإدمان وتعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية احد عوامل العنف ضد المرأة، فمجرد ما يفقد الرجل عقله يظهر كل ميوله العدوانية على زوجته وأبنائه، فهناك العديد من الحالات التي دخلت المستشفى بسبب إدمان الرجل سواء كان هذا الرجل هو الأب أو الزوج بسبب تطاوله على أفراد أسرته (بنات، 2004).

إن ظاهرة العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية، فالضغط النفسي والإحباط، المتولّد من طبيعة الحياة العصرية اليومية، تعد من المنابع الأولية والأساسية لمشكلة العنف الأسري عموما والزوجي خصوصا.

والعنف سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية. فالأفراد الذين كانوا ضحية للعنف في صغرهم، يمارسونه على أفراد أسرهم في المستقبل.

كذلك فإن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تبرير العنف، إذ أن قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تُحددها معايير معينة تستخدم العنف أحياناً كواجب وأمر حتمي. وبذلك يكون للعنف ثلاثة دوافع، هي:

1- **الدوافع الذاتية**: وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري. وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أ - الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أكدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

ب ـ الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر تكوينها على الطفل. ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

2- **الدوافع الاقتصادية**: تشتمل الحياة على كثير من الهموم يكاد يكون أكبرهـا هـم طلـب الرزق، والسعي وراء لقمة العيش، وهو هم اقتصادي، لا يجد رب الأسرة طريقة لتفريغـه إلاّ مـن خلال العنف الذي يمارسه ضد أفراد هذه الأسرة (المغربي، 1987).

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي (المطيري، 2006، ص 14).

3- **الدوافع الاجتماعية**: وذلك من خلال تربية الأولاد الذكور في المجتمع على أن قيادتهم للأسرة لا يكون إلاّ من خلال فرض السيطرة القسرية الذي يعرف بالعنف، ويلقّن الذكور أن العنف هو المقياس الطبيعي لبيان رجولة الشخص.

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي تتطلب من الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، وكلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات. (المطيري، 2006، ص15)

4-2 سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة:

2 – 4 – 1 سيكولوجية الزوج العنيف:

لا شك ان هناك عوامل ومتغيرات مرتبطة بمواقف وممارسات العنف المتخذة من قبل الرجل تجاه أفراد أسرته واستخدلمه للقوة المفرطة بحقهم، مثل العامل الاقتصادي والاجتماعي.

بهذا السياق فأن الدراسات ذات العلاقة تؤكد ان هناك فعلا صورة نمطية وذهنية، متأصلة في المخيال الجمعي لأفراد المجتمع حول السمات وسيكولوجية الرجل العنيف، حيث تميل النتائج بعض هذه الدراسات إلى إرجاع عنف الرجال ضد المرأة إلى عوامل اغلبها ذات منشأ سيكولوجي مثل:

1. **الانخفاض في تقدير الذات**: اذ تنشأ تلك الممارسات العنيفة التي يقوم بها الرجل ضد افراد اسرته- حسب بعض الفرضيات – عن ذات مهددة وصورة مشوهة عن الذات وتقدير متدني أيضا لهذه الذات.
2. **الامراض النفسية**: كالأضطرابات الانفعالية والسلوكية والاكتأاب العصابي والهوسي القهري بأنواعه.
3. **درجة الثقة المنخفضة**: تنجم درجة الثقة المنخفضة بسبب عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية مختلفة، تخلق نفسية محبطة تتنازعها كثير المشاعر الدونية، وتبخيس الذات، وعدم احترامها ما يزيد من انتهاجه للعنف لأدارة وخفض الصراع الذي يعترض حياته
4. **وجود معتقدات راسخة حول عدم الاهلية والكفاءة في انجاز التوقعات**: هذا يؤدي إلى محاولة توجيه مشاعر الاحباط والفشل إلى الزوجة لتجنب المواجهة مع الذات ولكون المرأة اضعف من الرجل بيولوجيا فتصبح موضوعا لتعنيف الزوج، وهدفا مقصودا لعنفه. وقد يصبح العنف وممارساته احدى الاستراتجيات التي يتبعها الزوج لخفض حدة التوتر، وبالتالي الوصول إلى حالة من التوازن داخل نطاق الاسرة. وبهذا السياق تتجه بعض التفسيرات إلى الاستناد إلى نظرة المجتمع التقليدية ومعاييره وقيمه السائدة ودورها في تأصيل النظرة الدونة للمرأة. وبالتالي تكريس الممارسات العنيفة ضدها. اذ دلت نتائج الدراسات ذات الصلة بهذا الخصوص إلى ان القيم الذكورة، والصورة النمطية للمرأة وادوارها ومكاناتها، تزيد من دافعية الرجل نحو استخدام العنف ضدها، بل ان بعض المجتمعات تدرج العنف ضمن اطار الممارسات المقبولة

اجتماعيا. غير ان هناك من الدراسات ما يشير إلى ان هذه الافعال العنيفة عند بعض الرجال تقترن بأضطرابات وظيفة عميقة، وان هذه الممارسات التي تأخذ طابع العنف تحقق لأصحابها تقديرا للذات، تأكيدا للهوية الذكورة. (كرادشة، 2009).

5. **عيوب جينية محددة**: وطبعا فأن تأثير عدا ما يمر من خلال تأثيرها في ذلك الجزء من الجسم الذي يتحكم في سلوك الانسان وهو الدماغ ونواقله العصبية والتي تنقل المعلومات إلى الخلايـة العصبية، وقد اظهرت بعض الدراسات ان بعض الرجال العنيفين يعانون من عيب في الجين المسؤول عن انتاج بعض الانزيمات ذات العلاقة او في الغدد (كالغدد الدرقية والنخامية)، التي تدفع الي ظهور انماط سلوك متهورة وغير مضبوطة.

6. **التجارب والخبرات المؤلمة السابقة**: فالافراد العنيفون عادة يكونو قد تعرضو للأيذاء النفسي او الجسدي سابقا او لتجارب سابقة وأليمة، او يكونو قد تعرضو بشكل مستمر متكرر لمشاهدة العنف، ما يؤصل مثل هذه السلوكيات العنيفة بداخلهم، وبصورة عامة فأن الرجل العنيف يتصف حسب ادبيات العنف بمجموعة من السمات، لعل أهمها:

1. يتميز بكثرة الشك، والغيرة المفرطة.
2. يؤمن بصلته الرجل المطلقة على المرأة، فهي ملك له وبحاجة لتوجيهه الدائم.
3. لديه معتقدات مغلوطة اتجاه المرأة ومكانتها، وادوارها: فهي مسؤولة عن خروجه من الجنة في المفهوم الديني، وهي المسؤولة عن انتشار الامراض في الاساطير اليونانيـة، وهي المسؤولة عن شرف العائلة اذا ما تلطخ بسبب انزلاقها في غياهب الغواية حسب الارث الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الشرقية.
4. بعضهم يعاني من القدرة على تحمل المسؤولية، وتظهر لدية سلوكيات انسحابية.
5. إفتقاده لمهارات الاتصال.
6. إفتقاده مهارات تأكيد الذات.
7. إفتقاده لمهارات حل المشكلات، وعدم القدرة على ادارة الصراع.
8. تميزه بأنه غير واضح وعاطفي ووجداني، ويتميز بعدم قدرته على ضبط وتنظيم انفعالاته ومشاعره حيث يتصف الازواج العنيفون غالبا بكونهم مزاجيين وسريعي الانفعال.

9. يعاني من ازدواجية الشخصية (شوزفرينيا).
10. لديه تقدير للذات متدنية، وصورة مشوهة عن الذات.
11. قد يكون من مضطربي الشخصية، وتتنازعه اضطرابات شخصية.
12. قد يكون تقليدي في اتجاهاته نحو الادوار الانثوية والذكرية.
13. لا يؤمن بعمل المرأة ومشاركتها بصنع القرارات، ومشاركتها في الحياة الاجتماعية. ويعتقد ان مكان المرأة البيت، وادوارها يجب ان تنحصر في انجازها الانجابي وخدمة الزوج وتربية الاطفال وانجابهم.
14. الانتماء للمجموعة الذكورية: وهي مجموعات مغلقة من الذكور "طبقة او جماعة ذكورية" حيث تشيع بينهم قيم الذكورة، ويرتبط به من رفع من شأن هذه القيم سعيا لأثبات الذات الذكورية، والتباهي برجولتهم، بأعتبار العنف حسب معتقداتهم مؤشرا على قوتهم وفحولتهم، ومن خلال ممارسته يعتقدون أنهم سيكتسبون المكانة وسيكونون محط الانتباه ويجدون في العدوان متعة لهم نيجة لتحقيقم الاحساس بالقوة والسيطرة وإخضاع الآخر (العيسوي، 2004).

2 – 4 – 2 طرق التعبير عن السلوك العدواني:

يوجد ثلاث طرق للتعبير عن السلوك العدواني لدى الأفراد في المجتمع، هي:

1 – تعبير الفرد عن مشاعره العدوانية مباشرة ودون تردد ضد الشخص الذي سبب له الفشل والإحباط.

2 – محاولة الصبر والتعويض بالتعبير عن المشاعر العدوانية بطرق وأساليب أخرى مقبولة اجتماعياً مثل ممارسة الرياضة.

3 القيام بإفراغ مشاعر العداء والعنف ضد أفراد آخرين ليس لهم علاقة مباشرة بما يعانية الفرد من فشل وحرمان ومشكلات وصراع انتهى بالإحباط، ويشعر من خلاله بأن حياته مهددة، وهذا يحدث بسبب تكرار الإحباط وتراكمه، وهو ما ينمي لديه روح العدوان من نفسه اولاً ومن الرموز المسببة له ويحقق ألإشباع النفسي من لجوئه لسلوك العدوان على من حوله (العطيان، 2005).

2 – 5 اثار العنف الاسري

يساهم العنف الأسري في اعاقة حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفهـا. وتختلف الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف الأسري باختلاف الشخص الذي يقـع عليه العنف. فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد، يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجـي بعد زواجها. وكذلك عن العنف الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر شيخوخته لمن يحترم سنه ويشبع حاجته للحب والرعاية والحنان.

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فأن أي تهديد نحوها من خلال العنف الأسري سيقود بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره. واهم الاثار المترتبة على ممارسة العنف الاسري تتمثل فيما يلي:

1 - يتسبب العنف الأسري في نشوء العقدة النفسية التي تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات أو سلوكيات عدائية إجرامية.
2 - زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص الذي عانى من العنف النهج ذاته الذي مورس في حقه.
3 - أثر العنف على الأسرة.
4 - تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الاحساس بالأمان وربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة.
5 - أثر العنف الأسري على المجتمع، والانعزال الاجتماعي.
6 – انحراف الاحداث، وغياب التربية الصحيحة والتنشئة المتوازنة.
7 – زيادة نسبة الجرائم وعدم الاستقارا المجتمعي (الدرويش، 2008).

ويمكن تقسيم الآثار التي تظهر على المراة والطفل كما يلي:

1- آثار العنف على المرأة: تتراوح الآثار النفسية للعنف على المرأة بين أمراض نفسية وأخرى نفس- جسدية Psychosomatique كالمشكلات النسائية والأمراض الصدرية شأن مرض الربو... وإلى ما هنالك من أمراض لا أساس عضوي لها، والتي هي نتيجة مباشرة للعنـف الممارس على المرأة، لا سيما أن هذه الأخيرة غالباً ما تلجأ إلـى المـرض بـصفته أحـد المخططات (الاستراتيجيات) المؤقتة التي تتوسلها كمنفذ لتجنب العنف والتحايل على وضعها

فـي إطـار مجتمعـي يلزمهـا بالـصمت والخـضوع بفعـل التربيـة والتنـشئة" (زويا، 2003).

ومن أهم الآثار النفسية التي تبدو على المرأة الشعور بالخوف بعد تعرضها للعنـف أو أثنـاء الاعتداء عليها. وقد يعتريها الشعور بالذنب حتى دون أن تكون قد ارتكبت خطأ. فقـد تـشعر بأنهـا مسؤولة عن هذا العنف، وقد تشعر بالفشل والإحباط كامرأة وكزوجة، وقد تشعر أنه تم استدراجها لهذا الزواج وأنها أصبحت لا حول لها ولا قوة (الفقي، 2005، ص123). وقـد تـشعر أخيـرا بالوحـدة وبالافتقاد إلى الملجأ وإلى الخوف من الموت (زويا، 2003).

ومن الآثار الأخرى التي تظهر على المرأة المعنفة داخل اسرتها انخفـاض قـدرتها علـى رعاية أطفالها والاهتمام بهم. بل يزيد احتمال ضربها لأطفالها. وقد تجنح إلـى كـراهيتهم لأنهـم يجبرونها على الاستمرار فى تلك العلاقة الزوجية التى لا تحتملها (طريف، 2002).

2- **آثار العنف على الطفـل:** تبدأ نتائج هذا العنف تظهر على الأطفال في سـن مبكـرة عنـدما يكونون أجنة فى بطون أمهاتهم حيث يصابون بأذى نتيجة ضرب آبائهم أمهاتهم، وبعـد ولادة هؤلاء الأجنة فان الخطر يتسع (طريف، 2002).

ومن الدراسات التي تناولت آثار العنف على الأطفال اثنتان: واحدة قام بإجرائها المركـز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر تحت عنوان" ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، تبين فيها " أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنف (ضرب، جرح، إهمال، قسوة في المعاملة) لا يزدهرون عاطفيا، وإذا انجبوا فإنهم لا يعرفون كيف يستجيبون لاحتياجات أطفالهم العاطفية، وينتهي بهم الأمر إلى الإحباط، فيهاجمون أطفالهم أو يهملونهم" (المجذوب، 2003).

أما الدراسة الثانية فقد وردت في كتاب الدكتور "رجاء مكي" والدكتور "سامي عجم"، تحـت عنوان " اشكالية العنف" ورد فيها ذكر لآثار وعواقب إساءة معاملة الأطفال والتي تشمل:" العواقب العصبية، والعقلية، والتربوية، والسلوكية والعاطفية". فقد ينتج عـن الإسـاءة العاطفيـة سـلوكيات إنعزالية سلبية، أو عدائية، او نشاط مفرط" ويرافق ذلك التبول اللاارادي، نوبـات الغـضب، عـدم احترام الذات، تأخر في الدراسة وحذر من الكبار. وينتج عن الإساءات الجسدية إعاقات دائمة نتيجة إصابات الرأس وارتفاع معدلات الانتحار والتفكير بها. أما الاساءة الجنسية، فينـتج عنهـا تـوتر، خوف، قلق، غضب، سلوكيات جنسية غير مناسبة" (مكي، 2008).

ومن التأثيرات الأكثر خطورة ما يصيب الأبناء في حياتهم العلائقية مـع الجـنس الآخـر مستقبلا، إذ إن الكثيرين منهم وبخاصة الإناث تترسخ لديهم قناعة لا واعية بـأن الحيـاة الزوجيـة عذاب بعذاب. لذا نرى البنات يمتنعن عن الزواج ويرفضن أي شاب يتقدم لخطبتهن لأنـه بـرأيهن يمثل صورة الأب الظالم والعنيف، وأن حياة العزوبية (مع السعي لإيجاد وظيفة أو مهنة) هي ارحم بكثير من الحياة الزوجية (شكور، 1997).

3- آثار العنف ضد المسنين: تختلف نتائج العنف الممارس ضد كبار السن عن العنـف الممـارس ضد الطفل او المرأة، من ناحية امكانية عدم شفاء كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملـة، وربما لا يبرأون أبدا من آلامهم الجسدية أو النفسية. فقد وجدت الدراسة "سميرة المشهراوي في رسالة الماجستير التي قامت بها حول الروابط الأسرية وعلاقتها بمشكلات كبار السن، أن هنـاك علاقة طردية بين سوء معاملة المحيطين بالمسن، والمشكلات النفسية التي يعاني منها وإحساسه بالترابط الأسري.

ومن مظاهر سوء المعاملة التي تظهر على المسن ما يلي:

1- عدم الالتزام بتناول الأدوية.

2- عدم انتظام المواعيد في المراجعات الطبية.

3- الاصابات الجسمانية المتكررة بدون اسباب واقعية وذكر تبريرات واهية لها.

4- العزلة الاجتماعية.

5- الشعور بالخوف الدائم.

6- التردد في الحديث والشعور بفقدان المساعد.

7- تكرر الزيارات الفردية للأطباء والشكوى من أعراض جسمانية مختلفة.

8- الشعور بالاكتئاب النفسي والقلق عند زيارة الأطباء". (سوء معاملة كبار السن، موقع وزارة الصحة مملكة البحرين على الشبكة العنكبوتية، www.moh.gov.bh).

2 – 6 العنف الأسري في مملكة البحرين

لقد شهدت مملكة البحرين خلال السنوات الأخيرة نقلة تنموية وحضارية سريعة الخطى لمواكبة تطورات العصر الحديث، حيث شهدت كافة قطاعات التنمية البشرية إنجازات كبيرة تدل على حدوث طفرة كبرى في نوعية الخدمات الاجتماعية، ودعم البرامج ذات الصلة بتحسين مستويات الدخل، والارتقاء بخدمات الرعاية الصحية والعلاجيـة المتكاملة لجميع أفراد الشعب البحريني، فضلاً عن تحديث العملية التعليمية والارتقاء بمخرجاتها والمضي في سياسات توظيف وتدريب العمالة البحرينية، وفتح الآفاق أمامها لتحسين وضعيتها، ودعم المرأة البحرينية في مختلف المجالات التنموية (الشهابي، 1996).

بدأ بالاهتمام بقضايا العنف الأسري في مملكة البحرين منذ بداية الثمانيات في المستشفي العسكري التابع لقوة دفاع البحرين من خلال اخصائيه نفسية بهدف مواجهة العنف الأسري والدفاع عن حقوق الأفراد من ضحايا هذا النوع من العنف من خلال التوعية الشاملة بهاتين الظاهرتين، والشراكة والتضامن على المستويين الرسمي والأهلي، وفي الوقت نفسه إيجاد البرامج الهادفة لرعاية المتضررين ورفع المعاناة عنهم، ورصد حالات العنف الاسري التى يرتكبها منتسبي قوة الدفاع وكذلك الاشخاص المدنيين الذين يترددون على قسم الطوارى في المستشفى العسكري واساءة معاملة الاطفال بأنواعها المختلفة ومعرفة مدى انتشارها في كافة مناطق المملكة، ومعرفة الاجراءات المتخذة بشأنها، حيث تسهم هذه المعلومات في اعداد برامج التوعية والوقاية بمنهجية علمية، وزيادة فاعلية آليات التبليغ والتدخل بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة مثل وزارة الداخليه ووزارة الصحه، من خلال إعداد وتنفيذ البرامج العلاجية والوقائية إضافةً إلى برامج التأهيل الكفيلة بمساعدة ضحايا العنف الأسري وإيذاء الأطفال وحمايتهم من قبل فرق متخصصة تعالج القضية من كافة جوانبها الطبية والنفسية والاجتماعية والأمنية والارشادية من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وورش العمل بالتعاون مع مستشفيات المملكه، وتسجيل الحالات وتوثيقها، لتوفير قاعدة بيانات علمية يمكن الاستفادة منها في إجراء البحوث العلمية والدراسات الإحصائية (بوزبون، 2008).

عملت حكومة البحرين منذ الاستقلال في عام 1971 المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات من العقائد الراسخة في برنامجها، كما أتت العملية الإصلاحية التي بدأها جلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة منذ اعتلائه العرش في مارس عام 1999 بالمزيد من التعزيز

لوضع المرأة في المجتمع، فلم تستفد المرأة البحرينية من هذه الإصلاحات فقط، بل شاركت بشكل نشط في هذه العملية الإصلاحية، حيث كان (سيدة) ال (46) عضوا في اللجنة التي قامت بصياغة ميثاق العمل الوطني من النساء، كما خرجت المرأة في إقبال واسع للمشاركة في الاستفتاء على ميثاق العمل الوطني لتصل مستوى مشاركتها إلى49% أي في مستوى مشاركة الرجل في التصويت تقريبا، ان هذه المشاركة الفعالة ما هي الا دليل على امتلاك المرأة البحرينية روح المبادرة والقدرة على العمل بالشأن السياسي بكفاءة واقتدار وهو نهج حرصت الحكومة دوما على تعزيزه (وزارة الاعلام البحرين، 1971).

وجاء دستور المملكة الجديد في عام 2002م، ليمنح المرأة حق التصويت والترشح في الانتخابات البلدية والنيابية وهو الحق الذي نالته عن جدارة نظراً إلى سجلها الايجابي في مسيرة المجتمع البحريني على مدى أكثر من نصف قرن منذ تأسيس الجمعيات النسائية التي عملت جاهدة على مدى عقود على تعزيز مكانة المرأة البحرينية وتمثيلها في المؤتمرات الدولية وتوفير العديد من الخدمات الرعائية والتوعوية للمرأة وأسرتها وتشكيل قوى ضاغطة للمطالبة بحقوق المرأة والقوانين الداعمة مثل قانون الأحوال الشخصية وغيرذلك ويعتبر المجتمع المدني أحد الروافد الهامة والأساسية في تطوير ودعم العملية التنموية في البحرين من الناحية التاريخية اتسمت السنوات الأخيرة بنشاط ملحوظ لهذه المؤسسات مما حدى الجمعيات النسائية لمضاعفة أعدادها والمطالبة بتأسيس إتحاد نسائي يهدف إلى تنسيق الجهود ما بينها لتشكيل قوى ضاغطة للمزيد من المطالبة لرفعة شأن المرأة والأسرة البحرينية، واكبت مع الدستور الجديد الذي اكد المساواة بين الرجل والمرأة في جميع جوانب الحياة في البحرين سلسلة من الاجراءات الأخرى المكملة لها التي تسعى إلى ترسيخ مكانة المرأة في المجتمع وخلق البنية المؤسسية التي تعمل على الحماية والدفاع عن حقوق المرأة ونشر الوعي بالحقوق القانونية والسياسية والاقتصادية والأسرية للمرأة البحرينية منها صدور الأمر الأميري رقم (44) لسنة 2001م بانشاء المجلس الأعلى للمرأة (وزارة الاعلام البحرين، 2002).

وفي عام (2007) تم فتح مكاتب الأرشاد الأسري تتبع إلى وزارة التنمية الاجتماعية وموزعة في جميع مناطق البحرين، بهدف تقديم خدمات الإرشاد الأسري للمترددين على هذه المراكز والتي يبلغ عددها (9) مراكز، وتزويدهم بمهارات ايجابية فعالة تمكنهم من التمتع بالاستقرار والسعادة والرضا والمحافظة على بناء الأسرة، والمساعدة في حل الخلافات والنزاعات

بين الازواج والتطلع إلى حياة زوجية مستقرة من خلال دورات ومحاضرات وورش عمل متخصصة في التماسك الأسري بهدف تهيئة أفراد الأسرة للتكيف مع طبيعة أفراد الحياة بكل السبل المتاحة للتخلص من الصعوبات والهموم التي يعيشونها، ومساعدة أفراد الأسرة على تحقيق التفاهم والتخلص من التوتر والانفعال، وحل الصراعات فيما بينهم، والتخلص من القلق، وتحقيق التقارب والتوافق والتسامح، وتقديم دورات توعية للمقبلين على الزواج بما يمكن من الحد من المشكلات الزوجية والأسرية وبناء البيت السعيد، وعقد دورات للوالدين لأكسابهم الاتجاهات الايجابية في تنشئة ابنائهم. ومراعاة خصوصية المترددين والمستفيدين من هذه المراكز وسرية المعلومات، وتقدم الخدمات مجانية لكل المترددين من كافة فئات المجتمع التي تعاني من مشكلات وصعوبات اجتماعية من فئات الاطفال، المراهقين، الشباب، المتزوجين، المقبلين على الزواج، المطلقين، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدم هذه المراكز خدمات الإرشاد الفردي والجماعي لكل أفراد الأسرة لمساعدتهم فهم الحياة الأسرية متضمنة الحقوق والواجبات لكل فرد داخل الأسرة (وزارة التنمية الاجتماعية، 2009).

وتعد المشكلات الأسرية أكثر المشكلات المترددة على مكاتب الإرشاد الأسري في مملكة البحرين، تليها المشكلات التربوية، ثم تليها المشكلات الشخصية، ثم المشكلات الزوجية المتعلقة في عدم إتباع الحوار الهادف الإيجابي وعدم التوافق النفسي والعاطفي، وتبرز المشكلات المهنية في الترتيب الأخير في المشكلات الاسرية المؤدية للعنف الأسري (وزارة التنمية الاجتماعية، 2010).

2 - 6 – 1 حجم مشكلة العنف الأسري في البحرين

يصعب تحديد مدى انتشار العنف الاسري في المجتمع البحريني حيث أن الأرقام والنسب متفاوتة ومختلفة لعدم وجود قاعدة بيانات موحدة وكل جهة تجتهد على حسب الطلب التي ترد لها، وقد تكون نفس الحالة تتردد على اكثر من مركز لطلب الخدمة، ونظرا لخصوصية موضوع العنف الأسري فان اعداد الحالات التي تراجع مكاتب الارشاد الاسري لا تقدم صورة صحيحة عن حجم مشكلة العنف الأسري لأن حالات كثيرة تلجأ للصمت ولا تبلغ عن الإساءة خوفا العادات والتقاليد التي تمنع المرأة من تقديم الشكوى على الزوج او خوفا من الطلاق وما يترتب عليه من معاناة إجتماعية واقتصادية تتكبدها الزوجة والاطفال، وبرغم ذلك فان عدد المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري بلغ في عام 2008 (4419) حالة (وزارة التنمية الاجتماعية، 2008). وتقدر مؤسسات

المجتمع المدني البحرينية ان إعداد الحالات المعنفة خلال الاعوام (2007- 2009) بلغت أكثر من (7500) حالة (الفارسي، 2011). وتكشف ارقام قضايا العنف الاسري خلال السنوات الثلاثة الماضية ان الاعداد في ازدياد مستمر حيث كان في عام 2006 مجموع الحالات (1317) حالة ارتفع إلى (1426) حالة في عام 2007 ثم إلى (2201) حالة في عام 2008 (بوزبون، 2009).

وتتلخص أسباب العنف الأسري من وجهة نظر عينة الدراسة النوعية والتي تمثل الخبراء والمدراء والمشرفين العاملين في مراكز الإيواء ومتابعة العنف الأسري بما يلي:

1- قلة الوازع الديني
2- التنشئة الاجتماعية الخاطئة
3- العوامل الاقتصادية
4- التفكك الاسري
5- الادمان على الكحول والمخدرات.

2 – 6 – 2 الطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الأسري

تتلخص الإجراءات التي تتبع في التعامل مع العنف الأسري بما يلي:

1- وضع المعنف في مكان آمن
2- تحديد نوع العنف الممارس ضده
3- تحديد الجاني الممارس للعنف
4- تحديد اسباب العنف
5- إجراء تقييم لوضع الشخص التعرض للعنف
6- تحديد المعالجة المطلوبة عقليا ونفسيا وجسديا للشخص المتعـرض للعنـف بالـسرعة اللازمة.
7- تحديد المشاكل الأسريةالتي تسببت في تعرضه للعنف
8- البدء في معالجة اثار العنف (العشمامي، 2011).

وفي حال لجوء الضحية إلى احد مراكز الشرطة في البحرين فتتمثل الاجراءات بما يلي:

1- تدوين بلاغ بشان التعرض للعنف ومقابلة كافة الاطراف للاستماع إلى المشكلة.
2- في حال عدم الصلح يتم تحويل الحالة إلى مكتب الأرشاد الـسري التـابع لمديريـة الشرطة
3- في حال وجود اصابات او اعتداءات جسمية يتم تحويلها إلـى الممستـشفى للعـلاج ومتابعة الحالة لاحقا في النيابة العامة (البرني،2011).

وفي عام 2009 صدر القانون رقم (19) لسنة 2009 والمتعلق بأحكام الأسرة، ويشدد هـذا القانون في الفصل الرابع ومن خلال المواد (36 – 38) على الحقوق والواجبات بـين الـزوجين، وعلى النحو التالي:

المادة (36): الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين:

أ. حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر.
ب. حسن المعاشرة والمحافظة على الأسرة.
ج. احترام كل منهما للآخر ولأبويه وأهله الأقربين.
د. العناية بالأولاد وتربيتهم بما يكفل تنشئتهم تنشئة صالحة.
هـ. إحصان كل منهم للآخر.

المادة (37) حقوق الزوجة على زوجها:

أ. النفقة بالمعروف.
ب. عدم التعرض لأموالها الخاصة، ولها حق التصرف فيها بالمعروف.
ج. عدم الإضرار بها مادياً أو معنوياً.
د. العدل في المبيت والإنفاق عند الجمع بين اثنتين فأكثر.
هـ. السماح لها بصلة أرحامها بالمعروف.
و. ألا يحرمها من نسله.

المادة (38) حقوق الزوج على الزوجة:

أ. العناية به، وطاعته بالمعروف، باعتباره رب الأسرة.

ب. رعاية أولاده منها وإرضاعهم إلا إذا كان هناك مانع شرعي.

ج. أن تحفظه في نفسها وماله وبيته إذا حضر أو غاب.

د. عدم امتناعها عن الإنجاب إلا بإذنه أو لعذر.

وبموجب احكام القانون فأن الأسرة البحرينية تبنى على الاحترام وحسن المعاشرة والمحافظة على الأسرة، وعدم الحاق الأذى والعنف باحد افرادها. وهذا القانون التشريعي إضافة إلى منظومة القيم والعادات والتقاليد والدين التي يتميز بها المجتمع البحريني كلها تقف سدا منيعا أمام حالات العنف والايذاء النفسي والجسدي المتعلق في الأسرة البحرينة.

الفصل الثالث: الطريقة والاجراءات

3 – 1 منهج الدراسة

3 – 2 مجتمع الدراسة

3 – 3 عينة الدراسة

3 – 4 أداة الدراسة

3 – 5 صدق الأداة وثباتها

3 – 6 المعالجة الإحصائية

3 – 7 التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة

3 – 1 منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو يعد أحد أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الدراسات، إذ يمكن من خلاله الكشف عن العلاقات القائمة بين أبعاد الدراسة، ومتغيراتها، وتحليل البيانات وتفسيرها.

3 – 2 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع حالات العنف الأسري لعام (2009) التي راجعت المراكز المتخصصة لمتابعة العنف الأسري في مملكة البحرين البالغ عددها (692) حالة.

3 - 3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، فقد تمثلت عينة الدراسة من المعنفين أسرياً، حيث تم توزيع (229) استبانة على عدد من المعنفين أسرياً، والتي تمثل (34%) من مجموع الحالات التي راجعت دور الإيواء المؤقتة والإرشاد الأسرية المكلفة بمتابعة حالات العنف الأسري في عام (2009) والبالغ عددهم (692) حالة، وبعد استرجاع الاستبانات تم استبعاد (20) استبانة لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، فتمثلت عينة الدراسة النهائية بـ (209) استبانة، والتي تمثل (91.3%) من عينة الدراسة الرئيسة.

3– 4 أداة الدراسة:

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات التي تحقق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثه بإعداد استبانتين يتم من خلالهما تحديد واقع العنف الأسري في مملكة البحرين كما يلي:

أ. **الاستبانة الأولى**: استبانة المترددين على مراكز متابعة العنف الأسري تحتوي على (36) سؤالا مغلق ومفتوح ومغلق مفتوح، تغطي كافة القضايا المتعلقة في جرائم العنف الأسري، وخصائص ضحايا العنف الاسري، والاسباب الفعلية للعنف الأسري والاجراءات والاقتراحات التي يمكن أن تحد من العنف الأسري.وتتألف الاستبانة من أربعة أجزاء كما يلي:

الجزء الأول: ويختص في ضحايا العنف الأسري يحتوي على (8) اسـئلة تتنـاول الخـصائص الاقتصادية والاجتماعية وهي: (الجنس، العمـر، الحالـة الزواجيـة، المـستوى التعليمي، الحالة العملية، العمل الحالي، الدخل، عدد ابناء الأسرة).

الجزء الثاني: ويختص في مرتكبي جرائم العنف الأسري، ويتـألف مـن (8) اسـئلة، تتنـاول الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لضحايا العنف الأسري وهي: (الجنس، العمر، الحالة الزواجية، المستوى التعليمي، الحالة العملية، العمل الحالي، الـدخل، عـدد ابناء الأسرة).

الجزء الثالث: ويختص في ممارسة العنف الأسري، ويتألف من (18) سـؤال تتنـاول درجـة العلاقة بين مرتكب الجريمة والضحية، العنف المرتكب من قبل الجاني، ممارسـة احد افراد الأسرة للعنف، آثار العنف الأسري، الادوات المستخدمة فـي العنـف، اسباقيات الجاني لارتكاب العنف، الاجراء المتبع مع الجاني، مدى تعرض الضحية للاعتداء العنيف.

الجزء الرابع: ويحتوي على سؤالين مفتوحين يركزان على اسباب العنف الأسري، والاجـراءات أو والاقتراحات التي يمكن أن تحد من العنف الأسري.

ب. الاستبانة الثانية: استبانة خاصة في المدراء ومشرفي مراكز العنف الاسري، وهي استبانة لجمع بيانات نوعية متخصصة ممن يشرفون ويديرون مراكز متخصصة في متابعة شؤون العنـف الأسري، تتالف من (3) اسئلة عامة تشمل (اسم المركز، اسم المدير، طبيعة العمل)، وتحتـوي (6) اسئلة متخصصة تشمل تساؤلات حول اكثر الفئات التي تتعرض للعنف الأسـري، مـدى انتشار العنف الأسري في المجتمع البحريني، الطرق المتبعة في التعامل مـع قـضايا العنـف الأسري، اسباب العنف الأسري، الاجراءات التي يمكن من خلالها الحد من العنـف الاسـري، المؤسسات العامة والخاصة التي تعالج العنف الأسري.

3– 5 صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين (Construct Validity)، حيث عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على خمسة محكمين مختصين في مجالات (دراسات المرأة، الشريعة، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الأمن العام). وبناء على ردود المحكمين واقتراحاتهم قام الباحث بإجراء التعديلات التي اقترحوها في بعض الفقرات، سواء بالإضافة أو بحذف بعض الكلمات، ونقل فقرات من مجال إلى آخر، وقد اعتبرت الدراسة ذلك مؤشرا مقبولاً لصدق الأداة.

وبعد التأكد من صدق محتوى الأداة تم فحص ثباتها من خلال استخدام أسلوب الاختبار، وإعادة الاختبار (test, retest)؛ فقد تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (10) حالات تعرضت للعنف الاسري، وتم إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب الثبات الداخلي لفقرات المقياس واستخراج قيمة كرونباخ الفا (Cronbach,s – Alpha)، وقد بلغت (0.87)، وهي قيمة مقبوله إحصائياً كمؤشر على ثبات أداة الدراسة (الاستبانة).

3- 6 المعالجة الإحصائية:

استخدت الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة التي تحقق أهداف الدراسة من نسب مئوية وتكرارات ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية، كما تم استخدام اختبار مربع كاي Chi square لإيجاد العلاقة بين المتغيرات. ولتحليل البيانات استخدم برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أما مستوى الثقة، فقد تم تحديده عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، أو عند مستوى ثقة (0.95).

3 – 7 التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة

3 – 7 – 1 الأسرة:

تعد الأسرة النظام الإنساني الأول، ومن وظائفها الأساسية استمرار النوع والمحافظة عليـه، ومن ناحية أخرى تضرب النظم الاجتماعية المختلفة الأخرى بجذورها في حياة الأسـرة، فالنـشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترويح والدين وغير ذلك من الأنماط الخاصـة للـسلوك

الاجتماعي كان أول ظهورها في إطار الأسرة، ومن هذه الزاوية كانت الأسرة في البداية تكون نظاماً يشتمل عدد من الوظائف الخاصة كما نلاحظ في المجتمعات الحديثة المعقدة، ولقد تضمن تطور الأسرة تحولها من مجتمع صغير يتوفر له كل مقومات الاكتفاء الذاتي إلى وحدة ذات تخصص وظيفي أو نظام في داخل مجتمع ليتسع تدريجياً.

الأسرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي ضرورة حتمية لدوام الوجود الاجتماعي والإطار العام الذي يحدد سلوك وتصرفات الأفراد.

وبأعتبار الأسرة المؤسسة الإجتماعية القادرة على ترسيخ المباديء الثقافية والحضارية وغيرها فأن الحرص على تدعيم توازنها وتماسكها سيظل المدخل الصحيح لتنمية المجتمعات وتطويرها، ولذلك فأن من الضروري العمل المستمر إلى تدعيم وظائف الأسرة وتوفير الظروف الملائمة للأرتقاء بها نحو الأفضل، سواء فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية ومكانة الأسرة ودورها أو تنشئة الأطفال، أو بالصحة الجسدية والنفسية، أو بالأقتصاد العائلي، والأسرة العربية مطالبة بالتأقلم مع متطلبات الحضارة نظراً للتحولات السريعة التي يعيشها في العصر الحديث.

يعد النظام الأسري من أقدم النظم الاجتماعية وأهمها وقد يبدو للبعض أنه نظام قائم على دوافع غريزية وصلات دم، وان كل ما يقوم به الأفراد من وظائف في حياتهم تسير وفق ما تمليه عليهم الغرائز الفطرية بالإضافة إلى ما تحويه ميولهم الطبيعية، فالأسرة تسير ليست نوعاً من الكتل الطبيعي بين الآباء ينشأ من اتحاد الجنسين فحسب، بل إنها نظام اجتماعي قبل كل شيء، وقد عبر دوركايم عن هذا المعنى بوضوح. (إن وجود الأسرة رهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها، وهذه الصلة قانونية وخلقية في آن واحد وتوضع تحت رقابة المجتمع والرأي العام)، وهذه الصلة القانونية التي جعل من الأسرة نظاماً اجتماعيا وترتب لكل فرد من أفرادها حقوقاً وواجبات معينة تتحقق عن طريق الزواج، فالزواج هو الوسيلة الاجتماعية التي تكسب الأسرة طابعها الشرعي والإنساني (السيد بدوي، 1968).

وتعرف الأسرة بأنها النواة الأولى في كل المجتمعات سواء تكلمنا عن قرية مكونة من عشرين شخصاً أو تكلمنا عن سكان العالم الحديث إجمالاً، والأسرة كما يعرفها هي مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برابطة الدم ويعيشون مع بعضهم البعض (Walter ،1962).

ويعرفها نيلسون بأنها وحدة اجتماعية في تركيبها الخاص وتنظيمها وتداخلاتها، تعتمد على التناسل، والنضوج والشيخوخة للفرد، وهي أكثر من مجموعة بيولوجية، إنها وحدة ثقافية، إنها الخلية الأساسية للمجتمع، إنها المجموعة الأولى التي يتصل بها الفرد (المولود الجديد) خلال سنوات عمر طفولته (Nelson, 1995).

والأسرة كما عرفها أوجبرن هي ارتباط زوج وزوجة بوجود أطفال أو عدمه، والجنس والأبوة صفة مميزة للأسرة وهي صفة في جميع الأسر في كل الثقافات، ولا تعني الأسرة بالضرورة هذا فقط بل تشمل أفراد آخرين، كالأجداد والأعمام والأقارب، وتركيبها ليس شيء ثابت بل يختلف من بلد إلى آخر، وعملها مرن قد تعمل الأسرة الواحدة عمل واحد أو عدة أعمال كتقديم الخدمة الاقتصادية لأفرادها أو قد تعلمهم أو ترشدهم دينياً، تعلمهم الإبداع وتحميهم من الأخطار من أي نوع كان، وكذلك التداخل الاجتماعي كالزواج وأهمية أية أسرة في أية ثقافة هو ماذا تعمل ولأي امتداد تكون (Ogburn، 1922).

وتعرف الدراسة الأسرة بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بهدف تكوين اسرة تسهم في بناء المجتمع. وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى حيث تعد المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، بل ان تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها.

2-7-3 مفهوم العنف:

مصطلح العنف من المصطلحات المتداولة فهو ظاهرة تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية، وهو أيضا مشكلة تعني الخروج عن المألوف وتتسم بالنسبية، ورغم تناول كثير من المفكرين والباحثين لمفهوم العنف بشكل موسع، إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف موحد بسبب ارتباط مصطلح العنف بعديد من الجوانب كالعدوان والإثم والضرر والإساءة، وجميعها تتفق في حدوث النتيجة المترتبة عليها وهي ظهور الأذى والضرر إما جسدياً أو نفسياً أو الأثنين معاً ومن حيث ارتباط العنف بالعدوان.

العنف في معناه اللغوي ضد الرفق، وعنفوان الشيء: أوله، وهو في عنفوان شبابه: أي قوته، وعنفه تعنيفاً: لامه وعتب عليه (الرافعي، 1906). مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة القولية أو الفعلية ضد شخص آخر.

ويعرف ابن منظور العنف على أنّه: "الخَرَقُ بالأمر وقلّة الرفق به، وهو ضد الرفق". (ابن منظور، 2007)، ويعرفه الطريحي في مجمعه بأنّه: الشدة والمشقّة، ضد الرفق. (الطريحي، 1993)، ويذهب أبو هلال العسكري إلى أنّه: التشديد في التوصل إلى المطلوب (العسكري، 1994)، في حين يعرفه القلعجي بأنّه: معالجة الأمور بالشدة والغلظة (القلعجي، 1988).

وعند تتبع معنى العنف اصطلاحيا نلاحظ عدم وجود تمييز بين مصطلحي الإكراه والعنف؛ فهما يستخدمان بوصفها مترادفين.

وفي هذا الاتجاه عرف الإمام الشافعي الإكراه: أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الامتناع منه من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هؤلاء، ويكون المكره يخاف خوفاً عليه أنّه إن امتنع من قبول ما أُمر به يبلغ به الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه. (ابو زهرة، 1948)

وهكذا نجد أن معنى العنف في الفقه الإسلامي يتحقّق باستخدام وسائل مادية تؤثّر في جسم المجني عليه مباشرةً، وتُلحق به أذى، كما يتحقّق بالقول وبالتهديد وبالترك وبالمنع متى انتهى إلى إلحاق الأذى بجسم المجني عليه.

يحدد قاموس ويبستر (Webester, 1979) سبعة معان على الأقل لأصطلاح العنف، وتتفق جميع هذه المعان على ان العنف يشير إلى استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو يحدد الإضرار، والمعنى العام للعنف مرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة أو القوة (Webester, 1979). والعنف Violence تعبير صريح عن العداء Hostility وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادى على الأشخاص أو الممتلكات والقهر والإيذاء المعنوى المباشر وغير المباشر، كما يعد أكثر أشكال العدوان Aggression تطرفاً ورفضاً (فرج، الناصر، 1999).

وتعرف موسوعة الجريمة والعدالـة (Encyclopedia of Crime, 1983) العنـف بأنـه مفهوم عام يشير إلى كل أشكال السلوك – سواء كانت واقعية أم مرتبطة بالتهديد– التي يترتب عليها تحطيم وتدمير للملكية أو إلحاق الأذى أو الموت بفرد أو النية بفعل ذلك.

وتعرف الدراسة العنف بأنه سلوك إنساني يسبب الضرر المعنوي والجسدي لمن يقع عليه العنف.

3 – 7 – 3 مفهوم العنف الأسري

حتى وقتنا الحاضر لم يتحقق الإجماع حول تعريف العنف الأسري، وقد انحصرت جهـود الباحثين في تحديد التعريفات الإجرائية التي تستخدم لقياس العنف.

ويعتبر البعض أن سوء المعاملة وحتى أهمال الأطفال يعد من العنف الأسري، كما جاء في تعريف الموسوعة العربية العالمية: "سوء المعاملة الجسدية أو الجنسية أو العاطفية أو النفسية التـي تحدث بين الأزواج والازواج السابقين وغيرهم من الراشدين الذين ربطت بينهم سـابقاً، أو تـربط بينهم علاقات حميمة (عثمان، 2010).

ومن امثلة التعريفات العامة التي التي اشارت للعنف الأسري تعريف حركة التحرر النسائية للعنف المنزلي باعتباره يشير إلى السلوك العنيف الذي يقتضي الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدي ضد أحد افراد الأسرة رغما عن إرادته. ومع رغم أن هذا التعريف يتـضمن أفعـالا مثـل القتـل والضرب والقهر الجنسي إلا أنه يؤخذ عليه أنه يعتبر الصفع من أشكال عنف الآباء للأبناء، ودفـع الزوجة على أنه عنف زواجي، وعلى العكس مما تقدم يطلق بعض الباحثين في العنـف الأسـري مصطلح الإيذاء على بعض الأفعال المقبولة اجتماعياً (حلمي، 1999).

ويطلق مفهوم العنف المنزلي ليشمل العنف الذي يقع على مستخدمي المنـازل مـن خـدم وسائقين ونحوهم، وقد يشار إلى هذا النوع من العنف بـالعنف العـائلي، ولكـن يـشمل الاسـرة الممتدة (عثمان، 2010).

يشير المصطلح إلى أن العنف الأسري: هو العنف الذي يحدث في مجال الأسرة. وتتبـاين اتجاهات تعريف العنف الأسري بحسب مرجع التعريف إما قانونياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو دينيـاً أو سياسياً. وتوجد اختلافات حول تحديد مفهوم العنف الأسري فإلى جانب هذا المصطلح يطلق عليـه

ايضاً العنف العائلي باعتبار محيط العائلة اوسع من محيط الاسـرة ليـشمل الأخـوة والأخـوات، والاعمام والعمات، والأخوال والخالات، وأبناء العموم وغيرهم، ويطلق عليه تسمية العنف المنزلي كونه يحدث داخل اسوار المنزل. كما ان الضحية ليست دائماً الزوجة والأبناء، فقد يكون الزوج أو رجلاً آخر، وقد يكون المعتدي الزوجة، أو الأبناء كما في حالات عقوق الوالدين.

وتظل عبارة (إطار الأسرة) غير واضحة الأبعاد بحكم خصوصية الأسرة في مجتمعنا مـن حيث البناء والنسق القرابي الذي يجمعها.

العنف الاسري لا يوجد له تعريف واحد يحدد مساره، ولكن تتفق كافـة التعريفـات التـي تناولته على انه اساءة معاملة أحد افراد الاسرة، وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) العنـف باعتباره الاستخدام المتعمد للقوة أو بالتهديد باستخدامها أو الاستغلال المادي ضد الـذات أو ضـد شخص آخر أو مجموعة، مما يقود إلى حدوث إصابات أو موت أو مواجهة صـعوبات نمائيـة أو صحية. وبشكل أكثر تحديدا نجد أن العنف هو عبارة عن أي إعتداء نفسي أو جسدي يقـود إلـى نتائج تشتمل على الحاق الأذى والألم الجسدي والنفسي (منظمة الصحة العالمية، 2002).

أما الجمعية الأمريكية الطبية (AMA) فتعرف العنف الأسـري (Domestic Violence) بأنه سلوك عدائي مقصود ويشتمل على التسبب بالجروح أو الإيذاء أو الحرق من خـلال اسـتخدام الجسد أو استخدام أدوات صلبة، وغالباً ما يكون موجها من قبل الشريك الحالي أو الـسابق بهـدف السيطرة على سلوك الشريك (Fisher, et, al, 2006).

وعرفته دائرة معارف علم النفس بأنه: استجابة انفعالية مشوشة وغامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد أو نحو بيئته المادية (الأشياء والموضـوعات)، وتنـتج عـن احباطـات يتعرض لها الفرد، وتبدو هذه الاستجابات في شكل أعمال تخريبية وإيذاء بدني للذات وللغير وتدمير للممتلكات والأشياء (الخالدي، سعد الدين، 2009).

وهناك من يحاول توضيح مفهوم العنف الأسري من خلال ما يـسمى الإسـاءة للـشريك (Partner abuse) من خلال الإشارة إلى أنها عبارة عن أي تصرفات تشتمل على مظاهر السلوك العدواني كالصفع أو الضرب والركل المباشر للجسد، بالإضافة إلى اشـتماله علـى الإسـ ـ ـاءة النفسية كالتهديد والحرمان والشعور بالخوف وعدم الأمن، بحيث تتكرر لمرة واحـدة علـى الأقـل

خلال سنة واحدة، مما يتطلب الاهتمام وتقديم الرعاية الصحية والطبية العاجلـة (عبـد الـرحمن، 1999).

كما يعرف العنف الأسري بأنه: (أي اعتداء أو اساءة حـسية، أو معنويـة، أو جنـسية، أو بدنية، أو نفسية من أحد أفراد الأسرة أو الأقارب أو العاملين في نطاقها تجاه فرد آخـر كالزوجـة والأطفال والمسنين والخدم على وجه الخصوص، بحيث يتضمن ذلك تهديداً لحياتهم وصحتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وأموالهم وعرضهم) (اليوسف، 2005).

ويلاحظ ان معظم هذه التعريفات تتفق على أن العنف الأسري سلوك يحدث في إطار الأسرة وبين افرادها ومن بينهم المعتدي والمعتدى عليه سواء كان رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو خادمة.

وتعرف الدراسة العنف الأسري بانه كل فعل يصدرعن أحد أفراد الأسرة، بهـدف إلحـاق الضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يتخذ شكل إيذاء الأطفال من قبـل آبائهم وأمهاتهم أو أولي الأمر، أو ايذاء الزوجه من قبل زوجها، أو العنف بين الاخوة والأخوات،أو العنف نحو الآباء، أو إيذاء كبار السن، أو الإيذاء الجنسي للأطفال والمرأة.

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

4 – 1 النتائج المتعلقة بضحايا العنف الأسري

4 – 2 النتائج المتعلقة بمرتكبي العنف الأسري

4 – 3 النتائج المتعلقة بممارسات العنف الأسري

4 – 4 النتائج المتعلقة بأسباب العنف الأسري

4 – 5 الاقتراحات التي تحد من العنف الأسري

4 – 1 النتائج المتعلقة بضحايا العنف الأسري

يحتوي هذا الجزء تحليل االبيانات الواردة في الجزء الاول من الاستبانة رقم (1) والمتعلقـة في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لضحايا العنف الاسري، وفيما يلي أهم النتائج:

4 – 1 – 1: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب الجنس

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة المجني عليهم بسبب العنف الأسري بلغ (73.2%) للأناث، مقابل (26.8%) للذكور، وهذه النتيجة طبيعية في ظل الثقافة الاجتماعية المغلوطة التي تمنح الذكر الحق في تربية وتأديب افراد الاسرة كافة، كما تشجع العادات والتقاليد الإناث على قبول العنف والصمت وعدم الافصاح عنه والحديث عنه كونه حق من حقوق الذكر.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب جنس المجني عليهم

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	56	26.8
أنثى	153	73.2
المجموع	**209**	**100**

4 – 1 – 2: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب العمر

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن نسبة المجني عليهم للذين اعمارهم اقل من (18) سنة احتلات الترتيب الأول في توزيع المجني عليهم حسب العمر حيث شكل نسبة (35.4%)، واحتلات الفئة العمرية (25-34) الترتيب الثاني بنسبة (28.2%)، واحتلات الفئة العمرية (19 – 24) الترتيب الثالث بنسبة (24.4%)، في حين احتلات الفئة العمرية (35) سنة فاكثر الترتيب الرابع بنسبة (12.0%). وهذا يعني أن فئة الاطفال أكثر الفئات التي تتعرض للعنف وسبب ذلك يعود إلى مفهوم تربية الاهل للابناء عن طريق الضرب والعنف وللموروث الاجتماعي الذي يمنح الاب حق تربية الابناء بالطريقة التي يراها الاهل مناسبة.

جدول (2)

توزيع عينة الدراسة حسب العمر المجني عليهم

العمر	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أقل من 18 سنة	74	35.4
19- 24 سنة	51	24.4
25 إلى 34 سنة	59	28.2
35 سنة فاكثر	25	12
المجموع	**209**	**100**

4 – 1 – 3: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب الحالة الزواجية

وتبين نتائج الجدول رقم (3) أن فئة العزاب أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للعنف الأسري (42.6%) تليها فئة المتزوجين(38.3%)، ثم المطلقين(14.8%)، تليها الارامل(2.9%)، ثم المنفصلين (1.4%). ويمكن تفسير نتائج هذا الجدول بأن فئة العزاب يكونوا غير مكترثين لنتائج العنف الاسري ولا يتحملون مسؤولية نتائج سلوكهم، اما فئة المتزوجين فهم بسبب المشكلات الأسرية والاعباء الاقتصادية والتربوية تدفعهم لارتكاب العنف الأسري، اما انخفاض نسبة تعرض المطلقين والارامل والمنفصلين فيعود إلى إلى عدم وجود من يقوم بتعنيفهم كونهم في احوال اجتماعية مفككة.

جدول (3)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الزواجية للمجني عليهم

الحالة الزواجية	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أعزب	89	42.6
متزوج	80	38.3
مطلق	31	14.8
أرمل	6	2.9
منفصل	3	1.4
المجموع	**209**	**100**

4 – 1 – 4: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب المستوى التعليمي

وتشير نتائج جدول رقم (4) أن فئة الذين مستواهم التعليمي ثانوي أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للعنف الأسري (55.0%) تليها فئة البكالوريوس (21.1%)، ثم الـدبلوم(17.7%)، تليهـا الامي (2.9%)، ثم الماجستير (2.9%). ويمكن تفسير نتائج هذا الجدول بأن فئة السكان في مرحلة الثانوية العامة يكونون في عمر المراهقة ويوجد جهل من قبل الأهل في التعامل مع مرحة المراهقة، اما فئة البكالوريوس فتفسير ذلك يعود إلى المشكلات الاسرية كون الذين في هذه المرحلة التعليميـة يرفضون الرضوخ وتحمل السلوك العنيف مما يسبب مشكلات عنف اسري، اما سبب انخفاض نسبة تعرض حملة الماجستير للعنف الأسري فيعود إلى النضج العمري والتأهيل العلمي المتقـدم والـذي يساعد على الاحتواء ونبذ العنف وعدم دفع الاطراف الأخرى للجوء اليه، اما انخاض نسبة تعرض الاميين للعنف فقد يعود تفسيره إلى درجة الطاعة والالتزام التي لا تعرظهم للعنف الأسري.

جدول (4)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المستوى التعليمي للمجني عليهم

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	7	3.3
ثانوية	115	55
دبلوم	37	17.7
بكالوريوس	44	21.1
ماجستير	6	2.9
المجموع	**209**	**100**

4– 1 – 5: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب الحالة العملية

وتكشف نتائج جدول رقم (5) والمتعلقة في الحالة العملية للمجني عليهم أن العـاطلين عـن العمل تبلغ نسبتهم (54.6%)، مقابل (45.4%) من غير العاطلين عن العمـل، وتفـسير ذلـك ان العاملين يساهمون في دخل الأسرة ونفاقتها المتعددة، وهذا يجنب ارباب الاسر الاحتكـاك والعنـف الاسري تقديرا لهذه المساهمة الاقتصادية وبالتالي فأن هذه المساهمة والوقوف مع الرجـل تحمـي

المرأة وافراد الأسرة من العنف الأسري. كما أن المرأة العاملة اهتماماتها وأولوياتها تختلـف عـن المرأة غير العاملة، وان نظرتها إلى الحياة الأسرية تكون موجهة نحو اسـتقرار الأسـرة وإشـباع حاجاتها الاساسية.

جدول (5)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة العملية للمجني عليهم

الحالة العملية	التكرار	النسبة المئوية
يعمل	95	45.4
عاطل	104	54.6
المجموع	**209**	**100**

4 – 1 – 6: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب الدخل

وتظهر النتائج الواردة في الجدول (6) والمتعلقة في توزيع المجني عليهم حسب الدخل الشهري أن الذين يقل دخلهم عن 500 دينار كانت اكثر الفئات تعرضا للعنف وشكلت نسبة (53.1%)، تليها فئة الذين دخلهم (500-999) بنسبة (34.0%)، ثم فئة الذين دخلهم (1000-1499) بنسبة (8.6%)، تليها فئة (2000-2499) بنسبة (1.4%)، وتاتي فئة (1500-1999) بالمرتبة الأخيرة بنسبة (2.9%). وتفسير ذلك ذلك ان ذوي الفئات الفقيرة تتعرض إلى العنف الأسري بسبب عوامل الفقر والوضع الاقتصادي والذي قد يصاحبة الجهل وعدم التعليم والمعرفة في خطورة العنف الأسري.

جدول (6)

توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للمجني عليهم

الدخل الشهري بالدينار البحريني	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 500	111	53.1
500- 999	71	34
1000-1499	18	8.6
1500-1999	3	1.4
2000-2499	6	2.9
المجموع	**209**	**100**

4 – 1 – 7: توزيع ضحايا العنف الأسري حسب عدد أفراد الاسرة

يتضح من تحليل بيانات الجدول رقم (7) أن فئة الاسر التي ليس لديها اطفال الكثر الفئة ممارسة للعنف الاسري بنسبة (45.0%)، تليها الاسر التي لديها طفل او طفلان بنسبة (34%)، في حين بلغت نسبة الأسر التي لديها (3 – 5) أطفال(15.8%)، أما الاسر التي لديها (5) أطفال فأكثر فتبلغ نسبتهم (5.3%). وتوضح النتائج أن زيادة عدد افراد الأسرة يؤدي إلى الاستقرار والتماسك الاسري والغيرة على مصلحة الاسرة وعدم التعرض للعنف الأسري كونه يعد وصمه اجتماعية ويلحق الأذى والضرر للضحايا والابرياء ويسبب المعاناة والتفكك الأسري.

جدول (7)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة للمجني عليه

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	94	45
1-2	71	34
3-5	33	15.8
5 فأكثر	11	5.3
المجموع	**209**	**100**

4 – 2: النتائج المتعلقة بمرتكبي العنف الأسري (الجناة)

4 – 2 – 1: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب الجنس (النوع الاجتماعي)

يتضح من خلال الجدول رقم (8) أن نسبة الجناة مرتكبي العنف الأسري من الذكور بلغ (75.4%)، مقابل (24.6%) لاناث، ويفسرر هذا الجدول ان ثلاثة ارباع الجرائم ارتكبت من قبل الذكور لارتباط العنف بمفاهيم الرجولة والفتوة والقوة والحق في التربية، اما انخفاض نسبة ارتكاب الإناث لجرائم العنف الأسري فيعود إلى طبيعتها البيولوجية، أو إلى العادات التقاليد التي تحكم سلوكها.

جدول (8)

توزيع عينة حسب متغير الجنس للجناة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	158	75.6
أنثى	51	24.4
المجموع	**209**	**100**

4 – 2 – 2: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب العمر

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (9) أن نسبة الجناة الذين أعمارهم (35) سـنة فأكثر احتلت الترتيب الأول في توزيع الجناة حسب العمر حيث شكل نسبة (47.4%)، واحتلت الفئة العمرية (25-34) الترتيب الثاني بنسبة (32.5%)، واحتلت الفئة العمريـة (19 – 24) الترتيـب الثالث بنسبة (16.3 %)، في حين احتلت الفئة العمرية اقل (18) سـنة الترتيـب الرابـع بنـسبة (3.8%). وهذا يعني أن فئة الاطفال هي اقل الفئات ارتكابا للعنف الأسري، في حين تزداد نـسب ارتكاب جرائم العنف الأسري بعد العمر (19) سنة وهذا يعود إلى ان المراحل العمرية بعـد هـذا العمر تزداد في التفاعل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وهذا التفاعل يمـنح الفـرص للتعـرض لارتكاب جرائم العنف الاسري بسبب الاختلاط مع المجتمع. وان هذه الفئات تكون فـي متزوجـة ومعيلة للاسر والفهم الخاطيء لتربية الاهل للابناء عـن طريـق الـضرب والعنـف وللمـوروث الاجتماعي الذي يمنح الاب حق تربية الابناء بالطريقة التي يراها الاهل مناسبة.

جدول (9)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير عمر الجناة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 18 سنة	8	3.8
19- 24 سنة	34	16.3
25 إلى 34 سنة	68	32.5
35 سنة فاكثر	99	47.4
المجموع	**209**	**100**

4 – 2 – 3: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب الحالة الزواجية

وتبين نتائج الجدول رقم (10) أن فئة المتزوجين أكثر الفئات الإجتماعية ارتكابـا للعنـف الأسري بنسبة (58.4%) تليها فئة العزاب بنسبة (19.1%)، في حين لم تزد نسبة المطلقين عـن (13.9%)، ونسبة الأرامل (5.9%)، ونسبة المنفصلين (2.9%) فقط. وتكشف هذه النتائج ان نصف هذه جرائم العنف الاسري تقع بين المتزوجين، وفي ظل وجود العادات والتقاليد والمفاهيم الخاطئـة للتربية وعوامل الغيرة أو الانتقام أو الدفاع عن النفس أو ضغوط الحياة وعدم القدرة على مواجهـة متطلبات الحياة والاعباء الاسرية فان الاسر يمارسون العنف على افراد بسبب هذه الضغوطات، اما انخفاض نسبة ارتكاب المطلقين والارامل والمنفصلين فيعود إلى أن الظروف الحياتيـة وتفـرغهم لشؤون حياتهم وانشغالهم بها يبعدهم عن اجواء ارتكاب العنف الأسري.

جدول (10)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة الزوجية للجناة

الحالة الزواجية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	40	19.1
متزوج	122	58.4
مطلق	29	13.9
أرمل	**12**	**5.7**
منفصل	**6**	**2.9**
المجموع	**209**	**100**

4 – 2 – 4: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب المستوى التعليمي

وتشير نتائج الجدول رقم (11) أن نصف مرتكبي جرائم العنف الأسري مـن فئـة الـذين مستواهم التعليمي ثانوي (55.5%) تليها فئة الدبلوم بنسبة (18.2%)، ثم البكـالوريوس(12.4%)، تليها الامي(9.6%)، ثم الماجستير (4.3%). وتوضح نتائج الجدول وجود علاقة عكسية بين ارتفاع المستوى التعليمي وانخفاض معدل جرائم العنف الأسري، فكلما ارتفع مستوى التعليم انخفض معدل جرائم العنف الأسري، وهذا يؤكد على قوة متغير التعليم في الضبط الاجتماعي، ويمنح الشخـصية الانسانية الوقار والاحترام للعادات والتقالبد والقيم في.

وتفسير إنخاض نسبة ارتكاب الاميين للعنف الأسري فيعود إلى انخفاض نسبة الاميـة فـي البحرين بحيث اصبح التعليم الثانوي منتشرا في المملكة.

جدول (11)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير للمستوى التعليمي للجناة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	20	9.6
ثانوية	116	55.5
دبلوم	38	18.2
بكالوريوس	26	12.4
ماجستير	9	4.3
المجموع	**206**	**100**

4 – 2 – 5: توزيع مرتكبي العنف الأسري حسب الحالة العملية

وتكشف نتائج جدول رقم (12) والمتعلقة في الحالة العملية للجناة أن العاملين تبلغ نـسبتهم (75.6%)، مقابل (24.4%) من العاطلين عن العمل. وتفسير ذلك ان العمل لا يقال من ارتكـاب العنف الأسري وان اسباب العنف الأسري تتعلق في مشكلات اجتماعية واسرية بـين المتـزوجين وبسبب تفاعل المواطنين مع بعظهم البعض في بيئة العمل مما يولد العنف.

جدول (12)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة العملية للجناة

الحالة العملية	التكرار	النسبة المئوية
يعمل	158	75.6
عاطل	51	24.4
المجموع	**205**	**100**

2 – 2 – 6: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب الدخل

وتظهر النتائج الواردة في الجدول (13) والمتعلقة في توزيع الجناة حسب الدخل الشهري أن الذين يتراوح داخلهم بين (500- 999) تبلغ نسبتهم (41.1)، وان الذين يقل دخلهم عن 500 دينار نسبتهم (42.1%)، تليها فئة الذين دخلهم يتراوح بين (1000-1499) بنسبة (9.1%)، تليهـا فئـة (2000-2499) بنسبة (4.3%) تليها وتحتل فئة الدخل (1500-1999) بنسبة(3.3%)، وتفـسير ذلك ذلك ان ارتفاع الدخل يؤدي إلى تقليل امكانية ارتكاب جرائم العنف الأسري.

جدول (13)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير الحالة الدخل للجناة

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 500	88	42.1
500- 999	86	41.1
1000-1499	19	9.1
1500-1999	7	3.3
2000-2499	9	4.3
المجموع	**209**	**100**

4 – 2 – 7: توزيع مرتكبي العنف الأسري (الجناة) حسب عدد أفراد الأسرة

وتكشف نتائج جدول رقم (14) والمتعلقة في توزيع الجناة حسب عدد أفـراد الأسـرة أن الاسر التي لديها طفل او طفلان تحتل الترتيب الأول في ارتكاب العنف الاسري بنـسبة (49.0%)، وتحتل الأسر التي لا يوجد لها اطفال الترتيب الثاني بنسبة (23.8%)، تليها الاسـر التـي لـديها (3–5) أطفال بالترتيب الثالث بنسبة (19.8%)، ثم تحتل الأسر التـي لـديها (5) أطفـال فـأكثر بالترتيب الرابع والاخير بنسبة (7.4%) وتفسير ذلك ان زيادة عدد افـراد الأسـرة يـؤدي إلـى الاستقرار والتماسك الأسري والغيرة على مصلحة الأسرة وعدم ارتكاب العنـف الأسـري وكـون الأسرة قد حصلت على الخبرة والتجربة الكافية في ادارة الأسرة.

جدول (14)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير عدد إفراد الأسرة للجناة

عدد افراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	55	26.3
2-1	99	47.4
5-3	40	19.1
5 فأكثر	15	7.2
المجموع	**209**	**100**

4 – 3 النتائج المتعلقة بممارسات العنف الأسري

4 – 3 – 1: العلاقة بين الجاني والمجني عليه في ممارسة العنف الأسري

وتكشف نتائج جدول رقم (15) درجة العلاقة بين الجاني والمجني عليه حيث يحتـل الاب الترتيب الأول في العلاقة بنسبة (43.4%)، تليه الام بنسبة (17.7%)، ويحتل الاخ الترتيب الثالـث بنسبة (16.3%)، وتحتل الأخت الرتيب الرابع بنسبة (13.4%)، ومـن خـارج الاسـرة بنـسبة (9.6%). وتفسير ذلك أن الاب هو المسؤول الأول عن تربية ورعايـة الابنـاء ومتابعـة شـؤون حياتهم، وتاتي الام في الترتيب الثاني بعد الاب كون الام تشاركه في مسؤولية التربيـة والمتابعـه،

ويلاحظ من خلال الجدول ممارسة الاخ للعنف الأسري فهو يتقمص دور الاب في ممارسة السلوك العنيف، وتاتي الاخت في الدرجة الاخيرة. وتعد نتائج هذا الجدول صدمة للمجتمع إذ أن الاب والام والاخ والاخت هم مصدر الأمان والاستقرار والطمأنينة للابناء في المجتمع. وممارسة هذا العنـف من قبلهم يمثل صدمة تربوية واجتماعية لهم.

جدول (15)

توزيع عينة الدراسة حسب العلاقة بين الجاني والمجني عليه

العلاقة بين الجاني والمجني عليه	التكرار	النسبة المئوية
اب	90	43.4
ام	37	17.7
أخ	34	16.3
اخت	28	13.4
من خارج الأسرة	20	9.6
المجموع	**209**	**100**

4 – 3 – 2: انواع العنف الأسري

وتظهر النتائج الواردة في الجدول (16) أن الاعتداء الجنسي والبدني واللفظي يشكل أعلـى نسبة في ممارسة العنف الأسري بنسبة (**%**23.4)، والاعتداء الجنسي لوحدة يـشكل نـسبة (**%**21.5)، يلية الاعتداء الجسدي والجنسي بنسبة (**%**18.1)، ثم الجنسي واللفظي بنسبة (**%**17.2)، أما الاعتداء الجسدي فقد شكل نسبة (**%**16.3) وأن الاعتداء اللفظي يشكل الترتيب الاخيـر بنـسبة (%13.4). وتفسير ذلك يتعلق في عدم وجود الثقافة الجنسية بين افراد المجتمع، وايضا عدم الالمام والمرعفة في خطورة جرائم العنف الاسري والنتائج التي تتمخض عنها، وما تلحقه جرائم العنـف الأسري اللفظية والجسدية من معاناه نفسية وجسدية لضحايا العنف الأسري.

جدول (16)

توزيع عينة الدراسة حسب نوع العنف المرتكب

نوع العنف	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	45	21.5
جسدي	34	16.3
جسدي وجنسي	17	18.1
لفظي	28	13.4
جنسي ولفظي	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	49	23.4
المجموع	**209**	**100**

3 – 3 – 3: الادوات المستخدمة في العنف الأسري

وتشير نتائج الجدول رقم (17) استخدام كافة الأساليب العنيفة في جرائم العنف الأسري، فاستخدام الآلة الحادة أو السكين يأتي في المرتبة الأولى إذ بلغت نسبة استخدامها(47.7%)، تليها استخدام العصي (23.7**%**)، واستخدمت القوة البدنية عن طريق العراك بالايدي والقوة الجسدية بنسبة (22.3%)، ثم السلاح الناري بنسبة (6.2%). وتفسير لجوء الجناة إلى استخدام هذه الادوات الجرمية يتحدد بناء على الآداة المتوفرة أو القريبة من الجاني أثناء العنف الأسري، ونوع الجريمة، ووقت ارتكابها، وصلة الجاني بالضحية، وأسباب إرتكابها. وهذا الاستخدام السلبي لهذه الادوات (العصي والسكين والقوة الجسدية والسلاح الناري) يكشف عدم استخدام مهارات وبدائل اخرى للعنف مثل الحوار الأسري، وهذا ناتج عن عدم معرفة افراد المجتمع في الحقوق والواجبات المشتركة بين الازواج أو ناتج عن عدم الامتثال لمنظومة القيم والعادات والتقاليد والدين التي تنبذ السولكيات العنيفة وتحث على التسامح والمودة والرحمة بين أفراد المجتمع.

جدول (17)

توزيع عينة الدراسة حسب الآلة المستخدمة في العنف

الآلة المستخدمة في العنف	التكرار	النسبة المئوية
الة حادة أو سكين	137	47.7
عصي	68	23.7
الايدي والقدرة الجسدية	64	22.3
سلاح ناري أو الحروق	18	6.2
المجموع	**287**	**100**

4 – 3 – 4: الآثار الناجمة عن العنف الأسري

وتكشف بيانات الجدول رقم (18) آلآثار الناجمة عن العنف الأسري حيث تحتـل الحـروق الترتيب الأول بنسبة (56.9%)، وتحتل الكدمات الترتيب الثاني بنسبة (48.8%)، الجروح الترتيب الثالث بنسبة (27.3%)، وتحتل الكسور الترتيب الرابع بنسبة (4.8%). وتفسير ذلك يعـود إلـى العنف الشديد الذي يمارس في العنف الأسري والذي ينجم عنـه الحـروق والكـسور والجـروح والكدمات، وهذا الجدول يتفق مع الجدول رقم (17) والذي يستخدم فيه الجاني ادوات جرمية تلحق الضرر والأذى لضحايا العنف الأسري.

جدول (18)

توزيع عينة الدراسة حسب الآثار الناجمه عن العنف الأسري

آثار العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
حرق	119	56.9
كدمات	102	48.8
جرح	57	27.3
كسر	10	4.8
المجموع	**288**	**100**

4 – 3 – 5: الإجراءات المتخذة لمواجهة العنف الأسري.

وتشير نتائج الجدول رقم (19) أن الصمت على العنف الأسري الموجه للضحايا احد الطرق المتبعه عند التعرض للعنف الأسري، وجاء ابلاغ الاهل بالترتيب الثاني بنسبة (27.3%)، وتقديم شكوى في الترتيب الثالث بنسبة (23.9%)، والقيام بالعنف مع الآخرين بنسبة (4.8%). وتفسير الصمت في مواجهة العنف الأسري يعود إلى العادات والتقاليد التي تحد من قيام المرأة في التبليغ عن العنف الاسري وتقديم شكوى على الجاني وخاصة اذا كان من الاسرة، وتوصية الفتيات قبل الزواج بالتسلح في ثقافة التحمل والصبر وان الرجل له الحق في التربية والتعنيف، كما ان المرأة تخشى من ردات الفعل العنيفة من قبل الزوج او الطلاق لهذا تلجأ إلى الصمت، ويلاحظ انه في حال ابلاغ الاهل فان نسبة منهم تقبل العنف حيث ان من يقدم شكوى (23.9%) فقط من الاهل الذين يتم ابلاغهم بتعرضهم ابنائهم اوبناتهم للعنف الأسري.

جدول (19)

توزيع عينة الدراسة حسب الإجراءات المتخذة لمواجهة العنف الأسري

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
صمت	92	44
إبلاغ الآهل	57	27.3
تقديم الشكوى	50	23.9
القيام بالعنف مع الآخرين	10	4.8
المجموع	**209**	**100**

4 – 3 – 6: ممارسة العنف من قبل احد افراد اسرة الجاني.

وتكشف نتائج الجدول رقم (20) ان (39.7%) من اسرة الجاني كانـت تمـارس العنـف الأسري، وأن (60.3%) لم تكن تمارس العنف الأسري، ونتائج الجدول رقم (21) تبـين ان الجـد احتل في الترتيب الأول بنسبة (78.3%)، والجده في التريب الثاني بنـسبة (18.1%)، والاب فـي التريب الثالث بنسبة (3.6%). وهذه النتيجة ان للتنشئة الاجتماعية دورا كبيرا فـي تعلـيم الابنـاء ممارسة العنف الأسري، وأن الابناء تعلموا من الأباء هذا السلوك العنيف، وأن العنف تم توارثه من الاجداد إلى الاباء فالابناء.

جدول (20)

توزيع عينة الدراسة حسب ممارسة العنف من قبل احد افراد اسرة الجاني

افراد اسرة الجاني	التكرار	النسبة المئوية
يمارسون العنف	83	29.3
لا يمارسون العنف	126	60.3
المجموع	**209**	**100**

جدول (21)

توزيع عينة الدراسة حسب الشخص الذي كان يمارس العنف

الشخص الذي كان يمارس العنف	التكرار	النسبة المئوية
جد	65	78.3
جده	15	18.1
اب	3	3.6
المجموع	**83**	**100**

4 – 3 – 7: تكرار الجناة للجريمة.

وتكشف نتائج الجدول رقم (22) ان (62.1%) من الجناة قاموا بتكـرار جريمـة العنـف الأسري مقابل (37.9%)، وتفسر نتائج هذا الجدول أن العقوبة لم تكن رادعة للجناة للتوقـف عـن ممارسة العنف الأسري، او ان ثقافة الصمت التي تغلب على المتعرضين للعنف الاسـري وعـدم القيام برد فعل هي التي تدفع الجناة لمواصلة ارتكاب العنف الأسري. وتكشف نتائج الجـدول رقـم (23) أن (67.5%) من المجني عليهم قد تعرضوا إلى عنف اسري في مرات سابق.

جدول (22)

توزيع عينة الدراسة حسب تكرار الجناه للجريمة

تكرار الجناة للجريمة	التكرار	النسبة المئوية
يكرر	126	62.1
لا يكرر	77	37.9
المجموع	**203**	**100**

جدول (23)

توزيع عينة الدراسة حسب تعرض الضحية لاعتداء سابق

تعرض الضحية لاعتداء سابق	التكرار	النسبة المئوية
يوجد اعتداء سابق	141	67.5
لا يوجد اعتداء سابق	68	32.5
المجموع	**209**	**100**

4 –4 النتائج المتعلقة باسباب العنف الأسري

وتكشف نتائج الجدول رقم (24) ان ضعف الوازع يحتل السبب الأول في ارتكاب العنـف الأسري بنسبة (35.4%)، وان ربع افراد الدراسة يرون ان يحتل الوضع الاقتصادي يحتل الـسبب الثاني بنسبة (25.8%)، وأن خمس افراد الدراسة يرون ان الجهل والامية تحتل السبب الثالث بنسبة

(20.1%)، وتحتل العادات والتقاليد السبب الرابع بنسبة (12.0%)، ويـرى (6.7%) مـن افـراد الدراسة أن تناول المخدرات والمسكرات يمثل الترتيب الخامس في اسباب العنف الاسري. ويمكـن تفسير نتائج هذا الجدول بان الاسباب المؤدية للعنف الأسري اسباب تتعلق في سوء التربية وضعف الوازع الديني وتقليد أعمى للوالدين فيما يتعلق بالعادات والتقاليد الخاطئة، إذ العادات والتقاليد والقيم والدين يجل ويحترم المرأة والاطفال ويحث على المـودة والرحمـة والرأفـة وحـسن المعاشـرة والمعاملة. وتتفق نتائج هذه مع وجهة نظر عينة الدراسة النوعية والتي مثلت مجموعة من الخبراء والمدراء والمشرفين العاملين في مراكز الايواء ومتابعة العنف الأسري والتي اكدت على أن اسباب العنف الأسري تتمثل في قلة الوازع الديني، والفقر والوضع الاقتصادي، والجهل والاميـة وسـوء التربية العادات والتقاليد والادمان على الكحول والمسكرات.

جدول (24)

توزيع عينة الدراسة حسب اسباب العنف الأسري

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الوازع الديني	74	35.4
الوضع الاقتصادي	54	25.8
الجهل والأمية وسوء التربية	42	20.1
العادات والتقاليد	25	12.0
ادمان الكحول والمسكرات	14	6.7
المجموع	**209**	**100**

4– 5 الاقتراحات التي تحد من العنف الأسري

وتشير نتائج الجدول رقم (25) أن الوعي والتثقيف الأسري والديني يحتل الترتيـب الأول في الاجراءات التي تحد من العنف الاسري بنسبة (40.2%)، ويحتـل اقتـراح تـشديد العقوبـات الترتيب الثاني بنسبة (31.5)، وتحسين الوضع الاقتـصادي والمعيـشي الترتيـب الثالـث بنـسبة (18.7%)، في حين ان التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة تحتل التريب الرابع بنسبة (9.6%).

وتؤكد نتائج هذا الجدول حرص عينة الدراسة على تقديم حلول منطقية نابعه مـن معانـاة نفسية وجسدية وعنف اسري، حيث ان اسباب العنف الأسري التي وردت من قبل افـراد مجتمـع الدراسة تناسبها مثل هذه المقترحات والاجراءات التي يجب ان تتخذ من قبل مؤسـسات الـضبط الرسمي وغير الرسمي لتوجيه أفراد المجتمع لغرس قيم التكافل والتعاون والتـسامح بيـنهم وعـدم اللجوء للعنف. ويوضح الجدول أن ثلث أفراد مجتمع الدراسة يطالب بتشديد العقوبات والاجـراءات الرسمية لمواجهة العنف الأسري، وهذا يتطلب وضع انظمة وقوانين تم تطبيقها بشكل فعال للحـد من العنف الأسري. وتتفق نتائج هذه مع وجهة نظر عينة الدراسة النوعية والتي مثلت مجموعة من الخبراء والمدراء والمشرفين العاملين في مراكز الايواء ومتابعة العنف الأسري والتي اكدت علـى أن اهم الاجراءات التي تحد من ارتكاب العنف الأسري والحد منه تتجسد فـي الـوعي والتثقيـف الأسري والديني والتربوي، وايجاد محاكم خاصة لمتابعة العنف الأسري، وتشديد العقوبات وتحسين الوضع الاقتصادي، والتربية السليمة للابناء.

جدول (25)

توزيع عينة الدراسة حسب الاقتراحات التي تحد من العنف الأسري

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الوعي والتثقيف الأسري والديني	84	40.2
تشديد العقوبات	66	31.5
تحسين الوضع المعيشي والاقتصادي	39	18.7
التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة	20	9.6
المجموع	**209**	**100**

تشير بيانات الجدول (26) أن قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (8.31) وهذه القيمـة ليـست دالة عند (0.14) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير جنس المجني عليه.

جدول رقم (26)

نتائج اختبار مربع كاي لنوع العنف حسب جنس المجني عليه

نوع العنف	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	13	23.2	32	20.9	45	21.5
جسدي	7	12.5	27	17.6	34	16.3
جسدي وجنسي	6	10.7	11	7.2	17	8.3
لفظي	11	19.6	17	11.1	28	13.4
جنسي ولفظي	12	21.4	24	15.7	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	7	12.5	42	27.5	49	23.4
المجموع	56	100	153	100	209	100
مربع كاي	**8.315**	**الدلالة**	**0.14**			

وتكشف بيانات الجدول (27) أن قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (3.55) وهذه القيمة ليست دالة عند (0.61) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير جنس الجاني.

جدول (27)

نتائج اختبار مربع كاي لنوع العنف حسب جنس الجاني

نوع العنف	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	36	22.8	9	17.6	45	21.5
جسدي	27	17.1	7	13.7	34	16.3
جسدي وجنسي	13	8.2	4	7.8	17	8.1
لفظي	22	13.9	6	11.8	28	13.4
جنسي ولفظي	23	14.6	13	25.5	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	37	23.4	12	23.5	49	23.5
المجموع	**158**	**100**	**51**	**100**	**209**	**100**
مربع كاي	**3.558**	**الدلالة**	**0.61**			

وتشير بيانات الجدول رقم (28) أن قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (18.71) وهذه القيمـة ليست دالة عند (0.23) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير عمر المجنى عليه.

جدول رقم (28)

نتائج اختبار مربع كاي لنوع العنف حسب متغير عمر المجني عليه

نوع العنف	أقل من 18 سنة		19- 24 سنة		25 إلى 34 سنة		35 سنة فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	16	21.6	13	25.5	12	20.3	4	16.0	45	21.5
جسدي	7	9.5	11	21.6	13	22.0	3	12.0	34	16.3
جسدي وجنسي	4	5.4	5	9.8	6	10.2	2	8.0	17	8.1
لفظي	15	20.3	1	2.0	7	11.9	5	20.0	28	13.4
جنسي ولفظي	17	23.0	8	15.7	6	10.2	5	20.0	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	15	20.3	13	25.4	15	25.4	6	24.0	49	23.4
المجموع	74	100	51	100	59	100	25	100	209	100
مربع كاي	18.717	الدلالة	0.23							

من الجدول (29) يتضح بان قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (25.91) وهذه القيمة ليست دالة عند (0.039) فاقل لذا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير عمر الجاني.

جدول رقم (29)
نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع نوع العنف حسب عمر الجاني

نوع العنف	أقل من 18 سنة		19- 24 سنة		25 إلى 34 سنة		35 سنة فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	5	62.5	8	23.5	12	17.6	20	20.2	45	21.5
جسدي	0	0.0	10	29.4	7	10.3	17	17.2	34	16.3
جسدي وجنسي	1	12.5	1	2.9	5	7.4	10	10.1	17	8.1
لفظي	0	0.0	4	11.8	12	17.6	12	12.1	28	13.4
جنسي ولفظي	0	0.0	6	17.6	18	26.5	12	12.1	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	2	25.0	5	14.7	14	20.6	28	28.3	49	23.4
المجموع	8	100	34	100	68	100	99	100	209	100
مربع كاي	25.918	الدلالة	0.039							

ويتضح من الجدول (30) بان قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (2.67) وهذه القيمة ليـست دالة عند (0.75) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغيـر الحالـة العمليـة للمجني عليه.

جدول رقم (30)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع نوع العنف حسب الحالة العملية للمجني عليه

نوع العنف	يعمل		لا يعمل		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	18	18.9	27	23.7	45	21.5
جسدي	19	20.0	15	13.2	34	16.3
جسدي وجنسي	7	7.4	10	8.8	17	8.1
لفظي	11	11.6	17	14.9	28	13.4
جنسي ولفظي	17	17.9	19	16.7	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	23	24.2	26	22.8	49	23.4
المجموع	95	100	114	100	209	100
مربع كاي	**2.675**	**الدلالة**	**0.75**			

وتفسر البيانات الواردة في الجدول رقم (31) بأن قيمه الإحصائي كاي تربيع بالـغ (3.80) وهذه القيمة ليست دالة عند (0.57) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغيـر الحالة العملية للجاني.

جدول رقم (31)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع نوع العنف حسب الحالة العملية للجاني

نوع العنف	يعمل		لا يعمل		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	30	19.0	15	29.4	45	21.5
جسدي	26	16.5	8	15.7	34	16.3
جسدي وجنسي	14	8.9	3	5.9	17	8.1
لفظي	22	13.9	6	11.8	28	13.4
جنسي ولفظي	30	19.0	6	11.8	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	36	22.8	13	25.5	49	23.4
المجموع	158	100	51	100	209	100
مربع كاي	**3.803**	**الدلالة**	**0.57**			

من الجدول (32) يتضح بان قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (37.61) وهذه القيمة دالة عند (0.05) فاقل لذا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير الحالة العملية عدد إفراد الأسرة للمجنى عليه.

جدول رقم (32)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع نوع العنف حسب عدد إفراد أسرة المجني عليه

نوع العنف	لا يوجد		1-2		3-5		5 فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	17	18.1	21	29.6	7	21.2	0	0.0	45	21.5
جسدي	14	14.9	12	16.9	7	21.2	1	9.1	34	16.3
جسدي وجنسي	11	11.7	5	7.0	1	3.0	0	0.0	17	8.1
لفظي	15	16.0	7	9.9	5	15.2	1	9.1	28	13.4
جنسي ولفظي	14	14.9	6	8.5	8	24.2	8	72.7	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	23	24.5	20	28.2	5	15.2	1	9.1	49	23.4
المجموع	94	100	71	100	33	100	11	100	209	100
مربع كاي	37.611	الدلالة	0.01							

وتكشف نتائج الجدول (33) أن قيمه الإحصائي كاي تربيع بلغ (28.52) وهذه القيمة ليست دالة عند (0.09) فاقل لذا لا يوجد اختلاف في توزيع إشكال العنف تبعا لمتغير الحالة عـدد إفـراد الأسرة للجاني.

جدول رقم (33)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع نوع العنف حسب عدد افراد أسرة الجاني

نوع العنف	لا يوجد		1-2		3-5		5 فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جنسي	15	27.3	21	21.2	8	20.0	1	6.1	45	21.5
جسدي	11	20.0	16	16.2	5	12.5	2	13.3	34	16.3
جسدي وجنسي	7	12.7	7	7.1	3	7.5	0	0.0	17	8.1
لفظي	10	18.2	14	14.1	3	7.5	1	6.7	28	13.4
جنسي ولفظي	2	3.6	16	16.2	10	25.0	8	53.3	36	17.2
جنسي وبدني ولفظي	10	18.2	25	25.3	11	27.5	3	20.0	49	23.4
المجموع	55	100	99	100	40	100	15	100	209	100
مربع كاي	28.523	الدلالة	0.09							

الفصل الخامس:

ملخص النتائج والتوصيات

اولاً: ملخص النتائج

النتائج المتعلقة في ضحايا العنف الأسري

بينت الدراسة أن ثلاثة أرباع المجني عليهم بسبب العنف الأسري مـن الانـاث، والربـع المتبقي من الذكور، وان ثلث المجني عليهم أعمارهم أقل من (18) سنة، وربعم مـن ذوي الفئـات العمرية (25-24). وأن فئة العزاب أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للعنف الأسـري تليهـا فئـة المتزوجين. وأن الذين مستواهم التعليمي ثانوي أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للعنف تليهـا فئـة البكالوريوس. وأن نصف الضحايا من العاطلين عن العمل، وأن نصفهم من الذين يقل دخلهم عـن 500 دينار، وثلثهم من الذين دخلهم يتراوح بين (500-999)، وأن الأسر التي ليس لـديها اطفـال اكثر الفئات تعرضا للعنف الاسري تليها الاسر التي لديها طفل او طفلان.

النتائج المتعلقة في مرتكبي العنف الأسري (الجناة)

بينت الدراسة أن ثلاثة ارباع مرتكبي العنف الأسري من الذكور، وربعهم من الاناث، وأن نسبة الجناة الذين اعمارهم (35) سنة فأكثر احتلت الترتيب الأول في توزيع الجنـاة تليهـا الفئـة العمرية (25-34)، وأن فئة المتزوجين أكثر الفئات الإجتماعية ارتكابا للعنف تليهم فئـة العـزاب، وأن نصف مرتكبي جرائم العنف الأسري من الذين مستواهم التعليمي ثانوي تليها فئة الدبلوم، وان ثلاثة ارباع مرتكبي العنف الأسري من العاملين وربعهم من العاطلين عن العمل.

والغالبية العظمى من المجرمين يقل دخلهم عن (1000) دينار، وأن نصف الجناة عدد أفراد اسرهم طفل او طفلان، وربعهم ليس لديهم اطفال.

النتائج المتعلقة في ممارسات العنف الأسري

وتكشف نتائج الدراسة أن علاقة الابوة بين الجاني والمجني عليه تحتـل الترتيـب الأول تليها علاقة الام، ثم الاخ، ثم الأخت. وأن الاعتداء الجنسي والبدني واللفظي يشكل أعلى نسبة فـي ممارسة العنف الأسري في حين ان الاعتداء الجنسي لوحدة خمس حالات العنـف الاسـري، يليـة الاعتداء الجسدي والجنسي، ثم الجنسي واللفظي، أما الاعتداء الجسدي لوحـدة والاعتـداء اللفظـي

ياتيان في الترتيب الأخير. وتشير الدراسة إلى أن مرتكبي العنف الاسري يستخدمون كافة الاساليب العنيفة في جرائم العنف الأسري، فاستخدام الآلة الحادة يأتي في المرتبة الأولى، تليها استخدام العصي، ثم السكين، ثم السلاح الناري، والقوة البدنية. وتكشف الدراسة أن الحروق تحتل الترتيب الأول من آلآثار الناجمة عن العنف الأسري، والكدمات الترتيب الثاني، والجروح الترتيب الثالث، والكسور تحتل الترتيب الرابع.

الإجراءات المتخذة لمواجهة العنف الأسري

وتشير الدراسة أن الصمت على نتائج العنف الأسري الموجه للضحايا الطريقة الرئيسية المتبعه عند التعرض للعنف الأسري، وجاء ابلاغ الاهل بالترتيب الثاني وتقديم شكوى في الترتيب الثالث والقيام بالعنف مع الأخرين بالترتيب الرابع.

ممارسة العنف من قبل احد افراد أسرة الجاني

وتكشف الدراسة أن ثلثي أسر الجناة لم تكن تمارس العنف الأسري، وثلث الاسر كانت تمارس العنف، وان العنف كان يمارس من قبل الجد والجدة والاب، وان ثلثي الجناة قاموا بتكرار ارتكاب الجريمة، وان ثلثي الضحايا تعرضوا لاعتداء سابق.

النتائج المتعلقة في أسبات العنف الأسري

وتكشف الدراسة أن ثلث اسباب العنف الأسري يتعلق بضعف الوازع الديني، وان ربع افراد الدراسة يرون ان السبب يتعلق في الوضع الاقتصادي، وأن خمس افراد الدراسة يرجعون السبب إلى الجهل والامية، وتحتل العادات والتقاليد السبب الرابع، وتناول المخدرات والمسكرات يمثل الترتيب الخامس.

النتائج المتعلقة في الاقتراحات التي تحد من العنف الأسري

وتشير الدراسة إلى أن الوعي والتثقيف الأسري والديني يحتل الترتيب الأول في الاجراءات التي تحد من العنف الاسري، واقتراح تشديد العقوبات ياتي في المرتبة الثانية، وتحسين الوضع

الاقتصادي والمعيشي الترتيب الثالث، في حين أن التربية والتنشئة الإجتماعية السليمة تحتل التريب الرابع.

وتتفق نتائج الدراسة مع الاطار النظري للدراسة الذي يفسر السلوك العنيف في المجتمع، ويؤكد ان جرائم العنف الأسري تمثل خطورة كبيرة على المجتمع، نظرا لما تتركه في نفوس افراد الأسرة من أثر بالغ يهدد امنهم وسكينتهم، وتتطابق نتائج الدراسة مع نظرية البنائية الوظيفية التي ترى أن البناء الاجتماعي مجموعة من النظم المترابطة ترابطا وظيفيا، وكل جزء من اجزاء هذا البناء يؤدي وظيفة اساسية تساعد على استمرار البناء، والعنف الأسري يعمل على تعطيل وتعثر هذه النظم عن اداء وظائفها ما يتسبب باحداث الخلل وتظهر المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم التكيف وعدم تحقيق الاهداف المتعلقة في الأسرة مما يؤدي إلى التوترعند افراد الاسرة وعدم الانسجام بين افرادها، وعجز الأسرة عن إشباع احتياجاتاتها وحدوث التفكك الأسري. وتتفق نتائج الدراسة مع نظرية التفاعلية الرمزية، وأن العنف الأسري يرجع إلى اختلاف المعاني والرمز التي يؤمن بها كل زوجين. وتتفق مع نظرية التبادل الاجتماعي التي تؤكد على أن التبادل هو اساس العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة. فأفراد الاسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات. وتتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي تشير إلى أن سلوك الدور يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة سلوكنا على سلوكهم.

وتتفق نتائج الدراسة مع النظرية النفسية التى ترى أن الإنسان الذي يلجأ إلى العنف في علاقاته الاجتماعية هو إنسان مريض نفسيا ولديه غرائز عدوانية مدمرة. وان خبرات الطفولة الأولى لها تأثير سلبي كبير على سلوك الراشد خاصة نحو اتجاهاته العدوانية، ومثال على ذلك أن الحاجات المبكرة التي لم تشبع في الصغر كالحاجة إلى الحب والرعاية يمكن ان تؤدي إلى وجود ميل قهري يستمر مع صاحبه مدى الحياة ويدفعه نحو تحقيق ما حرم منه او اكتسب ما افتقده في طفولته. وأن الإحباط المبكر للحاجات الأساسية يمكن أن يؤدي إلى اتجاهات عدوانية نحو العالم بأسره. وتتطابق نتائج الدراسة مع نظرية الصراع الاجتماعي التي ترى أن العنف اذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم الاجتماعي التاريخي ومعاناة الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع. وتتفق مع نظرية انتقال الثقافةالتي تفسر أن السلوك المنحرف كالعنف يتحدد بواسطة النسق الثقافي السائد، فالأطار المعرفي والاخلاقي يكتسبه الفرد من الثقافة العامة السائدة المحيطة به، فهناك بعض الثقافات تسمح بالسلوك المنحرف بل وتشجعه ويكتسب الفرد هذا السلوك ويستخدمه ليصبح جزءا

من شخصيته. ونتائج الدراسة تتفق ايضا مع النظرية الاقتصادية التي ترى أن العوامل المادية المتمثلة في نقص الموارد، وقلة فرص العمل والبطالة والفقر هي العامل الأساسي في العنف الأسري. ذلك أن زيادة المتطلبات المادية من جهة، وعدم قدرة الرجل على القيام بمسئولياته بوصفه معيلا للأسرة، ومن جهة اخرى تضع الكثير من الضغوط على الرجل التي تدفعه إلى العنف للتعبير عن غضبه ونقمته على المجتمع. وتتفق الدراسة مع النظرية المعرفية التي تؤكد "إن الناس قد لا يضطربون بسبب الأحداث ولكن بسبب وجهات نظرهم التى يتخذونها بصدد هذه الأحداث، وأن تعريف المرأة ذاتها للعنف هام جداً فى مدى تأثيرها بهذا العنف، فالعنف من وجهة نظر المرأة يمكن تعريفه على إنه" مقدار ما تدركه المرأة من إساءة موجهة لها سواء أكانت إساءة جسمية أو جنسية أو نفسية" ويبدو أن مفهوم المرأة للعنف وتقديرها وتفسيرها وإدراكها هو الذى يؤثر عليها. وتتفق ايضا مع النظرية الاجتماعية الثقافية ومع نظرية الإحباط والعدوان التي ترى أن الإحباط هو الدافع الأولى وراء العدوان وخصوصاً العنف الأسرى، فالزوج الذى يتعرض للصراعات فى مجال عمله ويشعر بالضعف فى التحكم فى عمله، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجة أو أبناءه، إذ إنه يحول تحويل الإحباط إلى قوة داخل أسرته، وتؤكد نتائج الدراسة ضعف الوازع الديني والفهم الخاطيء للدين، لأن الدين يؤكد على المودة والرحمة والرفق والحلم والأناة، والعقل والحكمة، والتثبت في الأمور، وترك الانقياد لدواعي الغضب، ورغم اعطاء الإسلام القوامة للرجل في الأسرة، إلا أنه اعتبر القوامة تكليف وليس تشريف، والقوامة هنا تعني المسؤولية والانفاق وحسن ادارة الأسرة.

ويتضح من النتائج الواردة في الدراسة أن النظريات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي وردت في الإطار النظري وجهت الدرسة وفسرت أسباب ممارسة العنف والاجراءات المتبعة في مواجهة العنف الأسري وخصائص الجناة وضحايا جرائم العنف الأسري.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة منظمة الصحة العالمية حول العنف ضد المرأة بخـصوص الأثر الكبير الذي يخلّفه العنف الجسدي والجنسي الذي يمارسهما الزوج ضد زوجته علـى صـحة المرأة وعافيتها في جميع أرجاء العالم، وعن حجم التستّر الكبير الذي ما زال يميز هذا النوع مـن العنف.وأن النساء يتعرضن لمخاطر العنف في البيت أكثر من الشارع، وتتفق مع دراسـة المركـز الكولومبي البريطاني Columbia بخصوص عدم الابلاغ عن جرائم الاعتداء النفسي إلى مراكـز الشرطة خوفا من الانتقام. وتتفق ايضا مع دراسة جايفورد Gayford من حيث تعرض جميع أفراد

العينة للكدمات، والضرب باستخدام الة حادة او سكين او قوة بدنية. وتتفق مع دراسة ابو شامة مـن حيث الادوات التي كانت تستخدم أثناء ممارسة العنف والتي تمثلت في السكين، سلاح نـاري، الـه حادة، قوة بدنية. وتتفق مع دراسة الفرح من جامعة البحرين بخصوص دورا الرجل في الحد مـن العنف الأسري من خلال تجنب الأساليب السلبية في التعامل، وعدم تعريض الأسرة للعنف، وتشجيع الأبناء على المشاركة في اتخاذ القرار وتهيئة المناخ الأسري المناسب بعيدا عـن التـوتر والقلـق والتفاعل والتواصل الأسري. وتتفق ايضا مع دراسة بنة بوزبون في البحرين أرتفاع نسب العنـف بين النساء غير العاملات مقارنة بالزوجات العاملات، ووجود علاقة عكسية بين معدل الدخل لـدى الزوجة ونسبة التعرض للعنف، فكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمـال تعرضـها للعنـف. والحالة الاقتصادية للأسرة: توجد علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادى للأسـرة وبـين العنـف الأسرى، حيث ترتفع نسب العنف الأسرى لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادى دون المتوسط بينما تتراجع نسب العنف عند المستويات الاقتصادية الأعلى. كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بـين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج، فكلما انخفـض مـستوى تعلـيم الزوجة كلما ازدادت نسبة تعرضها للعنف. ومن خلال تحليل الدراسة يتضح أن العنـف الأسـري ظاهرة عالمية وتلحق الضرر النفسي والجسمي في الأسرة.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

في ضوء تحليل النتائج تقترح الدراسة عدة توصيات كأحد الحلول لمواجهة العنف الأسري والتخفيف من آثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. تتمثل فيما يلي:

1 - الاهتمام بالإرشاد الأسري، والإعداد، والتنظيم الجيد للزواج، وتأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج من خلال توضيح الحقوق والواجبات المشتركة بينهما؛ بحيث ينطلق هذا التوجيه من قبل الأهل باعتبارهم القدوة والنموذج الحسن للابناء، وتوضيح الواجبات المشتركة بين الزوجين المبنية على التعاون والتسامح، والاحترام، والمودة، والرحمة، إذ إن معرفة هذه الحقوق والالتزام بها من قبل الأزواج يجنب الوقوع في المشكلات الزوجية، فالتفكك الأسري، وانهيار البناء الاجتماعي للأسرة الناجم عن (الطلاق أو الهجر، تعدد الزوجات، سجن أحد الوالدين) يعد من أهم العوامل المؤدية إلى العنف الأسري.

2 – توعية الآباء والأمهات بأساليب التربية الصحيحة للابناء، واستخدام اساليب تعديل السلوك الاجتماعية والنفسية والاقتصادية البعيدة عن القسوة والتسلط والتفرقة في المعاملة بين الابناء، وعدم اللجوء للضرب باعتباره تربية للابناء، إذ أن إستخدام الضرب يلحق الضرر الجسمي والنفسي للابناء، ويلغي وسائل تعديل سلوك أخرى يمكن اللجوء اليها لتهذيب وتربية الابناء؛ وخاصة طرق الإرشاد الديني والتربوي، والمعززات الاجتماعية كالثناء والتقدير والاحترام والشكر والمحبة والاشادة والثقة بالابناء، وتحميلهم المسؤولية وتاهيلهم للاعتماد على انفسهم وتجنب الدلائل الزائد للابناء او التفرقة بين الأبناء في المعاملة وخاصة التفرقة بين الاخوة والاخوات في الاسرة.

3 – التركيز على توجيه افراد المجتمع لاكمال تعليمهم المدرسي والجامعي، إذ كشفت الدراسة أن أفراد الأكثر تعليما اقل ممارسة للعنف الأسري.

4 - دعم برامج التوعية، والتثقيف التي تقدم للمجتمع من خلال عرض وسائل الاعـلام لبـرامج تعزز التعاون والتكاتف والمحبة بين أفراد المجتمع، وتدعم مكانة المـرأة ودورهـا التربـوي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.

5 – قيام وسائل الاعلام بعرض حالات من افراد المجتمع تعرضت للعنف الأسري، وتسبب العنف بأضرار جسمية واقتصادية واجتماعية وما نجم عنه من الم ومعاناة، بهدف تحفيز الراي العـام لمواجهة العنف الأسري.

6 – قيام وسائل الاعلام بعرض قصص نجاح لاسر متعاونة متحابة متكاتفة قائمة علـى الاحتـرام والتعاون بين كافة افراد الاسرة بحيث تكون هذه الاسر بمثابة القدوة للاسر البحرينية.

7– توعية المجتمع بالجوانب القانونية والجزائية التي تلحق بالمتسببين بالعنف الأسـري، وتغلـيظ العقوبة وعدم التساهل بها من قبل القضاة أوالمسؤولين عن المراكز المعنية بالاسـرة. بهـدف ردع المتسببين بالعنف الأسري، وإشعارهم بان هناك جهات قـضائية تقـدم خـدمات الامـن والحماية وضمان الحقوق لأفراد المجتمع.

8 – تعاون كافة مؤسسات الضبط الاجتماعي غير الرسمي " الأسـرة، المدرسـة، الجامعـة، دور العبادة، الاعلام، الأحزاب والجمعيات التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني" في عملية التوعية والإرشاد بخطورة ممارسة السلوك العدواني والعنيف داخل الاسرة او بين أفراد المجتمع.

9 - تخصيص يوم وطني لمناهضة العنف الأسري، ويتم من خلال هذا اليوم توعية المواطنين حول سلبيات استعمال العنف داخل الأسرة، وأضرارها المستقبلية على افراد الأسرة كافة.

10- وضع قواعد بيانات ونظم معلومات تتضمن إحصاءات دقيقة مصنفة ومبوبة حسب الحالات وأماكن وقوعها، وكيفية المعالجة، وما يترتب عليها من آثار، لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين في متابعة ظاهرة العنف الأسري وتحليلها بشكل جيد.

المراجـع

القرآن الكريم:

- سورة البقرة، الآية 187.
- سورة النساء، الآية 34.

أحاديث نبوية شريفة:

- رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والآداب والصلة، باب فضل الرفق، برقم (2594).
- رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والآداب باب الرفق، برقم (2593).
- رواه البخاري في الأدب من صحيحه (449/10): باب الرفق في الأمـر كلـه، الجـامع الصحيح المختصر، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد ا البخـاري الجعفي، ت(256) هـ، دار ابن كثير، واليمامـة، بيـروت (1407هـ - 1987م) ط 3، بتحقيق مصطفى ديب البغا. ورواه أيضا الإمام مسلم في صـحيحه، كتـاب البـر والآداب والصلة، باب الرفق، برقم (2593).
- رواه مسلم في صحيحه، برقم (2592) (2/ 112).
- رواه ابن حبان برقم (4177) والبيهقي في سننه 468/7.
- رواه الإمام مسلم في صحيحه، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي. دار الكتب العلمية بيروت 1/ 189.
- رواه مسلم برقم (2577) 1994/4 في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.
- رواه الحميدي في مسنده 2 / 586، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الـصحيحين 62/1، وقال: هو صحيح على شرط مسلم.
- رواه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، حديث رقم 1160، قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب، 465/3.

- البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى ا عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، حديث رقم 5683، 2243/5.
- العجلوني، كشف الخفاء، حديث رقم 1408، 327/1.
- الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في استئمار البكر والثيب،حديث رقم 1107، قال: حديث حسن صحيح، 415/3.
- الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث رقم 1919، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، 321/4.
- الترمذي، باب فضل أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، حديث رقم 3895، قال: حديث حسن صحيح غريب، 709/5.
- مسند الحارث، زوائد الهيثمي، كتاب العلم، باب الرحلة في طلب العلم، حديث رقم 44، وقال ضعيف. وكذلك في كنز العمال 29331/10.
- مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم 2593، 2003/4.

المصادر والمراجع

- أبو ريش، وأخرون(2006)، **الأساءة والجندر**. عمان، دار الفكر للنشر.

- أنتوني، ستور(1995)، **العدوان البشري**، ترجمة محمد غالي، وإلهامي عفيفة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أبو طالب، عبد الهادي (2001)، **مفهوم الأسرة ووظيفتها والإعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر**، وكالة النشر، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة " الدورات ".

- ابو حوسة، موسى (2001)، **دراسات في علم الإجتماع الأسري**، عمان، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية، الأردن، عمان.

- ابو زهرة، محمد (1948)، **الشافعي، حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- ابو شامة، عباس، البشري ومحمد الأمين **(2005)، العنف الأسري في ظل العولمة،** الرياض**،** منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**.**

- ابو شهبة، فادية (2003)، **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية**، القاهرة: منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- ابو نجيلة، سفيان (2006)، **مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية**، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16 (50) 82: 186.
- ابن منظور (2007)، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، (عنف) 429/9.

- آغا، كاظم (1980)، **علم النفس الفسيولوجي**، بيروت: دار الأفاق الجديدة.

- بول، ساندرا (1992)، **نظريات وسائل الاعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

- بوزبون، بنة (2004)، **العنف الأسرى**، بيروت: دار الكنوز الأدبية.

- بوزبون، بنة (2008)، العنف الأسري: أسباب وعوامل، "**ورقة عمل قدمت في مؤتمر العنف الأسري في البحرين**"، البحرين: مؤسسة كرامه بالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة" ديسمبر، 2008.

- بوزبون، بنة (2009)، **جرائم العنف الأسري في المجتمع البحريني**، تقرير خاص عن نشاط مركز بتلكو لحالات العنف الأسري، وكالة الأنباء الفرنسية 2 نيسان2009.

- البرني، رسم (2011)، **مقابلة للباحثة مع النقيب ريم البرني من مركز شرطة محافظة الوسطى**، تاريخ المقابلة 2011/10/20.

- البصري، حيدر (2002)، **العنف الأسري لا يعني إثبات الشخصية**، جريدة الوطن السعودية، العدد 599، 2002/5/21م.

- بدوي، السيد (1968)، **مباديء علم الاجتماع**، القاهرة: دار المعارف.
- بنات، سهيلة (2004)، **أثر التدرب على مهارات الإتصال ومهارات حل المشكلات في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى النساء المعنفات وخفض مستويات العنف الأسري**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، عمان: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- التير، مصطفى (1996)، **الأسرة العربية والعنف ملاحظات أولية**، مجلة الفكر العربي، العدد الثالث والثمانون، السنة السابعة عشرة، ص 14.
- الامم المتحدة (2002)، **تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة**، مكتب مدريد، ع (12).
- الجابري، محمد (1980)، **نظرية ابن خلدون في الدولة العربية**، قراءة في خطاب السياسي الخلدوني، بيروت: مجلة الفكر العربي المعاصر، ع (37، 38).
- الجلبي، سوسن (2006)، **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها**، دمشق: دار رسلان.
- جابر، سامية (1997)، **الانحراف والمجتمع**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- جريدة الرأي (2010)، **العنف ضد رجال الشرطة**، تقرير خاص في جريدة الرأي الأردنية تاريخ 2010/5/30 عمان، الأردن.
- الحواتي، محاسن (2006)، **العنف العائلي مظاهرة ومعالجاته**، دمشق: دار ميسرة.

- الحضيف، محمد (1994)، **كيف تؤثر وسائل الاعلام**، الرياض: مكتبة العبيكان.

- حسن، هبة محمد علي (2003)، **الإساءة إلى المراة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- حسين، طه (2008)، **أساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، عمان: دار الفكر للنشر.

- حلمي، إجلال (1999)، **العنف الأسري**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

- الخالدي، عطا ا العلي، دلال سعد الدين (2009)، **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف النفسي**، الأردن: دار صفاء للنشر.

- الخزاعي، حسين (2004)، **إتجاهات المجتمع الأردني نحو مرض الإيدز**، دراسة سوسيولوجية ميدانية، القاهرة، مجلة حوليات عين شمس، المجلد 32، أكتوبر جامعة عين شمس.

- الخزاعي، حسين (2012)، المسؤولية المجتمعية لمواجهة جرائم العنف الأسري في الأردن**، ورقة عمل قدمت في المؤتمر الدولي واقع العنف الأسري في المجتمع العربي**، السودان، الخرطوم (20-22/ شباط 2012)، اتحاد مجالس البحث العلمي.

- الدرويش، فواز (2008)، العنف الأسري، أنواعه، دوافعه، الحلول المقترحة**، مجلة الفرات**، دمشق، ديسمبر 2008.

- الدويبي، عبد السلام بشير (2004)، **العنف العائلي: الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية (المجتمع العربي الليبي كنموذج).** الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد (36)، العدد (1).

- الديوان الوطني التونسي للأسرة والعمران البشري (2012)، **العنف الأسري في تونس**، تونس.
- دريدي، فوزي (2007)، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، الرياض: منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- الرافعي (1906)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، مادة (عنف) 516/2.
- رشوان، حسين(2007)، **العولمة والعلمانية من منظور علم الاجتماع**، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 203.
- رمسيس، بهنام (2001)، **المجرم تكوينا وتقويما**، الاسكندرية: دار المعارف.
- زويا روحانا (2003)، **المراة مرآة، العنف ضد المرأة وتأثيره على تماسك الأسرة**، بيروت: دار الأمل.
- سلامه، جمال (2006). **النظام السياسي والبناء الاجتماعي**، النموذج الواقعي لتحليل النظم السياسية"، القاهرة: دار النهضة العربية.
- السيد، أحمد، وآخرون (2001)، **علم اجتماع الأسرة**، الاسكندرية: دراسة المعرفة الجامعية.
- الشهابي، سعيد (1996)، "**البحرين 1920-1971**"، قراءة في الوثائق البريطانية، بيروت، دار الكنوز الأدبية.

- الشيخ، ناصر، فرج، صفوت (2004)**، الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى عدد من المتغيرات الشخصية والإكلينيكية**، القاهرة: دراسات نفسية، 14 (3).

- شتيوي، موسى وآخرون (2005)، **العنف الأسري في الاردن**، الأردن.

- شكور، جليل وديع (1997)، **العنف والجريمة**، بيروت: الدار العربية للعلوم.

- الطريحي، فخر الدين (1993)، **مجتمع البحرين،** بيروت: مؤسسة الوفاء.

- طريف شوقي، محمد فرج، **العنف في الأسرة المصرية** (2002)، بحث قدم في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- العسكري، ابو الهلال (1994)**، الفروق**، طرابلس، دار جروس برس.

- العشمامي، محمد (2011)، **لقاء للباحثة مع الاخصائي الاجتماعي محمد العشمامي**، تاريخ المقابلة 2011/11/22.

- العطيان، تركي (2005)، **سيكولوجية سلوك عنف الزوج ضد الزوجة: دراسة تحليلية وصفية لأسبابها وكيفية حدوثها**. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (60).

- العلاف، عبدا بن أحمد (2004)، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، الرياض: دار أسامة.

- العيسوي، عبدالرحمن (2004)، **ظاهرة العنف الأسري: أسبابها ومظاهرها، دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري،** الرياض: مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المجلد (13)، العدد (28).

- عبد العزيز، ثابت (2004)، **دراسات في الصحة النفسية في قطاع غزة،** الطبعة الأولى.

- عبد الرحمن، محمد (1999)، **علم الأمراض النفسية والعقلية،** القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 32.

- عبد الرحمن، محمد (1998)، **نظريات في الشخصية،** القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- عثمان، عثمان ابو زيد (2010)، **وسائل الاعلام والعنف الأسري،** الرياض: منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الطبعة الأولى.

- الغانم، كلثم (2008)، **ظاهرة العنف الأسري في المجتمع القطري،** الدوحة: مكتبة الدوحة.

- الغزوي، فهمي وآخرون (2000)، **المدخل إلى علم الاجتماع،** عمان: دارالشروق.

- الفارسي، محمد (2011)، **لقاء للباحثة مع الاخصائي الاجتماعي** محمد الفارسي، تاريخ المقابلة 2011/11/28.

- الفقي، صبري مرسي (2005)، **حلول اسلامية لمشاكل أسرية،** الرياض: دار ابن الجوزي.

- الفرح، عدنان (2008)، دور الرجل في الوقاية من العنف الأسري، **ورقة عمل قدمت في مؤتمر (معا نضع حدا للعنف ضد المرأة)،** البحرين: تاريخ عقد المؤتمر 2008/11/27.

- فرج، صفوت، الناصر، حصة (1999)**، العنف ضد المرأة وعلاقة ببعض سمات الشخصية**، دراسات نفسية، 9 (3) 331 – 354.
- فرويد وآخرون، سيجموند (1986)، **سيكولوجية العدوان: بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة**، الأردن: ترجمة عبد الكريم ناصف، دار منارات النشر.
- القرشي، سعاد محمد (1998)، **رؤى بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف في المجتمع**، القاهرة: بحوث المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية، ج 4.
- القلعجي، محمد (1988)، **معجم لغة الفقهاء**، عربي– انجليزي، بيروت: دار النفائس.
- قانون احكام الاسرة (2009)، **منشورات وزارة الاعلام**، البحرين.
- قصاب، نجوى حسن (2002)، **التمييز والعنف ضد المرأة**، دمشق: الاتحاد النسائي.
- كرادشة، منير (2009)، **العنف الأسري، سسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- كجك، مروان (1986)، **الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون**، القاهرة: دار الكلمة الطيبة.
- ليلة، علي (1982)، **البنائية الوظيفية، في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المفاهيم والقضايا**، القاهرة: دار المعارف.

- المجذوب، احمد (2003)، **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية**، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006)، **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**، الرياض: رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- المطوع، محمد (2008)، **العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض**، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد(36)، العدد(1).
- المرواني، نايف (2010)، **العنف الأسري "دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة".** السعودية: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد(26) العدد(51).
- المغربي، سعد (1987)، **سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة البحوث والدراسات النفسية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد(1).
- الميشيري، روبير (2003)، **العنف الأسري**، ترجمة على صيداوي، وعادل لطف. الامارات العربية المتحدة: منشورات مركز البحوث والدراسات الشرطية.
- مكي، رجاء، سامي عجم (2008)، **اشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- النمر، منير (2008)، **تحليل قضايا العنف الأسري**، جريدة الرياض، العدد(14720)، تاريخ 12 أكتوبر2008.

- منظمة الصحة العالمية (2002)، **التقرير العالمي حول العنف الأسري في العالم العربي والصحة الجسدية**. نيويورك: منظمة الأمم المتحدة.
- منظمة الصحة العالمية حول العنف ضد المرأة (2005)، **العنف ضد المرأة،** دراسة حول العنف ضد المرأة، مكتب منظمة الصحة العالمية، نيويورك**.**
- وزارة التنمية الاجتماعية (2009)، **دليل الإرشاد الأسري**، البحرين: منشورات وزارة التنمية الاجتماعية.
- وزارة التنمية الاجتماعية (2010)، **التقرير السنوي لدور الإيواء المؤقتة والارشاد الاسري لعام 2010،** البحرين.
- وزارة الاعلام البحرينية (2002)، "**مملكة البحرين**" اصدارات وزارة الاعلام البحرينية، شئون الاعلام الخارجي.
- وزارة الإعلام البحرينية (1971)، "**مملكة البحرين**" إصدارات وزارة الاعلام البحرينية، شئون الإعلام الخارجي، البحرين.
- اليوسف، عبدا بن عبدالعزيز (2005)، **العنف الأسري، دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية،** الرياض: منشورات وزارة الشؤون الاجتماعية.
- اليوسف، عبدا بن عبدالعزيز (2008)، **العنف الأسري في المجتمع السعودي**، السعودية: منشورات جامعة الإمام.

المراجع الاجنبية

- Aguilar, R. & Nightingale, N. (1994).The Impact of Specific Battering Experiences on the Self- Esteem of Abuse Women. **Journal of Family Violence,** Vol. 9, No. 1, PP. 35-45.

- Andersn, Micheal (1982).Sociology of the Family, Penguin Books.

- Bandura, A. (1977). **Social Learning Theory Englewood Giff**s, N.T: Prentice Hall.

- Burr, Wesley (1979**). Contemporary Theories About the Famil**y, Vol.2.The Free Press.

- British Columbia Center (1995).**Family Violence Study**N.T: Prentice Hall. pp280.

- Cohen R.A., Bramm V., Zawacki TM, Paul R., Sweet L., Rosenbaum A. (2003): Impulsivity and Verbal Deficits Associated with Domestic **Violence. Journal of the International Neuropsychological Society**, 9:760-770.

- Colman, J (1981). **Social Problem**, N, Y: Harper nd Row.

- Davis, Liane. (1995). **Domestic Violence**. In: Encyclopedia of Social Work. (ed) Edwards, Richard. Washington, DC: NASW Press.

- Dekeseredy, W. et al. (1993**).** Sexual Assault and Stranger Aggression on a Canadian University Campus, **Sex Roles**.(14)p 251.

- Ellsberg, M. Caldera, T., Herrera, Winbvist, A. & Kullgren, ly. (1999). Domestic Violence and Emotional Distress Among Incare Women: Result from Population-Based Study. **American Psychologist Association,** 54, 1, 30-36.

- Edward, Nicola (2005). **Domestic Violence**. London: Chrysalis.

- Ellis, A (1975). Rational-Emotive Psychotherapy in D. Bannister (ED) **Issues and Approaches in the Psychological Therapies.** PP 163-186.

-Encyclopedia of Crime and Justice (1983). Edited by Sanford, H. Kadish. New York**: Macmillan. Free Press**, Vol 4(1983), P 1613.

- Fisher, Joslyn. Andrea J. Shelton.(2006). **Survivors of Domestic Violence**, Demographics and Disparities in Visitors to an Interdisciplinary Specialty Clinic, **Journal of Community Health**. 29. 118-130.

- Galtung, Johan (1969). Violence, Peace and Peace Research. **Journal of Peace Research,** Vo l.6 (1969), p 169.

- George and Bernard, Vera, M, Newman, G.T. (1982). Till Death Do Us Part, A Study of Spouse Murder.Bulletin of the **American Academy of Psychiatry and Law**, p.4.

- Lobman, R., et al. (2003). Violence Against Women: Condition, Consequences and Coping, **Journal of Psychology and Crime and Law**,9, 309-331.

- Ogburn, W.Fand Nimkoff Marger (1974), **A Handbook of Sociology,** London: Kegan Paul, p.441.

- Slocum, Walter, L (1962). **Agricultural Sociology**, Study of Sociology, Aspect of American from Lifem, New York. Harper and Brothersm Publishers.

- Nelson, Lowry, (1995) **Rural Sociology.** 2nd Edition, New York, American Book Company.

- Parsons, Talcott. (1968). **Sociological Theory and Modern Society**. New York, the Free Press.

- Hatch, K. (1996). The Relationship Between Employment and Education Incompatibility in Intimate Relationships and Women Abuse**, Dissertation Abstracts International**, 34 (6): 2130.

- **Encyclopedia of stress**. (1999). London: Allynan and Bacon.

- Webester, S, (1979**). Deluxe Cambridge Dictionary**, New York, Simon, and Schuster, Second Edition, p, 2040.

- Yoshi Hama, M. (2003). Battered Women's Coping Strategies and Psychological Distress: Differences by Immigration Status**. American J. of Community Psychology**, Vol. 30, No. 3, PP. 429-450.

المواقع الإلكترونية:

موقع وزارة الصحة على الشبكة العنكبوتية، سوء معاملة كبار السن، مملكة البحرين

www.moh.gov.bh

الملاحق

ملحق رقم (1)

استبانة المترددين على مراكز العنف الاسري

بسم ا   الرحمن الرحيم

الاستمارة رقم (1)

اخي المبحوث / اختي المبحوثة

السلام عليكم ورحمة ا   وبركاته:

تقوم الدراسة بدراسة اجتماعية ميدانية حول " **العنف الأسري في مملكة البحرين".**

بهدف معرفة العديد من الأمور والقضايا المرتبطة بالعنف الأسري في مملكة البحـرين وهـي: حجم مشكلة العنف الأسري، والخصائص الاقتصادية والاجتماعيـة لمرتكبـي جـرائم العنـف الأسري وخصائص ضحايا هذه الجرائم، ومعرفة انماط العنف الأسري، والأسباب الفعلية للعنف الأسري والعقوبات المترتبة عليها، والطرق المتبعة في التعامل مع قـضايا العنـف الاسـري، والمؤسسات العامة والخاصة التي تعالج العنف الأسري.

أرجو عدم التردد في سؤالي عن أي جملة أو سؤال غير واضح، كما أنه لا توجد اجابة صحيحة أو خاطئة لأي من تلك الاسئلة والجمل، علما بأن الإجابات سـوف تـستخدم لغايـات البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول الاحترام والتقدير،،،

الباحثه: أحلام راشد القاسمي

الجامعة الاردنية – قسم علم الاجتماع

الجزء الأول: المعلومات العامة: (ضحايا العنف الاسري)

الرجاء اختيار الاجابة او تعبئة البيانات التي تنطبق على الحالة.

1 - الجنس / النوع الاجتماعي:

1. ذكـر
2. أنثى

2- العمر:

1. اقل من 18 سنة
2. من 18 – اقل من 25 سنة
3. من 25 إلى 32 أقل سنة
4. 32 سنة فأكبر

3 – الحالة الزواجية:

1. اعزب
2. متزوج.
3. مطلق
4. ارمل
5. منفصل

4 - المستوى التعليمي:

1. امي
2. ثانوية فما دون
3. دبلوم متوسط
4. بكالوريوس
5. دراسات عليا

5 - الحالة المهنية

1. يعمل
2. لا يعمل
3. ربة منزل
4. متقاعد

6 – اذا كنت تعمل فهل عملك ؟

1. في القطاع الحكومي
2. في القطاع الخاص
3. في المجال العسكري
4. عمل ذاتي
5. غير ذلك (حدد..)

7 – الدخل الشهري بالدينار البحريني

1. اقل من 500
2. 500 إلى أقل من 1000
3. 1000 - اقل من 1500
4. 1500 - اقل من 2000
5. 2000 – 2500
6. 2500 فاكثر

8 – عدد ابناء الأسرة

1. لا يوجد
2. (1 – 2)
3. (3 – 4)
4. (5 ابناء فاكثر)

الجزء الثاني: المعلومات العامة (مرتكبي العنف الاسري)

الرجاء اختيار الاجابة او تعبئة البيانات التي تنطبق على البيانات العامة لك.

9- الجنس / النوع الاجتماعي:

1. ذكـــر
2. أنثى

10- العمر:

1. اقل من 18 سنة.
2. من 18 – اقل من 25 سنة.
3. من 25 إلى أقل 32 سنة.
4. 32 سنة فأكبر.

11 – الحالة الزواجية:

1. اعزب
2. متزوج
3. مطلق
4. ارمل
5. منفصل

12 - المستوى التعليمي:

1. امي
2. ثانوية فما دون
3. دبلوم متوسط
4. بكالوريوس
5. دراسات عليا

13 - الحالة المهنية

1. يعمل
2. لا يعمل
3. ربة
4. متقاعد

14 – اذا كنت تعمل فهل عملك ؟

1. في القطاع الحكومي
2. في القطاع الخاص
3. في المجال العسكري
4. عمل ذاتي
5. غير ذلك (حدد...)

15– الدخل الشهري بالدينار البحريني

1. اقل من 500
2. 500 إلى أقل من 1000
3. 1000 - اقل من 1500
4. 1500 - اقل من 2000
5. 2000 – 2500
6. 2500 فاكثر

16 – عدد ابناء الاسرة

1. لا يوجد
2. (1 – 2)
3. (3 – 4)

4. (5 ابناء فاكثر)

الجزء الثالث: العلاقة بين مرتكب الجريمة والضحية

17 – هل من مارس العنف ضدك:

1. احد أفراد الأسرة
2. من خارج الأسرة

18 – إذا كان احد افراد الاسرة، فهو:

1. الزوج او الزوجة
2. الأب
3. الأم
4. الأخ او الأخت

19 – اذا كان من خارج الأسرة فهل:

1. احد الاقارب
2. احد الاصدقاء
3. احد الجيران
4. شخص غريب
5. غير ذلك (حدد..................................)

20 – هل في تاريخ العائلة من كان يمارس العنف الأسري ؟

1. نعم
2. لا

21- اذا كانت الاجابة نعم من الذي كان يمارس العنف الأسري

1. اب او ام
2. جد او جده
3. اخ او اخت
4. عم او عمه

5. خال او خالة

22 – ما العنف المرتكب من قبل الجاني (يمكن اختيار اكثر من اجابة)

1. اعتداء جنسي
2. اعتداء جسدي
3. اعتداء جسدي وجنسي
4. اعتداء لفظي
5. اعتداء جنسي ولفظي
6. اعتداء جنسي وبدني ولفظي
7. غير ذلك (حدد..)

23 - ما آثار العنف الاسري ؟.(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

1. جروح
2. حروق
3. كدمات
4. كسور
5. خدوش
6. اخرى (حددها..)

24 – ما الوسيلة المستخدمة في العنف ؟

1. الايدي والقدرة الجسدية
2. سكين او آلة حادة
3. سلاح ناري او الحروق
4. عصا
5. غير ذلك (حدد..)

25 – هل سبق لمرتكب الجريمة ان قام بمثل هذا العمل في الماضي.

1. نعم
2. لا

26 – ما الاجراء الذي اتبع مع الجاني (...)

27 – هل سبق للضحية ان تعرضت لمثل الاعتداء في وقت سابق

1. نعم
2. لا

28 – ما الاجراء الذي اتبع لمواجهته

1. صمت
2. تقديم شكوى للاجهزة المعنية
3. ابلاغ الاهل
4. القيام بالعنف مع الاخرين

29- ما الفترة بين ممارسة العنف ضدك والتبليغ عن الجاني للجهات المسؤولة عنه

1. أقل من سنة
2. سنة – أقل من 2 سنة
3. (2 – 3) سنوات
4. (3) سنوات فأكثر

30- هل تم توجيه أي عقوبة للجاني

1. نعم

2. لا

31 – هل تم إتخاذ العقوبة من قبل

1. الأهل أو الاقارب
2. الجهات الرسمية
3. كلاهما

32- اذا كانت العقوبة من قبل الجهات الرسمية فهل كانت

1. السجن
2. الغرامة
3. كتابه تعهد
4. دفع كلفة العلاج
5. النفقة
6. غير ذاك (حدد..)

33 – هل تشعر / تشعرين بالرضا عن العقوبة

1. نعم
2. لا

34 – هل تشعرين بالرضا عن نظام العقوبة المتبع من قبل الجهات الرسمية بحق من يمارس العنف الأسري ؟

1. نعم
2. لا

الجزء الرابع:

35 - من وجهة نظرك، ما اسباب العنف الأسري؟

أ -...

ب -...

ج -...

د -..

36 – من وجهة نظرك، ما الاجراءات او الاقتراحات التي يمكن ان تحد من العنف الأسري في المجتمع البحريني ؟

أ -...

ب -...

ج -..

د -..

- -

انتهت الاستبانة

استبانة رقم (2)

استمارة المشرفين على مراكز العنف الأسري

تحليل نوعي

استبانة المقابلات الشخصية

اسم المركز..

اسم المسئول..

عمل المسئول في المركز او المؤسسة

السؤال الاول: من خلال عملكم وتجربتكم في المركز / المؤسسة، ما اكثر الفئات التي تتعرض للعنف الاسري؟

السؤال الثاني: ما مدى انتشار العنف الاسري في المجتمع البحريني ؟

السؤال الثالث: ما الطرق المتبعة في التعامل مع قضايا العنف الاسري ؟

السؤال الرابع: ما اسباب العنف الاسري ؟

أ -...

ب -..

ج -..

د -...

السؤال الخامس: ما الاجراءات التي يمكن من خلالها الحد من العنف الاسري ؟

أ -..

ب -...

ج -..

د -...

السؤال السادس: ما المؤسسات العامة والخاصة التي تعالج العنف الأسري ؟.

____

____

____

____

____

____

شكرا لتعاونكم

الباحثه: أحلام راشد القاسمي

الجامعة الاردنية – قسم علم الاجتماع

PATTERNS OF FAMILY VIOLENCE IN BAHRAIN
A SOCIAL FIELD STUDY

By
Ahlam Rashid al-qassimi

Supervisor
Dr. Majduddin Omar Khairy Khamesh, Prof

ABSTRAC

This Study aimed to identify the economic and social Characteristics of the propagators of crimes of domestic violence and victims of these crimes, and patterns. And to know the actual causes of violence and the penalties thereof and methods in dealing with the issues of Domestic violence in the Kingdom of Bahrain. The researcher used the social survey sample, the sample consisted of (208) cases are (30%) off all cases reviewed the role of temporary shelter and family counseling in charge of following up cases of violence domestic in 2009, The total number (692) cases. The researcher has prepared two questionnaire related to the first questionnaire balimetraddan centers Follow – up of Domestic violence ,While the second questionnaire focused on gathering qualitative data from administrators and moderators of family violence centers on practical experiences with these issues,. After analyzing the study, the researcher concludes the Three-quarters of the victims were female, and more vulnerable to violence are those who are younger than (18)

years old, unmarried, and who their level of secondary education, and the unemployed, and whose income is less than 500 dinars, and families that do not have children.Three-quarters of the perpetrators of domestic violence from the male, and more groups committing domestic violence who are age (35) years and over, and married, and the category of who their level of secondary education, and the category of workers, and those ranges within them between (500-999) JD, and families that have child or two children.Relationship (paternity) between the perpetrator and the victim, sexual assault, physical and verbal more practices, domestic violence, the god of acute over the tools used in violent crimes, burns of the most effects of domestic violence, and the silence on violence more than the methods used by the victim when exposed to violence, family problems and more problems are coming to family counseling offices.

Family counseling offices dealing with victims of domestic violence through a place the victims of violence in a safe place, and determine the type of violence and the offender and the treatment required mentally and psychologically and physically for the victims, identify the communication on exposure to violence, and interview all parties to listen to the problem. In the absence of peace is transferred the case to the guidance office of the Directorate of the secret police. In the case of injuries or physical abuse to be transferred to hospital for treatment and follow-up later in the public prosecutor.